

مسابقة  
القرآن الكريم

مجلة - إسلامية - ثقافية - شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النور

العدد ٢٣١ - السنة السادسة والثلاثون - ذو القعدة ١٤٢٨ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا

## مجمع البحوث والأزهر منارة في عيون المسلمين

■ واجب الأمة نحو علمائها

■ التوسل بين أهل السنة والصوفية

■ حكم تقسيم الإنسان ماله على ورثته قبل وفاته







## مجلة التوحيد

إسلامية - ثقافية - شهرية  
السنة السادسة والثلاثون  
العدد ٢٣١ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
فاعلم أنه لا إله إلا الله

صاحبة الامتياز  
جماعة أنصار السنة المحمدية

## السلام عليكم

### التحفظ من العدو وإن أبدى لك المودة

يرفض بعض الناس أن اليهود أعداء الملة، وإن قال القرآن الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]. ويرون أن صداقتهم أفضل وأصلح، وإن قال الله تعالى: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَخْرَجُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [النوبة: ٨]. فهل من العقل السليم أن يترك كلام العليم الحكيم ورسوله الكريم ﷺ إلى الأهواء والنظر، والفلسفة وعمى البصر؟ ﴿قُلْ أَلَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ؟﴾ وقديماً قالوا: لا تلمنن إلى العدو وإن أبدى لك المقاربة، وإن بسط لك وجهه، وخفض لك جناحه، فإنه يتربص بك الدوائر، ويضمرك لك الغوائل، ولا يرتجى صلاحاً إلا في فسادك، ولا رفعة إلا بسقوط جاهك. وقال بعض الحكماء: إذا أحدث لك العدو صداقة: لعل ألباته إليك؛ فمع ذهاب اللفة رجوع العداوة كالماء تسخنه فإذا أمسكت عنه عاد إلى أصله بارداً، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر إلا مرة. وصدق المثل العامي القائل: لا تقل العدو حبيب حتى تقول الحمار طيب.

التحرير

رئيس مجلس الإدارة

د. جمال المراكبي

المشرف العام

د. عبد الله شاكر الجندي

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو العاظمي

التحرير

٨ شارع قولة - عابدين القاهرة

ت: ٢٣٩٦٥١٧ فاكس: ٢٣٩٢٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٢٣٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٢٣٩١٥٥٧٦ - ٢٣٩١٥٤٥٦

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على

٢٥ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٢٥ سنة كاملة

مضاجاة  
كبرى

## حسين عطا القراط

## جمال سعد حاتم

### ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً ، السعودية ٦  
ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ،  
الكويت ٥٠٠ فلس ، المغرب دولار  
أمريكي ، الأردن ٥٠٠ فلس ، قطر ٦  
ريالات ، عمان نصف ريال عماني ،  
أمريكا ٢ دولار ، أوروبا ٢ يورو

### الاشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحواله  
بريدية داخلية باسم مجلة  
التوحيد - على مكتب البريد  
عائدين).  
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٢٥ ريالاً  
سعودياً أو ما يعادلها.  
ترسل القيمة بسويقت أو بحواله  
بنكية أو شيك على بنك فيصل  
الإسلامي - فرع القاهرة - باسم  
مجلة التوحيد - أنصار السنة (حساب رقم ١٩١٥٩٠)

### البريد الإلكتروني

#### المجلة :

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

#### رئيس التحرير :

GSHATEM@HOTMAIL.COM

#### التوزيع والاشتراكات :

SEE2070@HOTMAIL.COM

#### موقع المجلة على الإنترنت :

WWW.ALTAWHED.COM

#### موقع المركز العام :

WWW.ELSONNA.COM

## في هذا العدد

- |    |  |  |
|----|--|--|
| ٢  | د. جمال المراكبي   | الفتاحية العدد: الإنصاف:                       |
|    | كلمة التحرير: مجمع البحوث والأزهر منارة في عيون المسلمين |  |
| ٦  | رئيس التحرير   |  |
| ١٠ | د. عبد العظيم بيوي                                       | باب التفسير: سورة الانتفاق:                    |
| ١٣ | زكريا حسيني  | باب السنة: من البيوع المنهي عنها:              |
| ١٧ | معاوية شيكل  | التوسل بين أهل السنة والصوفية:                 |
| ٢١ | علي حشيش   | نور البصائر:                                   |
| ٢٣ | مصطفى البصراني   | مختارات من علوم القرآن:                        |
| ٢٦ | د. عبد الله شاكر   | خاتم الأنبياء والمرسلين رحمة من رب العالمين:   |
| ٣٠ | متولي البراجيلي  | دراسات شرعية:                                  |
| ٣٤ | أسامة سليمان   | الغلو عند اليهود والرافضة:                     |
| ٣٦ | علاء خضر   | واحة التوحيد:                                  |
| ٣٨ | عبد الرازق السيد عبد                                     | الفقه في كتاب الله:                            |
| ٤٠ | فحفي أمين عثمان  | باب التراجم:                                   |
| ٤٢ | أحمد السيد   | حكم تقسيم الإنسان ماله على ورثته قبل وفاته:    |
| ٤٥ | د. محمد عبد العليم                                       | منهج السلف في تفويض الصفات:                    |
| ٤٨ | عبد الأقرع   | واجب الأمة نحو علمائها:                        |
| ٥٠ | جمال عبد الرحمن  | باب الأسرة:                                    |
| ٥٣ | علي حشيش   | تحذير الداعية من القصص الواهية:                |
| ٥٦ | اللجنة العلمية   | حدث في مثل هذا الشهر:                          |
| ٥٨ |  | فتاوى الحج:                                    |
| ٦٠ | د. حسن إبراهيم   | أداب الطعام والشراب:                           |
|    |  | الإنكار على أهل البدع واجب شرسعي وليس ظاهرياً: |
| ٦٣ | د. ناصر العقل  |  |
| ٦٦ | صلاح الدين إبراهيم النمرائي                              | عدالة الصحابة:                                 |
| ٦٩ | سعيد عامر  | السلام تحية الإسلام:                           |



٦٤٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر  
٢١٠ دولار لمن يطلبها خارج مصر شاملة سعر الشحن



الحمد لله رب العالمين.. واشهد أن لا إله إلا الله ولي  
الصالحين واشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد  
الأمين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد..

فإن من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك من الخير،  
وتكره لأخيك ما تكره لنفسك من الشر فتعطي أخاك من الحق  
مثل الذي تحب أن تأخذه منه لو كنت مكانه ويكون ذلك  
بالأقوال والأفعال في الرضا والغضب مع من تحب ومع من  
تكره، فهذا هو خلق المؤمنين كما قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه ك الإيمان.

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه (ثلاث من جمعهن فقد  
جمع الإيمان: الإنصاف من النفس، وبذل السلام للعالم،  
والإنفاق من الإقتار).

وفي دعاء النبي ﷺ : (اللهم أسألك خشيتك في الغيب  
والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك  
القصد في الفقر والغنى) احمد والنسائي بسند صحيح  
وأصل ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا قَوَامِينَ لِّلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ  
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِينَ اقْبِلُوا عَلى الدِّعْوَةِ الَّتِي لِّلْقَوَىٰ وَاذْكُرُوا  
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة).

قدم إلى أحد أبنائي من طلبة العلم غاضباً وسلمني رسالة  
يقول فيها «اطلعت على شبكة الإنترنت على أحد المنتديات  
السلفية، أو التي تدعى أنها سلفية فاستبشرت خيراً، وشاركت  
في المنتدى بصفتي عضواً محباً للمنهج السلفي ثم فوجئت  
بمنير يطلقون عليه أرسيف أهل الأهواء والانحرافات.. فلم أجد  
شيخاً معروفاً في مجال الدعوة إلى الله إلا وقدحوا فيه ونالوا  
منه ونسبوه إلى البدعة والضلالة والانحراف.

لن الذي أفرغني نسيخي الجليل هذا الذي سأتلوه عليك  
ورد سؤال من بعض الإخوة في ليبيا يسمعون لجمال  
المراكبي الذي يظهر في قناة الحكمة فما حال هذا الرجل ؟  
فاجاب أحد مشرفي المنتدى بقوله: «وعليكم السلام ورحمة  
الله، جمال المراكبي ، من جماعة أنصار السنة ، ومعلوماتي  
عنه أنه حزبي جلد ويدافع عن أهل الأهواء عندنا في مصر...  
وليس عندي أقوال أهل العلم فيه إلا كلاماً للقوصي.. ربه  
الله للحق.. ، وكان ذلك من زمن بعيد...»

فكتب أحد الأعضاء متسائلاً:  
هل كل من في جماعة أنصار السنة حزيبون، الرجل الذي  
تقدح فيه هو الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية  
بمصر. أترك ما تقول يا أخي معنى هذا أن الجماعة كلها



# الإنصاف

يقلم

جمال المراكبي

الرئيس العام

WWW.ELMARAKBY.COM



حزبية، وهذا ليس صحيحاً، ثم من هم أهل الأهواء الذين يدافع عنهم؟ فأنا أشعر أن البلد على قياساتك كلها من أهل الأهواء. والله المستعان.

فرد المشرف هذا على الأخ وقال: من قال لك: إني قلت: إن كل من في جماعة أنصار السنة من المنحرفين عن السنة !!!  
الا تدري يارك الله فيك أن الشيخ حسن عبد الوهاب البنا حفظه الله عضو في هذه الجماعة ؟

فلا تتكلم فيما لا تحسنه يارك الله فيك ولا تقولني ما لم أقل !

راجع كلامي مرة أخرى يا رعاك الله خاصة قولي اجمال المراكبي . من جماعة أنصار السنة . ومعلوماتي عنه أنه حزبي جلد ويدافع عن أهل الأهواء عندما في مصر... فهل تفهم من هذه الجملة أني أرمي جماعة أنصار السنة بكل أعضائها بالبدعة !!!  
ثم تابع فقال: بالنسبة لقولك من أهل الأهواء الذين يدافع عنهم ؟

لتعلم يا أخانا الكريم أني ما قلت ذلك إلا نقلا عن كثير من المشايخ ولكن كما قلت سابقا ، ليس عندي كلام مسجل لأحد المشايخ إلا كلاما لأسامة القوصي قال فيه عن المراكبي: إنه كان سببا في انحراف الجماعة عن الجادة بشكل كبير وأنه أدخل في الجماعة أنفاس الإخوانيين والتكفيريين... وهو كلام قديم منذ أكثر من ست سنوات وكان القوصي أيامها على الجادة بشهادة أهل العلم جميعا ولكن لا أجيز لنفسني أن أضع له شيئا هنا بعد أن انحرف القوصي عن سواء الصراط وتكلم فيه علماء السنة في المملكة وفي اليمن الحبيب... فتنبه أخي الفاضل قبل أن ترمي الكلام على عوامته، وهذا هو موقع المراكبي أمامك على الشبكة العنكبوتية فانظر فيه وأنت تعلم من هم أهل الأهواء الذين يتأفح عنهم .

فانظر على سبيل المثال حلقاته المعروضة على موقعه والتي خرج فيها في قناة الحكمة الحزبية !!! التي يظهر عليها دائما !!! وكان معه مصطفى العدوي في إحدى الحلقات !! واستمع له وهو يثني على العدوي ثناء عظما!! أو انظر إن شئت إلى حلقاته المسجلة على قناة الناس المنحرفة !!! فهو دائم الظهور في هذه القناة التي حذر منها العلماء . وما أدراك ما قناة الناس ثم ما أدراك ما قناة الناس !

واقرا مقالاته في مجلة التوحيد وطالع ثناءه المتواصل على محمد حسان والحويني

وبيعقوب ... إلخ القائمة السوداء !!!  
يكفيك زيارة واحدة لموقعه الرسمي على الشبكة لتجد هذه الطوام.

فالرجل حاله ظاهر للجميع يارك الله فيك منذ سنوات عديدة ، وما تكلم فيه مشايخ مصر من فراغ ، فاسأل المشايخ فهم أحياء يبرزون : ، فإن كنت لا تثق في قلبي فعليك بالمشايخ

قال شيخ الإسلام- رحمه الله- (وأما الحذر من الرجل في شهادته وأمانته ونحو ذلك ، فلا يحتاج إلى المعاينة، بل الاستفاضة كافية في ذلك، وما هو دون الاستفاضة ، حتى أنه يستدل عليه بأقرانه كما قال ابن مسعود: «اعتبروا الناس بأخداثهم، فهذا لدفع شره ، مثل الاحتراز من العدو».)

السياسة الشرعية- ص ١٥٢ .  
فما بالك بمن كان مشاهدا ومدخله والفتنة مثل المراكبي هذا ، بل وتكلم فيه أهل العلم أيضا ؟

ثم تابع هجومه على الأخ بقوله (أسلوبك هذا أسلوب غير مهذب و غير مقبول يارك الله فيك ، فأرجو عدم العودة لمثل ذلك ثانية حتى لا تتعرض عضويتك في المنابر للإيقاف ، وهذا ما لا أرجوه

ونذكر قول النبي ﷺ : رحم الله عبدا قال

خيرا ونعم أو سكت عن سوء فسلم  
وعندما يلتبس عليك شيء فرائسل المشرف على الخاص ولا تتسرع هكذا على العام وتخوض فيما لا تفهمه وما لم تحط به علما ، ثم ترمي إخوانك بسبب ذلك بالتهم جزافا !! والله المستعان.

وهذا هو منهج كثير من المستتركن بالمتنبدى حتى إننا وجدنا تصديقا على قول هذا المشرف فقال عضو آخر:

«نعم جمال المراكبي مندمج مع الحزبيين ويندرس في مساجدهم ومسجد العزيز بالله فهذا الرجل حزبي ولم يظهر منه منهج سلفي جاد حتى الآن ففعلى الإخوة في ليبيا أن يغسلوا أيديهم من هذا الرجل».

فصنق هذا المشرف على هذا القول وقال: «نعم ، هذا صحيح وله دروس ثابتة في مسجد العزيز بالله كما في جدول الدروس الذي على موقعه وهذا المسجد قال المشايخ إن كل من يندرس فيه هم من التكفيريين أو الحركيين فليس فيه من أهل السنة أحد، بل حذر بعض المشايخ من الذهاب إلى هذا الشارع- العزيز



بالله - اصلاً - درءاً للشبهات.

فصدق عضو آخر وقال: «بارك الله فيكم فحال الرجل صار معروفاً ويكفي أن يظهر على قنطرة الحكمة مع العدو بارك الله فيكم».

فكتبت مستعينا بالله أناضج عنكم وقلت:

«لا أقول إلا كما قال إبراهيم عليه السلام وكما

قال رسولنا محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن

الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً

وقالوا (حسبنا الله ونعم الوكيل).

ما هذا الهراء الذي أرى وهذا الجرح غير

المفسر الذي تنقلونه عن الشيخ جمال

ما هي أسس الجرح عندكم؟

هل من أسس الجرح أن تقول ليس عندي

دليل على جرح الرجل إلا كلام لشيخ كان على

الجادة ثم انصرف ثم إنني لن أخذ كلامه

بوجه الاعتبار وأين النقول عن أهل العلم

المعتبرين في جرح الرجل وأنت تقول لم أقف

على كلام أحد من أهل العلم، فهلا نقلت لنا

قولاً واحداً تثبت به هذا الجرح وهل قرأت

كلام الشيخ القوسي جيداً ورأيت يذکر جمال

المراكبي تحديداً.

هل الرجل الذي يكتب عقيدة الإمام

الشافعي ويؤكد أن عقيدة الإمام الشافعي هي

عقيدة أهل السنة والجماعة وليست عقيدة

الاشاعرة!! يقال عنه: إنه من أهل الأهواء

والبدع؟

هل الرجل الذي يشرح أصول السنة عند

أهل السنة والجماعة على القنوات الفضائية

يقال إنه من أهل البدع؟

وبعد ذلك لم تات دليل آخر على جرح

الرجل؟

مع العلم أن الشيخ أسامة القوسي لم

يقصد الدكتور جمال المراكبي بقوله بل قصد

الاستاذ جمال سعد وهذا رأي الشيخ وأنا

لست بصدد أن أرد على الشيخ ولكني سأقت

هذا الكلام لكي أبين لك خطاك في نقل الدليل

الذي جئت به في جرحك للشيخ.

ثم هل من أسس الجرح أن الشيخ إذا

جلس مع مبتدع هل هذا يقدح في الشيخ؟

فهل أئمة السلف كالشافعي وأحمد

وغيرهما من الأئمة الأعلام لما كانوا يجلسون

مع المخالفين لهم في المنهج كان هذا يقدح في

إمامتهم؟

لو أنصفت لعلمت منهج أهل السنة من

الأئمة الأعلام في التعامل مع المخالفين فلو

نظرت إلى فعل شيخ الإسلام ابن تيمية لما

اجتمع عليه فقهاء الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة في مصر ثم اجتمعوا على سجنه وبعد فترة أخرجه الأمير وقال له أنتن لي أن أسجنهم أو أقتلهم فقال له الإمام «لا إنك إن أسجنتهم لن تجد أمثالهم» هذا مع أنهم مخالفون له. فهذا والله هو المنهج القويم..

ثم إنك أخي شنت على الأخ الذي اتهمك

بأنك ترمي أنصار السنة كلها بالبدعة وقلت

في الجماعة الشيخ حسن عبد الوهاب البنا

وهو من علماء المنابر السلفية كما قلت ولذلك

فانا أوجهك إلى الشيخ الذي هو عضو في

مجلس الإدارة الذي يرأسه الدكتور جمال

المراكبي.

فهل الشيخ يقبل أن يكون عضواً في

جماعة يرأسها مبتدع على حد زعمك؟

ثم ألم تكلف خاطرك أن تسال الشيخ

حسن البنا عن شيخنا المراكبي لبجيبيك هل

هو على الجادة أم أنه من أهل الأهواء والبدع؟

ثم ألم تعلم أن دروس الشيخ في مسجد

العزیز بالله وغيره من المساجد يشرح فيها

(عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني)

(وعقيدة الخافظ عبد الغني المقدسي) ويشرح

(كتاب التوحيد من صحيح البخاري) (وكتاب

الإيمان من الصحيحين)؟

هل طاعت هذه الدروس وهي موجودة

على موقع الشيخ أم جرحت الشيخ لأنه دخل

مسجد العزیز بالله أو مشى في شارع العزیز

بالله؟

ثانياً: أنا لن أجيبك إلا بما ألزمت نفسك

به وسأنتقل لك نماذج من أقوال المشايخ في

جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر وفي

شيخنا جمال المراكبي. تماعاً لتعود إلى الحق

وتمحو البهتان الذي رميت به الشيخ إن كنت

رجاعاً إلى الحق!!

هذا تصديداً ما كتبتته أناضج به عنك

شيخي الجليل.

فما كان منه إلا أن حذف مشاركتي وحظر

عضويتي بالمفتدي من غير أن يرد علي أو

يبين لي خطأ قولي إن كنت قد أخطأت. وهذا

يدل على سوء فعله وسوء منهجه فأختم بما

بدأت به (حسبنا الله ونعم الوكيل)..

هذا ما كتبه ابننا المبارك تحديداً وأنا لا

أملك أن أعلق عليه إلا بقول نبينا محمد ﷺ

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)

وبقوله ﷺ (إن مما أبرك الناس من كلام النبوة

الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت).



وقديماً تعرض ائمة السنة لمثل هذا النقد من أمثال هؤلاء الأغمار، فقد ذكر الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال (قدم ابن المبارك الري (مدينة مشهورة من أعمال خراسان) فقام رجل الظن به أنه يذهب مذهب الخوارج، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال لا أخرجه من الإيمان فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئاً فقال: لا تقبلني المرجئة. المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أنه قبلت مني حسنة لمهبتني في الجنة) (عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٢٧٤) وكذلك أقول لك يا أخي الحزبيون لا يقبلونني وأهل الأهواء يهاجمونني لأنني على رأس جماعة تنصر السنة وتتحض المدعة وأنا بفضل الله أعلم منك بعيوب نفسي وأنعم بستر ربي ودأباً اردد مقولة القحطاني:

**والله لو علموا قبيلج سريري**

**لأبى السلام علي من يلقاني**

**ولا عرضوا عني وملوا صحبتي**

**ولبؤت بعد كرامة بهوان**

ورحم الله أبا حاتم الرازي حينما قال (علامة أهل البدع: الوقعة في أهل الأثر. وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون بذلك إبطال الآثار. وعلامة القدرية: تسميتهم أهل السنة مجبرة (١). وعلامة الجهلية تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل الأثر نابئة (٢) وناصبة (٣).

قال الإمام الصابوني (وكل ذلك عصبية ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، وهو أصحاب

الحديث

وأنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماء بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلفاً كذاباً. وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلا رسولاً مصطفى نبياً. قال الله عز وجل ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾.

كذلك المتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقله آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين بسنته، فسماهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابئة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية.

وأحدى علامات أهل السنة: حبهم لائمة السنة وعلمائها، وانصارها وأوليائها، وبغضهم لائمة البدع، الذين يدعون إلى النار، ويدلون أصحابهم على دار البوار.

ولقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة، ونورها بحب علماء السنة فضلاً منه جل جلاله ومنه.

**الهوامش**

١- مجبرة: نسبة إلى الجبر وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى من غير استطاعة من العبد أصلاً.

٢- نابئة: أي من الأحداث الأغمار.

٣- ناصبة هم الذين ينضمون العداوة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

**من إضافة وتعليق**

ذكر طالب العلم الذي كان يدفع الكذب والبهتان عن الدكتور جمال المراكبي، أن عضو المنتدى استدل بكلام أسامة القوصي عن الأستاذ جمال سعد رئيس تحرير مجلة التوحيد خطأ فذكر مكانه الدكتور جمال المراكبي. والحق أن ما رمى به القوصي رئيس التحرير ليساً صحيحاً، وقد جانبته فيه الصواب.

وكذلك استدلال عضو المنتدى على حزية الدكتور جمال المراكبي بجلوسه مع الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله - مبني على الهوى لأن الشيخ العدوي من أنصار السنة، وأنصار السنة منه، وهو مشهود له بالخير في العلم والدين.

وأما عن تدريس الدكتور جمال المراكبي في مسجد العزيز بالله فلا دلالة فيه على ما قاله عضو المنتدى من حزية الدكتور جمال، فمسجد العزيز لا يدرس فيه الدروس ولا الخطب إلا دعاة أنصار السنة وليس بينهم حزبي ولا حركي.

وأخيراً فإن عضو المنتدى يحيل محدثه ومستمعيه إلى سؤال المشايخ عن الدكتور جمال، فمن هؤلاء المشايخ الوهميين الذين ذكرهم ولم يسم أحداً منهم!!

اللجنة العلمية



الحمد لله قدر الأجل وكتب الأعمال وأسبغ النعم  
وتوعد جاحدها بالنقم، فمن شكر زاده من إنعامه، ومن  
كفر كاده بانتقامه، ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة تهدي  
المخلص بها سواء السبيل، وأن سيدنا ونبينا محمداً  
عبيده ورسوله.

وبعد :-

إن المسلمين في هذه العصور المتأخرة هم أكثر الناس  
الأمأ، وأوسعهم جراحاً، ولعل أرضهم وديارهم وأموالهم  
هي التي تستأسد الضمر بها، والمسلمون مع كل ذلك  
يتجرعون هذه الجراحات في صياصيتهم وهم لا يكادون  
يسيفونها، ويحملون معها أثقالاً إلى أثقالهم، إنهم  
يُدْعَوْنَ إلى الاستكانة والاستذلال دعاً، وتتقاذفهم مضارب  
الغالبين إلى أن يعترفوا بأن حقهم باطل، وباطل غيرهم  
حق، ويزج بهم في كل مضيق من أجل أن يقبلوا الحقائق  
ويقبلوا أضدادها على مضض.

والمعامل في هزائم المسلمين المتلاحقة وضعفهم  
الحديث واستكانتهم المستحوذة عليهم أمام أعدائهم يجد  
أنها لم تكن بدعاً من الأمر، ولا هي نتائج بنون مقدمات،  
ولم تكن قط قد قفزت هكذا طفرة دونما سبب، وإنما هي  
ثمرة خلل وفتوق في ميدان الأمة الإسلامية وتقصير  
ملحوظ تجاه خالقها ورسولها ﷺ وبينها وهذه الثغرات  
والفتوق هي التي أثارها أعداء الإسلام بما يبثونه عبر  
سنين عديدة من المكر والخداع على الإسلام والمسلمين.

❦ مجمع البحوث والأزهر إلى أين ❦

وإذا كنا نخرج عن تلك المقدمة لنبحث عن أسباب لما  
ال إليه حالنا لنحدث عن منارة من المنارات في عين كل  
مسلم على ظهر تلك المعمورة فازهرنا الشريف والذي  
نحرف بالانتماء إليه على ما قد أصابه من الوهن الذي  
أصابت به الأمة وما يحثويه من مؤسسات يأتى على  
قممها مجمع البحوث الإسلامية قمة المرجعيات الإسلامية  
في العالم، وقد أصبح في السنوات الأخيرة مرمى لسهام  
عديدة، ومحلاً لاتهامات كثيرة.

إن مجمع البحوث الإسلامية أنشئ ليحل محل هيئة  
كبار العلماء والتي كانت مرجعية للمسلمين في جميع

كلمة التحرير

مجمع البحوث

والأزهر منارة

فري كيون

المسلمين



بقلم

رئيس التحرير

جمال سور حاتم



أنحاء المعمورة حيث كان المسلمون يلجأون إليها لمعرفة الأحكام الدينية لكل مشكلات الأمة. وقد كانت هيئة كبار العلماء تجمع الأمة الإسلامية من حولها، وتنتشر بينها الفكر الإسلامي السليم المعتدل وكان المسلمون يحتكمون لهيئة كبار العلماء في جميع معضلات الأمة وهمومها وأحكامها، والتاريخ خير شاهد على ذلك، أن كلمتها كانت مسموعة، ومكانتها مرموقة، وهيبتها مصونة، فقد كانت هيئة عالمية بما تحمله هذه الكلمة من معانٍ وماتستند إليه من حقائق وأدوار قامت بها الهيئة في حياة الأمة الإسلامية.

ولا يزال قانون إنشاء مجمع البحوث الإسلامية ينص على أن يضم في عضويته ٢٠ عضواً من كبار علماء العالم الإسلامي، وكان من بين من تذكرهم من أعضائه الشيخ الحبيب بلخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والشيخ عبد العزيز الخياط وزير الأوقاف الأردني الأسبق، والشيخ صالح فرفور مفتي سوريا الأسبق وآخرون كثيرون.

ومما لا شك فيه أن وجود هؤلاء العلماء مع إخوانهم من علماء الأزهر الشريف الذين أثروا الدنيا بعلومهم وعلمهم ومعارفهم كان يضفي على المجمع مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، وكانت ريادته سائدة في العالم الإسلامي، أما الآن فقد خلا المجمع من أعضائه من العالم الإسلامي وتحول دوره من العالمية إلى المحلية في زمن الأمة فيه في أمس الحاجة لوجود هذا المجمع لجمع سننات الأمة ونبد الفرقة والخلاف والتشتت، وتاصيل ثوابت هذا الدين الخفيف ونشر التوحيد، ومخاربة الشرك، ومحو البدع التي انتشرت في الأمة، والمجمع هو روح الأزهر وعموده الفقري، ولا ينبغي أن يتوقف دوره عند فحص الكتب لبيان الرأي فيها فقلك جزئية صغيرة من المهام العظام التي تشمل متابعة مناهج الدراسات الإسلامية بمعاهد الأزهر وجامعته، والعمل على استمرار تطويرها لضمان تخريج أجيال جديدة من الدعاة تحسن فهم الإسلام، وتقدمه للناس في صورته الحقيقية السمحة المعتدلة، ومتابعة ما ينتشر عن الإسلام في كل مكان وخاصة الإساءات المتكررة للإسلام والمسلمين، والبذاعات التي توجه لنبي البشرية ورسول الإنسانية سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ في الغرب، كما ينبغي إعادة النظر في تشكيل المجمع ليضم بين صفوفه العلماء الكبار القادرين على النهوض بدوره، وإعادته مرجعية عالمية للمسلمين في أنحاء العالم الإسلامي!!

**٥٥ خبراء.. في مقاعد العلماء**

وفي بداية إنشاء مجمع البحوث الإسلامية نبذاً عن هيئة كبار العلماء كانت تضم كما أسلفنا عدداً من كبار العلماء في العالم الإسلامي الذين كانوا يتصدون مع إخوانهم من العلماء في مصر الأزهر للمستجدات في حياة الأمة بالبحث والدراسة والمناقشة، ثم الخروج بقرارات في هذه القضية أو تلك مما بهم المسلمون في كل أنحاء العالم. وقد استمر الحال على هذا النحو عدة سنوات حتى الثمانينيات، حيث تغير الأعضاء الذين كانوا يستعينون بخبراء مهندسين وأطباء وفلكيين وغيرهم، وأصبح الخبراء أعضاء، الأمر الذي ساعد على إزاحة العلماء، وانكماش الجانب الفقهي فيه يعد أن احتل الخبراء أماكن الأعضاء الذين يبلغ عددهم حالياً نحو سبعة وثلاثين عضواً بينهم سبعة فقط من الفقهاء الذين يصدر بهم الأحكام الفقهية في القضايا المستحدثة في حياة الأمة الإسلامية!!

وأي قضية تناقش في المجمع تبدأ في اللجان وقد ينتهي فقهاء المجمع إلى رأي ثم تطرح القضية للتصويت أمام جميع الأعضاء، وغالبيتهم غير متخصصين في الفقه الإسلامي، وقد تأتي الأغلبية عند التصويت بما يخالف ما انتهى إليه رأي الفقهاء، كما حدث في قضية فوائد البنوك حيث أصدر فيها المجمع بتشكيله الحالي قراراً يخالف القرار الصادر عن المجمع نفسه في نفس القضية عام ١٩٦٥م.



كما ان غياب أعضاء المجمع من علماء العالم الإسلامي يجعل قراراته لاتمثل إجماع المسلمين، ويجعل الحاجة ملحة لإعادة النظر في تشكيل مجمع البحوث الإسلامية حتى يستعيد ريافته في خدمة أمته، ويواصل دوره الذي بدأه كمرجعية إسلامية عليا للمسلمين في العالم.

### ٥٥ المجمع والشفرة القرائية ٥٥

وفي ظل حالة الضعف والهوان التي تمر بها الأمة وتنتظلي تلك الحالة على واحد من أهم المجامع الفقهية في العالم عندما عُرضت عليه قضية من القضايا التي لاقت معارضة شديدة من العلماء خاصة بعد قرار فضيلة الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بإحالة مشروع الشفرة القرائية إلى لجنة علوم القرآن، وهي إحدى لجان مجمع البحوث الإسلامية وهو المشروع الذي قدمه رجل الأعمال الدكتور إبراهيم كامل بعد أن رفضه مجمع البحوث الإسلامية جملة وتفصيلاً خلال إجتماعه في يونيو الماضي.

وقد اعتبر العلماء قرار فضيلة الإمام محاولة لإعادة النظر في قرار المجلس والضغط على أعضائه لانتزاع موافقة علماء الأزهر على المشروع، مع رفض لجنة علوم القرآن للمشروع عندما عُرض عليها في وقت سابق، وأن إحالة المشروع مرة أخرى إليها يثير العديد من التساؤلات، خاصة أن أصحاب المشروع زعموا الإعلان عن حصولهم على موافقة الأزهر .

وكان الدكتور إبراهيم كامل وزوجته «أم نور» قد أعلنوا في مايو الماضي عن توصلهم إلى مشروع الشفرة العددية للقرآن، وهو الكشف الأول من نوعه منذ نزول القرآن الكريم وذلك من خلال تكنولوجيا الحاسب الآلي الذي من خلاله يمكن اكتشاف أي خطأ أو تحريف في أي من حروف القرآن اعتماداً على الرقم «١٩» .

وقد لاقى هذا المشروع رفضاً تاماً من أعضاء المجلس وخاصة الدكتور عبد الفتاح الشيخ مقرر لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث خاصة وأن هناك ثلاثة من أعضاء المجمع يعملون كمستشارين بينيين لصاحب المشروع وهم الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية السابق، والدكتور عبد الله النجار، والدكتور محمد الشحات الجندي، فتقدم بطلب لمناقشة المشروع في جلسة المجمع، وعقدت له جلسة نهاية شهر مايو بمجمع البحوث حيث شهدت مناقشات ساخنة انتهت برفض المشروع لأنه يسيء للإسلام ويشوه صورته لاسيما وأن المشروع قد سبق عرضه على جامعة مكة المكرمة ورفضته لأن تطبيقه سيؤدي إلى حذف بعض سور القرآن الكريم مما دفع صاحب المشروع إلى تقديم بلاغ للنائب العام ضد الدكتور/ عبد الفتاح الشيخ بتهمة فيه بسب الرقم «١٩» ، فهل يتقدم صاحب المشروع ببلاغ إلى النائب العام ضد أعضاء مجمع البحوث الإسلامية لرفضهم بحث هذا المشروع مرة أخرى ؟؟

### ٥٥ زعم، القرائين، يطالبون بانقاذ نصاره ٥٥

وتبعاً لحالة الضعف والهوان التي تمر بها أمتنا الإسلامية وأزهرنا الشريف ومجمع بحوثه، مطلع علينا واحد ممن ينسبون

## ٥٥ لقد

## تحول دور

## مجمع

## البحوث

## الإسلامية

## من العالمية

## التي كان

## يلتف حولها

## المسلمون في

## العالم

## الإسلامي

## إلى المحلية

## حتى أصبح

## المجمع

## مهمشاً

## وضعيفاً في

## زمن الأمة

## فيه في أمس

## الحاجة

## لوجود هذا

## المجمع ٥٥



الفسيفساء إلى زهرية اسيريف رانكا موجه اللوحة لأمریکا من قبل بعض الجماعات وبعد صدور تقرير لجنة الحريات الدينية الأخير، والذي انتقد الحريات الدينية في مصر، والذي جاء فيه: أن مصر لم تحقق تقدما ملحوظا في مجال السماح بممارسة الحرية الاعتقادية كما ذكر فيه عدم السماح للغائبين والشيعية واليهانيين بممارسة شعائهم العقائدية بحرية، طالب أحمد صبحي منصور مؤسس ما يعرف بجماعة الغائبين الإدارة الأمريكية بالتدخل لإنقاذ حركته مما أسماه «التفويض» والضغط على السلطات المصرية للإفراج عن المعتقلين من أتباعه الذين زعم تعرضهم للضرب وتهديدهم بالإعتداءات الجنسية.

وقد ناشد السلطات الأمريكية السماح لأساعه في مصر الذير قدر  
عندهم بأنهم يزيون على الألف بالدخول إلى الولايات المتحدة،  
ومنحهم اللجوء السياسي أسوة بما حدث معه بعد أحداث ١١  
سبتمبر للعمل على تأسيس ما سموه بنموذج الإسلام المعتدل كما  
ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» الأمريكية !!

ولا سبل المخرج من الهوان والفتن ذو



# سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ١ يقول الله تعالى ٢ إذا السماء انشعب ٣ وإذا الأرض مدت ٤  
 ٥ وإذا النجوم حطبت ٦ وإذا الركب انحطبت ٧ تبارك الذي يدبر السحاب  
 ٨ فجاءت السحاب سودا ٩ فسوف يحاسب حسابا يسيرا ١٠ ويحبب في شدة  
 ١١ تسرورا ١٢ وإذا من وراء ظهرة عبده ١٣ فسوف يدعو سورا ١٤ ويحلى شعرا ١٥  
 ١٦ تبارك في شدة تسرورا ١٧ تبارك الذي ينزل الغيث ١٨ ينزل من السماء ماء  
 ١٩ فيسقي به الشجر ٢٠ فيخرج به من طويق ٢١ فاعلم ما  
 ٢٢ بين يمينك وبين يسارك ٢٣ فاعلم ما بين يمينك وبين يسارك ٢٤  
 ٢٥ فاعلم ما بين يمينك وبين يسارك ٢٦ فاعلم ما بين يمينك وبين يسارك ٢٧  
 ٢٨ فاعلم ما بين يمينك وبين يسارك ٢٩ فاعلم ما بين يمينك وبين يسارك ٣٠

## اعداد د. عبد العظيم بدوي

وقوله تعالى: ﴿وإذا الأرض مدت﴾ أي: سويت فتم يبق فيها عوج ولا امت. كما قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا﴾ (١٠٥) فيبدلها قاعا صاففا (١٠٦) لا ترى فيها عوجا ولا امثا.

وقوله تعالى: ﴿والقمت ما فيها وتحطت﴾ أي: القمت ما في بطنها من الاموات وتحطت عنهم، كما قال تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ (١) وأخرجت الأرض أثقالها ﴿الزلزلة: ١، ٢﴾، وقوله تعالى: ﴿وانت لربها وحقت﴾ أي: سمعت وأطاعت لأمر ربها، وحق لها أن تسمع وتطيع وجواب الشرط في هذه الآيات محذوف، تقديره: ﴿علمت نفس ما أخضرت﴾ كما في سورة الفكور، أو

## د. بين بنو السورة د.

سورة مكية، وهي ثالثة الثلاث التي قال فيها النبي ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كانه راي عين فليقرأ: ﴿إذا الشمس كورت﴾، و﴿إذا السماء انشعبت﴾، و﴿إذا السماء انشعبت﴾».

## د. تفسير الآيات د.

قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشعبت﴾ يعني: يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ (١٣) وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة (١٤) فيومئذ وقعت الواقعة (١٥) وانشعبت السماء فهي يومئذ واهية ﴿الحالة: ١٣-١٦﴾، وقوله تعالى: ﴿وانت لربها﴾ أي: سمعت وأطاعت، ﴿وحقت﴾ أي: وحق لها أن تسمع وتطيع، لأنها من خلق الله ولا يحق لمخلوق أن يعصى الله سبحانه



• علمت نفس ما قدمت وأخرت • كما في الانقطاع.

وقوله تعالى: • يا أيها الإنسان إك كادح إلى

ربك كدحا فضلافه • الإنسان هنا عموم الإنسان.

المؤم والكافر. فالمؤم يكدح، والكافر يكدح، والكدح

هو الجهد والمشقة في العمل، وكل إنسان كادح، كما

قال تعالى: • لقد خلقنا الإنسان في كبد • [البد ٤]

أي: في تعب ومشقة، والعاقل من جعل نفسه وكدحه

في سبيل الله حتى إذا مات استراح، واليائس من

كان تعبد لعبير الله، فإذا مات شقي في العذاب شقاء

أشوق من شقاء الدنيا، كما قال كك، وقد مرت عليه

جنازة: «مستريح، أو مستراح منه». فقالوا: يا رسول

الله، ما المستريح، والمستراح منه • فقال: «العبد

المؤم يستريح من نصب الدنيا وإذاها إلى رحمة

الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد، والبلاء،

والشجر، والنواب». [متفق عليه]

ولذا قال تعالى حكاية عن أهل الجنة: • وقالوا

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور

شكور (٣٤) الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا

يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب •

[فاطر ٣٤، ٣٥].

أما أهل النار فقد قال تعالى عنهم: • والنذين

كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا

يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور (٣٦)

وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير

الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر

وجاعكم النذين فذوقوا فما للظالمين من نصير •

[فاطر ٣٦، ٣٧]

وقوله تعالى: • فلأفاه • قال العلماء: الضمير

صالح للعود على الكدح، فيكون المعنى أن كل إنسان

سبلاقي عمله، كما قال تعالى: • يوم تجد كل نفس ما

عملت من خير فحضرها وما عملت من سوء •

[آل عمران ٣٥].

كما أن الضمير صالح للعود على الرب عز وجل،

والمعنى: أن الإنسان سبلاقي ربه، وسبحزيه بعمله،

وعلى كل حال: فإن لقاء العمل لا يكون إلا بعد لقاء

الله، • كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم

يوم القيامة • [آل عمران ١٨٥]. ويومئذ تتطاير صحف

الأعمال، التي سجلها الكرام الحافظون ويأخذها

الناس: • هاتما من أوتي كتابه بيمينه (٧١) فسوف

يحاسب حسابا سبيرا • يعني: يفرض على الله

فيعفو عنه، ولا يدقق عليه جميع أعماله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله

كك: «من ثوق الحساب عذب». قالت: فقلت: أغليس

قال الله تعالى: • فسوف يحاسب حسابا سبيرا •

قال: «ليس دك بالحساب، ولكن ذلك العرض، من

ثوق الحساب يوم القيامة عذب». [متفق عليه].

وقوله تعالى: • ويثقل إلى أهله مسزورا • أي:

يرجع إلى أهله في الجنة فرحا مغنيطا بما آتاه الله،

وقوله تعالى: • وأما من أوتي كتابه وراء ظهره

(٩٠) فسوف يدعوا ثورا • قال بعض العلماء: إذا

تطايرت الصحف انقسم الناس ثلاثة أقسام:

أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والنقسم الثالث

هو من أوتي كتابه وراء ظهره، والراجع أن الناس

يكونون عند تطاير الصحف قسمين اثنين لا ثلاثة:

أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، غير أن أصحاب

الشمال ثلثي يد أحدهم إلى ورائه، ويغطي كتابه بها

كذلك

وقوله تعالى: • فسوف يدعوا ثورا • أي: خسارا

وهلاكًا، كما قال تعالى: • بل كذبوا بالساعة واعتنوا

من كذب بالساعة سعيرا (١١) إذا رآهم من مكان

بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا (١٢) وإذا لقوا منها

مكائنا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثورا (١٣) لا تدعوا

اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا •



وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابًا بِشِيمَالِهِ  
فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً (٢٥) وَلَمْ أَنْتَرِ مَا  
حَسَابِيَّةً (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَىٰ  
عَنِّي مَالِي (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿

[الحاقة ٢٥-٢٩].

وقوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ سَعِيرًا﴾ فسرته هي  
موضع آخر فقال: ﴿حَنُوءٌ فَعَلُوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمُ  
صَلُوءٌ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا  
فَاسْتَكُوءُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا  
يَخْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا  
هُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْقِينَ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ  
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿ [الحاقة ٣٠-٣٧]. ويكرر هذا سبب  
هلاكه فقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْتُزَوِّرًا﴾ لا يفكر في  
العواقب، ولا يخاف مما أمامه، على خلاف المؤمنين  
﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ  
رَبِّهِمْ عَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ﴾ [النارج ٢٧-٢٨] فالمؤمنون في  
الدنيا خائفون، فامسك الله يوم القيامة، قال تعالى  
وقد وصف نعيمهم ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ  
يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُتَشَفِّعِينَ  
(٢٦) هُمْ إِلَهُةٌ عَلَيْنَا وَوَفَّاءُ بَعْدَ الْبَيْعَتِ (٢٧) إِنَّا  
كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿

[الطور ٢٥-٢٨].

والكافرون في الدنيا آمنون، فكأن جزاؤهم ما  
دبر - سوف يدعو سورا - ويصنع سعييرا -  
والسبب كما قال الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْتُزَوِّرًا  
(١٣) إِنَّهُ طَرَىٰ أَنْ لَنْ يَخْشَى﴾ أي، أنه كان يعتقد أنه لا  
يرجع إلى الله، وأن الله لن يعيده كما كان، ﴿بَلَىٰ إِنَّ  
رَبَّهُ كَانَ بِهَ صَبِيرًا﴾ يعني، بلى، سيعيده الله كما  
كان، وسيجزيه بعمله، فإنه كان به صبرًا، أي عليمًا  
خبيرًا.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا اسْمَ بِالْشَمْسِ﴾ وهو هذه  
الخمرة التي تكون بعد الغروب، ﴿وَالنَّجْمِ وَمَا

وسق﴾ أي، وما جمع وضم تحت ظلمته، ﴿وَالْقَمَرِ  
إِذَا انشَقَّ﴾ أي، ثم وصار بذرًا، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ  
طَبَقٍ﴾ جواب القسم، وقد قال العلماء فيه نحوًا من  
سبعة وعشرين قولًا، ولعل أرجحها، لفتقنن أيها  
الناس يوم القيامة من مشهد إلى مشهد، ومن موقف  
إلى موقف، ومن حال إلى حال، فالله المستعان،  
وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ  
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْتَجِيبُونَ﴾ هذا تعجب من كفور  
الكافرين، ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُوتَ الَّذِينَ﴾، والقرآن  
يتلى عليهم، ﴿فَهَآئِلٌ حَدِيثٌ لِّنُفُوسٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[الأنعام ٢٠].

﴿فَهَآئِلٌ حَدِيثٌ لِّنُفُوسٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[الحاقة ٢١].

وقوله تعالى: ﴿أَبَلِ الْتَذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ أي،  
من طبعهم التكذيب والعناد والمخالفة، ولو أرادوا  
الإيمان لآمَنُوا بهذا القرآن، ولكن هذا دأبهم، وتلك  
سجبتهم، ﴿وَاللَّهُ اعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي، بما يكتمون  
في صدورهم، كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ  
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَخْفُونَ لِنَآبِهِمْ  
يَعْلَمُ مَا يَسْرُرُونَ وَمَا يَغْنَثُُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ﴾ [هود ٥]، وقوله تعالى: ﴿فَسَرُّهُمْ بِعَذَابِ  
النَّيْمِ﴾، وليسست هذه بشارًا، وإنما هو التهكم  
والسخرية، فإن البشارة تطلق على ما يُفرح ويسر،  
حتى يظهر السرور على البشرة، والمعنى، فاضرمهم  
بأن الله قد أعد لهم عذابًا أليمًا، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ  
مَمْنُونٍ﴾ يعني، لكن الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا  
الصالحات بجوارحهم، فلهم في الآخرة أجر دائم لا  
ينقطع، كما قال تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ﴾

[هود ١٠٨].

والحمد لله رب العالمين.







## ١٤ من أنواع الغرر

### أ- بيع الحصاة:

وفيه حديث أبي هريرة وهو حديثنا هذا، ومعنى بيع الحصاة كما قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: قال فيه ثلاثة تأويلات:

**أحدها**، أن يقول: بعثك من هذه الآثاب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها، أو: بعثك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة، أي ويرمي الحصاة فتقع في مكان معين فيكون مكان وقوعها حداً لما يبيعه من الأرض.

**والثاني** أن يقول: بعثك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة، أي أنت بالخيار في قبول البيع أو رده إلى أن أرمي بهذه الحصاة فيكون رميها نهاية للخيار وملزماً بالبيع.

**والثالث** أن يجعل نفس الرمي بالحصاة بيعاً فيقول: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك هكذا.

### ب بيع الملامسة:

وفيه حديث أبي سعيد: ونهى رسول الله ﷺ عن الملامسة قال: واللامسة لمس الثوب لا ينظر إليه، وهو في الصحيحين جزء من حديث البخاري (٢١٤٤)، ومسلم حديث (١٥١٢) وفيه أيضاً حديث أبي هريرة في الصحيحين أيضاً برقم (٢١٤٦) البخاري، وبرقم (١٥١١) في مسلم والمقصود باللامسة أن يلمس المشتري الثوب ويحوه ولا يلقبه ليعرف كنهه، بل يجعل اللمس باليد قائماً مقام النظر والرؤية قال النووي والاصحاب في تفسيره ثلاثة أوجه: أحدها: ما قبل الشافعي رحمه الله وهو أن يأتي بثوب مطوي أو في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه: بعته، هو هكذا بشرط أن يقوم لمس مقام نظرك ولا خيار لك إذا رايته.

**والثاني** أن يجعل نفس اللمس بيعاً، فيقول إذا لمسته فهو مبيع لك **والثالث**، أن يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه انقطع خيار المجلس وعبره. وهذا البيع باطل على التأويلات كلها.

### ج- بيع المايبة:

وفيه حديث أبي هريرة برقمه السابق في الصحيحين وكذا حديث أبي سعيد بالرغم نفسه في الصحيحين. ونص فيهما: نهى رسول الله ﷺ عن الملامسة والمايبة.

أن الغرر حقير فيجعله كالمعذوم فيصبح البيع، وبعضهم يراه ليس بحقير فيبطل البيع، والله أعلم. قال الإمام الترمذي عقب هذا الحديث: وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وأبو قال المباركفوري في التحفة: أما حديث ابن عمر فأخرجه البيهقي وابن حبان، قال الحافظ: إسناده حسن، وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه وأحمد، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه ابن ماجه، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو يعلى، وفي الباب أيضاً عن سهل بن سعد عند الدارقطني والطبراني، وعن علي بن أحمد وأبي داود، وفي الباب أيضاً حديث آخر ذكرها الحافظ في التلخيص الحبير، والعيني في شرح البخاري.

وقال الترمذي أيضاً: والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم كرهوا بيع الغرر، اهـ.

واعلم أن الكراهة هنا للتحريم وليست للتنزيه كما مر بك في شرح النووي الذي سقناه في قوله: وكل هذا بيع باطل، والمحرّم يقتضي البطان، وكذلك البطان يقتضي التحريم.

وقد يوب البخاري في الصحيح: باب بيع الغرر وجبل الحيلة.

قال الحافظ في الفتح بعد أن ضبط: جبل الحيلة، ويكلم عليه من حيث اللغة، قال ولم يذكر أي البخاري - في الباب بيع الغرر صريحاً، وكأنه أشار إلى ما أخرجه أحمد من طريق ابن إسحاق حديثي نافع، وابن حبان من طريق سليمان الديلمي عن نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر، وقد أخرج مسلم النهي عن بيع الغرر من حديث أبي هريرة، وابن ماجه من حديث ابن عباس، والطبراني من حديث سهل بن سعد، وأحمد من حديث ابن مسعود رفعه: لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر، وسواء السمك في الماء نوع من أنواع الغرر، ويلحق به الطير في الهواء، والمعذوم والمجنول والذئب، ونحو ذلك.

### د- أنواع الغرر

قال النووي: وأعلم أن بيع الملامسة وبيع المايبة وبيع جبل الحيلة وبيع الحصاة وبيع عشب الفحل وأشباهاها من البيوع التي جاء فيهاصوص خاصة، هي داخلة في النهي عن بيع الغرر، ولكن اختلفت بالذكر ونهي عنها لكونها من بيوع الجاهلية المشهورة، والله أعلم.



وقد مضى تفسير الملامسة ، وأما المناذرة فقال النووي : وفي المائدة ثلاثة أوجه أيضا : أحدها أن يجعل نفس البعذ بيعا وهو تأويل الشافعي ، والثاني : أن يقول بعثك فإذا فمذته إليك انقطع الخمار ولزم البيع ، والثالث : المراد نبذ الحصة ، كما مر في تفسير بيع الحصة .

#### د- بيع جبل الحبلية :

وفيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع جبل الحبلية ، وكان بيعا بتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تُنقذ الناقة ثم تُنقذ التي في بطنها .

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيح ، والجبل أي الحمل ، والحبلية جمع حابل مثل ظالم وظلمة وفاجر ، وفجرة ، وكاتب وكنتية ، واختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع جبل الحبلية ، فقال جماعة : هو البيع يتم مؤجلا إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، قال النووي : وقد ذكر مسلم - وكذا البخاري - في هذا الحديث هذا التفسير عن ابن عمر ، وبه قال مالك والشافعي ومن تابعهما ، وقال آخرون : هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال ، أي بيع الجنين في بطن أمه ، وهذا تفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيدة القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة ، وبه قال أحمد وإسحاق بن راهويه ، وهو أقرب إلى اللغة (أي بيع الجنين في بطن أمه) ، لكن الراوي وهو ابن عمر قد فسره بالتفسير الأول ، وهو أعرف . ومنهجه الشافعي ومحقق الأصوليين أن تفسير الراوي متقدم إذا لم يخالف الظاهر ، وهذا البيع باطل على التفسيرين ، أما الأول فلامه بيع ينتم إلى أجل سهول ، والأجل يأخذ قسطا من الثمن ، وأما الثاني فلأنه بيع معلوم ومجهول وغير مملوك للبائع وغير مقدور على تسليمه ، والله أعلم .

#### هـ- بيع المجهولات والمعلومات وغير المقدور على تسليمها :

وذلك كبيع السمك في الماء ، إذا كان الماء كثيرا غير شفاف لا يرى مقدار السمك الذي فيه ، أو أن يكون المشتري غير قادر على اصطيد هذا السمك والحصول عليه .

وكذلك بيع الطير في الهواء ، وبيع العدد الألق أو الحيوان الشارد الذي لا يفر على تسليمه . وكذلك بيع جزء من حومة طعام دون معدن أو كل أو

وزن ، ومنه بيع ثوب من ثياب دور تصيد ما يريد شراءه أو بيعه ، وبيع حيوان من طبع دور تعيين ما يباع ، فكل هذا مما فيه جهالة وغير لا يجوز بيعه ، والله أعلم .

#### ٤- البيع على بيع أخيه :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا يبيع بعضكم على بيع أخيه ، أخرجه البخاري في الصحيح بارقام (٢١٣٩ ، ٢١٦٥ ، ٥١٤٢) ، وأخرجه مسلم برقمي (١٤١٢ ، ١٥١٤) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لملك ، ولا تتاجشوا ، ولا يبيع للرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، ولا تسال المرأة طلاق أختها لتكس ما هي إبانها .

وهذا الحديث أخرجه البخاري بارقام (٢١٤٠ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٢١٥٢ ، ٦٦٠١) ، كما أخرجه مسلم بارقام (١٤١٣ ، ١٥١٥ ، ١٥٢٠) .

#### من غريبه :

بواب الإمام البخاري لهذين الحديثين . باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى ياتر أو يترك .

وقال الحافظ في الفتح : أشار بالنقييد (حتى ياتر أو يترك) إلى ما ورد في بعض طرقه ، وهو ما أخرجه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع في هذا الحديث بلفظ : لا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، إلا أن ياتر له ، وقوله : «إلا أن ياتر له» : يحتمل أن يكون استثناء من الحكمين كما هو قاعدة الشافعي ، ويحتمل أن يختص بالأخير . ويؤيد الثاني رواية المصنف في المكاح من طريق ابن جريج عن نافع بلفظ : نهى أن يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، حتى يترك الحاطب قبله أو ياتر له الخاطب ، ومن ثم نشأ خلاف بين الشافعية : هل يختص ذلك بالمكاح أو يلتحق به البيع في ذلك ، والصحيح عدم الفرق ، وقد أخرجه السنائي من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يترك .

قال الحافظ وترجم البخاري أيضا بالسوم ، ولم يقع له ذكر في حديثي الباب ، وكأنه أشار بذلك إلى ما وقع في بعض طرقه أيضا ، وهو ما أخرجه في الشروط من حديث أبي هريرة بلفظ : «وإن يستام

الرجل على سوم أخيه . وأخرجه مسلم في حديث نافع عن ابن عمر أيضا .

ونكر المسلم ، لأنه أقرب إلى امتثال الأمر من غيره ، وفي ذكره إيدان بأنه لا يليق به أن يستأثر على مسلم مثله

وقوله : « لا يبيع » قال الحافظ : كذا للأكثر بإثبات الياء على أن « لا » نافية . ويحتمل أن تكون نافية واشتعت الكسرة فتولدت الياء كقراءة من قرأ : « إنه من يتقى ويصبر » ويؤيده رواية الكشميهني بلفظ : « لا يبع » بصيغة النهي .

وقوله : « نهضكم على بيع أخيه » . كذا أخرجه عن إسماعيل عن مالك . وظاهر التقييد بالأخ أن يختص ذلك بالمسلم ، وبه قال الأوزاعي وأبو عبيد بن حريبة من الشافعية ، وأصرح من ذلك رواية مسلم من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ : « لا يسوم المسلم على سوم المسلم » . وقال الجمهور : لا فرق في ذلك بين المسلم والنهي . وذكر الأخ خرج للعالم ، فلا مفهوم له .

قال الحافظ : قال العلماء : البيع على البيع حرام . وكذلك الشراء على الشراء . وهو أن يقول لمن اشتري سلعة (في زمن الخيار) ، أن يقول له : أفسخ البيع لأبيعتك بأقص من ذلك . أو يقول لمن باع سلعة : أفسخ لأشتري منك بأزيد . وهذا مجمع على تحريمه . أقول : وكثيرا ما يحدث مثل ذلك في زماننا بل يحدث ذلك بعد إتمام البيع فيؤدي ذلك إلى إفساد العلاقات بين المسلمين ، فتجد التاجر أو غيره يرى في يد الرجل سلعة قد اشتراها فبمساله : بكم اشتريت هذه السلعة ؟ فإذا أخبره بثمنها قال له : عندي أرخص من ذلك . لو رديتها إلى البائع لبعثت إياها بأفخص من ذلك . وذلك بعدما تم البيع وأنصرف المشتري من محل البائع وقد تمت الصفقة . وكثيرا ما ينجر هذا من المشاجرات والخلافات ما يؤدي إلى ما لا تحمد عقاه .

قال : وأما السوم فصورته أن يأخذ شيئا ليشتريه فيقول له : رده لأبيعتك خيرا منه بثمنه أو مثله بأرخص . أو يقول للمالك : استرثة لأشتريه منك بأكثر . ومجله بعد استقرار الثمن وركوب أحدهما للآخر فإن كان ذلك صريحا فلا خلاف في التحريم . وإن كان ظاهرا - أي مظلوما - ففيه وجهان للشافعية . ونقل ابن حزم الركوب عن مالك .

وقال : إن لفظ الحديث لا يدل عليه . ونعقب بانه لا بد من أمر مبين لموضع التحريم في السوم . لأن السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد (أي في الزاد) لا يحرم اتفاقا كما نقله ابن عبد البر . فتعين أن السوم المحرم هو ما وقع فيه قدر زائد على ذلك .

هذا وقد استثنى بعض الشافعية من تحريم السوم والبيع على الآخر ما إذا لم يكن المشتري مغبوا غبنا فاحشا . وبه قال ابن حزم . واحتج بحديث : « الدس البصحة » . لكن له يحصر النصيحة في البيع والسوم . فله أن يعرفه أن قيمتها كذا . وأنت إن بعثتها مغبون من غير أن يزيد فيها ، فيجمع بذلك بين المصلحتين . وذهب الجمهور إلى صحة البيع المذكور مع تأثيم فاعله . وعند المالكية والحنابلة في فساده روايتان ، وبه جزم أهل الظاهر . والله أعلم

ويعد : فإن كثيرا من الناس - إلا من رحم الله - لا يباليون في تجارتهم وبيعهم وشراهم بحلال أو حرام . فلا يسأل عما نهى عنه النبي ﷺ ولا عما أباحه . غير عابئين بما أحل الله وما حرم . والواجب على من يعمل في تجارته أن يعرف حكم الله سبحانه وتعالى وحكم رسوله ﷺ قبل أن يتعامل في تجارته . ولقد روي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمنع من لا يعرف أحكام المعاملات من دخول سوق المدينة .

ولقد حذر النبي ﷺ أمته ألا يبالي المرء من حيث كسب المال . فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام » . وأخرجه الإمام أحمد في المسند وكذا الفسائي .

قال الحافظ : قال ابن القيم : أخبر النبي ﷺ بهذا تحذيرا من فتنه المال . وهو من دلائل نبوته ﷺ لإخباره بالأمور التي لم تكن في زمنه

نسأل الله تعالى أن يرزقنا وجميع المسلمين الحلال الطيب ويبارك لنا فيه . وأن يجنبنا الحرام ويباعد بيننا وبينه كما باعد بين المشرق والمغرب .

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين



# التوسل بين أهل البيت والصوفية

الجلد الأول

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد:

فلما كان موحد الله عز وجل هو اصل كل حسنة، واساس قبول كل عمل، ومصدر كل خير وبركة على العبد في الدنيا والآخرة، كان تصحيح المفاهيم المتعلقة ببعضها البعض من اجل القربات واعطاء الطاعات. وإن مما وقع فيه الانسياق والاجمال من الالفاظ لفظ - التوسل، فإن هذا اللفظ يطلق صرعا على التقرب إلى الله تعالى بما شرعه من الإيمان به وبوحيده ونصديق رسله، وعلى التوسل إليه بسمائه الحسنى وصفاته العلى، وعلى التوسل إليه بما عمله المتوسل من الأعمال الصالحة التي يحبها الله ويرضاها، وعلى التوسل إلى الله بدعاء المتوسل به للمتوسل وشفاعته، هذا ما يعنيه لفظ التوسل صرعا.

## إعداد / معاوية محمد هيك

الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ  
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَ إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ  
مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ (الإسراء: ٥٦، ٥٧). يتضح مما تقدم أن  
التوسل لا يخرج عن معنى التقرب أو ما يؤول إليه  
من القربى إلى الله تعالى بما يحبه ويرضاه من  
الأعمال الصالحة. لذلك فإن الوسيلة بمعنى القربة  
ليس مقصوداً بها فقط التوسل في الدعاء، بل هي  
أشمل وأعم من ذلك، فهي تشمل كل أنواع القربات من  
الواجبات والمستحبات التي هي في ذاتها وسائل  
بتقرب بها العبد إلى الله كالصلاة والصيام والزكاة  
والحج، إلى آخره.

### تبيين

من الغريب أن بعض مدعي العلم خاصة  
الصوفية منهم اعتادوا الاستدلال بالآيتين السابقتين  
على ما يلحق به كثير منهم من التوسل بذوات  
الأنبياء أو حقهم أو حرمتهم أو جاههم وهو استدلال  
خاطئ لا يصح حمل الآيتين عليه؛ لأنه لم يثبت  
شرعاً أن هذا التوسل مرغوب فيه، ولذلك لم يذكر هذا  
الاستدلال أحد من السلف الصالح، ولا استحجوا  
التوسل المذكور، بل الذي فهموه أن الله تبارك  
وتعالى - يأمر بالتقرب إليه بكل قربة، والتوصل  
إلى رضاه بكل سبيل

ولكن الله - سبحانه وتعالى - قد علمنا في  
بعض أخرى كثيرة أن علينا إذا أردنا التقرب إليه،  
أن نتقرب إليه بالأعمال الصالحة التي يحبها  
ويرضاها، وهو لم بكل تلك الأعمال إليها، ولم يتزل

وأما في عرف من خفي عليهم ذلك من المتأخرين  
خاصة الصوفية منهم، صار لفظ التوسل يطلق على  
غير ذلك من المعاني المخالفة للشرعية مثل التوسل  
بدعاء المقبورين وبذوات المخلوقين أو سؤال الله  
بجاه فلان أو حرمة أو الإقسام على الله به، وبذلك  
صار المفهوم السني للتوسل مغتراً لصوف عديدة  
من الشريكيات والخرافات والمدع، حتى صرحت  
العبادة لغير الله، وأحدث في الدين ما ليس منه، مما  
كان له الأثر السيئ في إفساد عقائد الناس وتشويه  
معالم الإسلام تحت مسمى التوسل كما زعموا، لذلك  
كان لزاماً علينا أن نصح المفاهيم وبصير المسلمين  
بحقيقة التوسل ومعناه وما هو المشروع منه  
والممنوع حتى يكون المسلم على بصيرة في عقيدته  
وعبادته لمولاه وخالقه.

### مدح حقيقة التوسل

هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته وعبادته،  
واتباع أنبيائه ورسله، وبكل عمل يحبه الله  
ويرضاه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الوسيلة  
هي القربة وقال قتادة في تفسير القربة: أي تقربوا  
إلى الله بطاعته، والعمل بما يرضيه، وهكذا ... فإن  
كل ما أمر به الشرع من الواجبات والمستحبات، فهو  
توسل شرعي ووسيلة شرعية، وكل ما نهى عنه  
الشرع من الشرك والمدع والمعاصي فهو وسيلة  
محرمه

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَاتَّقُوا إِلَهَ الْوَسِيلَةِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٢٥).

وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ تُونِهِ  
فَلَا يَمْلِكُونَ كَتْلَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْيَا (٥٦) أُولَئِكَ

### دلالة من السنة النبوية

١ قال رسول الله ﷺ: «من كثر همه فليقل: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، وبور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلاذهب الله همه وحزنه، وأبدله فرحا».

(رواه أحمد والحاكم وصححه الإمامي في الصحيحة)  
٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ (علمني دعاء أدعو به في صلاتي). قال: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». أخرجه أحمد والبخاري ومسلم.

وفي الحديث التوسل باسمين جليلين عظيمين مناسبتين لمحتويات وشأ العجز والرجس

٣ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال: قد سال الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.

(رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه الإمامي)  
فقد توسل هذا الرجل باسماء الله الحسنى وباسمه الأعظم فكان سببا في قبول الدعاء بشهادة رسول الله ﷺ. وأجمع بها وأكرم من شهادة.  
ثانيا: التوسل إلى الله عز وجل بالإيمان به والعمل الصالح.  
وذلك ما يقبول الداعي اللهم بإيماني بك وبرسولك أسألك أن تغفر لي ذنوبي أو بقول: اللهم إني توسل اليك بصلاتي وركاكي وصيامي وحيي أو بفرح كربى وبغفر ربى.

### دلالة من القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١١٠) وقال تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١١) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٢) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٣) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٤) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٥) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٦) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٧) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٨) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١١٩) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنا إِنَّا نَحْنُ الذَّالِمِينَ﴾ (١٢٠)

فهؤلاء يؤسوا بحال الله عليه يسوسونهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويفهم عذاب النار.

### دلالة من السنة النبوية

١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أطلق ثلاثة نفر من كان

تحييها إلى عقولنا وأوقافنا، لأنها حينذاك ستختلف وتتناير وستضطرب، بل أمرا - سبحانه وتعالى أن ترجع إليه في ذلك، ويتبع إرشاده وتعليمه لأنه لا يعلم ما يرضي الله - عز وجل - إلا الله وحده، فلهذا كان من الواجب علينا حتى نعرف الوسائل المقربة إلى الله أن نرجع في كل مسألة إلى ما شرعه الله - سبحانه - وبينه رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وهذا هو الذي وصانا به رسولنا محمد صلوات الله عليه وسلامه، حيث قال: «تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله» (صحيح الجامع ٢٩٣٤)  
وهذا أوان الشروع في بيان التوسل المشروع:

### دلالة التوسل إلى الله عز وجل

### باسمائه الحسنى وصفاته العلى

إن أعظم أنواع التوسل وأقربه إجابة التوسل إلى الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى، فعلى المسلم أن يقدم بين يدي دعائه لربه تمجيذا له وتعظيما وحما وتعبيرا في ذاته وأسمائه وصفاته ليكون ذلك وسيلة إلى الله سبحانه لأن يتقبل من العبد دعاءه

### دلالة الدليل من القرآن الكريم

١ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِقُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّئَاتٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

أي ادعوا الله عز وجل متوسلين إليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة فمدعو المسلم ربه في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب؛ فيقول مثلا: اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم وتب علي يا تواب وارزقني يا رزاق والطف بي يا لطيف ونحو ذلك.

٢ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٣٨) الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعير وسحق في ربي جميع الدعاء ٣٩ رب اجعلني من الصالحين الصلوة ومن ذررتي ربنا وتقبل دعاء (٤٠) ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (إبراهيم: ٣٨-٤١)

هذا نموذج من توسلات الخليل أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقد قدم بين يدي دعائه توسلا إلى الله تعالى بعلمه سبحانه الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه سبحانه المحمود في ذاته وأفعاله وصفاته، وأنه الوهاب لكل نعمه، فقد وهبه الله بكرمه ومنه إسماعيل وإسحاق مع كبر سنه، كما أنه تعالى سمع لدعاء حلقه ابما كانوا وعلى اختلاف السنه وحاجاتهم وهكذا فنكر الدعاء والافتداء



من ذلك:

### ١- استسقاء الصحابة رضي الله عنهم بدعاء النبي ﷺ في حال حياته:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ، فادع الله يعطينا ورفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، اللهم اغثنا». قال أنس: ولا والله ما يرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين «سلم» من بيت ولا دار قطعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبينا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله بمسكها عنا، ورفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب ومطوئ الأودية ومناكب الشجر، فاقطعت وخرجنا بمضي في الشمس» (رواه البخاري ومسلم).

### رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ

ظهر من الحديث السابق كيف أن الصحابة كانوا يتوسلون بدعاء الرسول ﷺ حال حياته، ولما قبض الله عليه كان الصحابة يتوسلون ويستسقون بغيره من الأحياء الذين يكون فيهم مظنة السقي والورع ولهذا استسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بالعباس رضي الله عنه.

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا فَطَحُوا، اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ، فنسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ، فاسقنا»] (رواه البخاري في صحيحه).

وسمى قول عمر إنا كنا نتوسل إليك بنبينا - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، إنا كنا بقصد نبينا - ﷺ - وبطلب منه أن يدعو لنا، وبمغرب إلى الله بدعائه، والآن قد اسفل صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الرفيق الأعلى، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا، فأبنا بنوجه إلى عم نبينا العباس، وبطلب منه أن يدعو لنا، وليس معناه أنهم كانوا يقولون في دعائهم اللهم نجنا منك أسقنا، ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته - صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحمد العباس أسقنا، لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل في الكتاب ولا في السنة، ولد يفعله أحد من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم

(التوسل أنواعه وأحكامه للأمامي)

فلكم، حتى أوامهم المعبية إلى غار، فدخلوا فأنجذرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة، إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران، كنت لا أغني قبليهما أهلا ولا مالا، فنأى بي طلب شجر يوما فلم أرخ عليهما حتى نأما فحلت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغني قبليهما أهلا ولا مالا، فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر - زاد بعض الرواة - والصبية يتضاغون عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فأنجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منها، قال النبي ﷺ: «قال الآخر: اللهم كان لي ابنة عم، كانت أحب الناس إلي فأربتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألت بها سنة من السنين، فجاءتني وأعطيتها عشرين ومئة دينار، على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا يحل لك أن تضع الخاتم إلا بحفه، فخرجت من الوفوع عليها فابصرفت عنها، وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه، فأنجرت الصخرة» (رواه البخاري ومسلم).

غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها

فقال النبي ﷺ: «وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجرا وأعطيهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له، وذهب فتمزق أجره حتى كثرت منه الأموال فجعاني بعد حين، فقال لي: يا عبد الله أذ لي أجري فقلت: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرفيق، فقال: يا عبد الله لا تسبهزي بي فقلت: إني لا استهزي بك، فأخذته كله فسأقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فأنجرت الصخرة فخرجوا» (رواه البخاري ومسلم).

وهذا الحديث من اعظم الأدلة وأوضحها على التوسل إلى الله عز وجل بتنفيذ العمل الصالح بين يدي الدعاء، فقد توسل الأول إلى الله عز وجل بمرء لوالديه وتفضليلهما على أهله وأولاده وبفسه، وتوسل الثاني إلى الله عز وجل بعفته عن الحراد وعن الوقوع في العجساء مخافة الله سبحانه وتعالى، وتوسل الثالث بامانته واستقامته وبمعاملته أجبره كما يعامل نفسه، وكل فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى، لا خوفا من العباد ولا طمعا بإطراء منه أو مصلح أو جزاء، ولا شك أن هذه الأعمال المباركة كانت سببا لنجاتهم من عذاب العذب

ضرباً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني فقال: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت وهو خير» قال: فدعاه فأمره أن يتوضأ فيحس وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأدعوك إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي في حاجتي لتفضي. اللهم شفعه في» فعاد وقد انصر.

وفي رواية قال ابن حنيف: (قوالله ما تفرقتنا وطلال بنا الحديث حتى دخل علينا كان لم يكن به ضرر) رواه النسائي والبيهقي وصححه الألباني. وقد روى الترمذي والحاكم في مستدركه زيادة جملة في آخر الحديث وهي (وشفعني فيه).

وليس في الحديث مستمسك لمن يحتاج به على جواز التوسل إلى الله تعالى بذوات المخلوقين بل هو حجة عليهم.

قال الشيخ نسيب الرفاعي في كتابه «التوصل إلى حقيقة التوسل»: إذا أصعبنا النظر في هذا الحديث نعين لنا أن الأعمى ما كان يقصد التوسل بذات أو جاء الرسول ﷺ، بل بدعائه المستجاب، ولولا أمل الأعمى بالشفاء بدعاء رسول الله ﷺ، لم يات به ذلك للأدلة المستخلصة من نص الحديث نفسه: ١- إن قول الأعمى لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يعافيني فيه بيان واضح جلي يقصد الأعمى من المجيء وهو أنه ما جاء إلا من أجل أن يدعو له رسول الله ﷺ بالشفاء من ضربه.

٢- وإن قوله ﷺ: «مجيئاً للأعمى»: «إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير» لدليل آخر على أن الأعمى ما جاء إلا من أجل الدعاء وفيه تخيير من رسول الله ﷺ له بالدعاء أو الصبر حتى إذا شاء الأعمى الدعاء دعا له - وفي تخييره هذا وعد بالدعاء إن شاء.

٣- وإن إصرار الأعمى على طلب الدعاء منه ﷺ بقوله

(فادع) لدليل ثالث على أن مجيئه لم يكن إلا من أجل الدعاء، ومن إصراره يفهم أن النبي ﷺ قد دعا له لأنه وعده بذلك إذا شاء الدعاء وقد شاء بقوله: فدعاه، على أن رسول الله ﷺ أحب أن يكون للأعمى شئ يسره من أن يدعو له بما شاء بل علمه دعاء خاصاً وأمره أن يدعو الله به بالإضافة إلى دعائه ﷺ.

٤- إن قول الأعمى في آخر الدعاء الذي علمه إياه رسول الله رسول الله ﷺ: اللهم شفعه في. لدليل رابع على الدعاء، أي أقبل شفاعته في، أي دعاؤه في، والشفاعة من رسول الله ﷺ لا تكون إلا بدعاء

السامع للمسفوع له بدعاء الأعمى ن فقبل الله شفاعة رسوله فيه يدل على أن رسول الله ﷺ قد دعا له فعلاً والأعمى يطلب من الله قبول دعاء رسول الله ﷺ.

٥- وإن رواية الترمذي في سننه، ورواية الحاكم في مستدركه، وزيادة جملة «وشفعني فيه» لدليل خامس على وقوع الدعاء من رسول الله للأعمى ليعافيه الله تعالى ويرد إليه بصره ومعني «وشفعني فيه» أي أقبل دعائي في أن تكون دعوتني مستجابة.

٦- وإن هناك دليلاً سادساً مستتبها من واقع هذا الأعمى إذ لو كان قصده التوسل بشخص الرسول ﷺ أو بحقه أو بجأه وما إلى ذلك لكان يكفيه أن يبقى في بيته، ويدعو الله قائلاً مثلاً اللهم رد بصري بجأه نبيك، فكان يكفي هذا دون أن يحضر ويتجشم عناء المشي وليس له من قائد يقوده إلى رسول الله ﷺ، ولما كان هذا ليس من مراده، إنما يريد الدعاء منه فإن هذا يستلزم حضوره، وإخبار الرسول بما حصل معه من العمى ثم سؤاله أن يدعو له ليعافيه الله، لاعتقاده أن دعاء الرسول مستجاب فيحصل من الدعاء على مراده من الشفاء.

وهكذا فقد حضر الأعمى إلى رسول الله وطلب منه الدعاء فدعا له فاستجاب الله الدعاء من رسوله فعاد الأعمى بصيراً كان لم يكن فيه من ضرر.

وإن مجموع هذه الأدلة الستة على ثبوت دعاء رسول الله للأعمى ليظهر لنا أمراً هاماً يدور عليه مال الحديث ويكشف معناه بشكل واضح وهو: أن معنى: «اللهم إني أسألك بنبيك، أي بدعاء نبيك وذلك مثل قول عمر «توسل إليك بنبيك» أي بدعائه ولا نفهم منه التوسل بذاته، ولا كان هذا مراد الأعمى من صحفه إلى رسول الله وإن معنى التوسل المصادر إلى إيهام الصحابة رضي الله عنهم في ذلك الوقت كان محصوراً فقط في طلب الدعاء من التوسل به، وليس المعنى المتعارف عليه عند البعض في الأزمنة المتأخرة أي التوسل بذات التوسل به فقد كان مثل هذا التوسل بغير منه الصحابة رضوان الله عليهم لأنه ينافي حقيقة التوحيد، ولا سيما إن لفظ الحديث وماله ومفاهيم اللغة العربية وهواعدها كل ذلك يشهد للحديث أن معناه هو التوسل بدعاء النبي ﷺ، وعلى هذا يمين سقوط الاستدلال بجواز التوسل بذوات المخلوقين بهذا الحديث وينت عدم شرعية هذا الاستدلال لأن هذا الحديث، لا يعطي المعنى الذي يريدونه منه لما بيانه وللحديث فيه إن شاء الله تعالى، والله من وراء





عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكّم اليوم صائما» قال ابو بكر رضي الله عنه: «انا» قال: «فمن تبع منكّم اليوم جنازة» قال ابو بكر رضي الله عنه: «انا» قال: «فمن عاد اليوم منكّم مريضا» قال ابو بكر رضي الله عنه: «انا» فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

[١٠٢٨م، ١٠٢٧/٥هـ - كرى]

٣٥٥ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يا ابن ادم، انك ان تبدل الفضل خيرا لك وان تفسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، واندا بمن تغول، والتد الغلبا خيرا من اليد السفلى».

١٠٣٦هـ، ٢٢٢٢، ٢٣٢٣

٣٥٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ان رسول الله ﷺ قال: «قد افلح من استلم وزرق كفافا، ونبهة اللذبا انا»، ١٠٥٤هـ، ٢٥٨٣م، ٢٣٤١هـ، ٢١٣٨م، ١٩٦٤هـ، ٢٢٠٢م

٣٥٧ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر» ١٠٥٦هـ، ٢٣٤٣م، ٢١٣٥هـ، ٢١٣٥م، ١٩٦٤هـ، ٢٢٠٢م

٣٥٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر اربعاء، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م، ١٢٤٦هـ، ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م

٣٥٩ عن يحيى بن يزيد الهنائي قال سألت انس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله ﷺ اذا خرج مسير ثلاثه افعال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م، ١٢٤٦هـ، ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م

٣٦٠ عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فمطرونا فقال لبصل من شاء منكم في زحكه [١٦٩٨م، ١٥٢٨هـ، ١٠٦٥هـ، ٢٠٨٧هـ]

٣٦١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر ١٠٥٤هـ، ٢٥٨٣م، ١٩٥٣هـ، ١٢١٠م، ١٩٦٤هـ، ٢٢٠٢م

٣٦٢ عن شعاد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في عزود نبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م، ١٢٤٦هـ، ١٠٦٦هـ، ٢١٢٤م

٣٦٣ عن البراء رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله ﷺ احفنا ان نكون عن يمينه نقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول: «رب قني عذابي يوم نعت أو نجتمع عبادك»

٧٠٩م، ١٨٧٣هـ، ١٢١٥هـ، ١٨٢١هـ، ١٠٠٩هـ

٣٦٤ عن ابي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اذا أصبحت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة» ٧١٠م، ١٨٦٣هـ، ١٢٦٦هـ، ١٢١٥هـ، ١١٥١هـ، ٢١٩٣هـ

٣٦٥ عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ في صلاة العداة، فصلّى ركعتين في جانب المسجد، ثم دخل مع رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ قال: «يا فلان، بأي الصلوتين اغدذت ابصلاتك وحبلك أم بصلاتك معنا».

٧١٢م، ٢٠٨٠٣هـ، ١٢٦٥هـ، ١٨٦٧هـ، ١١٥٢هـ، ٢١٩١هـ

شامش

١ المنامس سماء عراض واحدا مشفص



قال صديق خان في فتح البيان: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ  
اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١/٤٥٥]: جملة مستأنفة وأية  
مستقلة على قراءة كسر «إِنَّ» وأما على قراءة فتحها  
(أَنَّ) فهو من بقية الآية السابقة ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.  
فعلى هذه القراءة (فتح «ان» أي الهمزة من «ان»  
تكون عطف بيان لقوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

[ال عمران: ١٨]

يعني: وشهد أنه لا إله إلا هو وإن الدين عند الله  
الإسلام.

والإسلام: يعني الدين المرضي هو الإسلام المبني  
على التوحيد كما قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ  
دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قال الزجاج: الدين اسم لجميع ما تعبد الله به  
خلقه وأمرهم بالإقامة عليه، والإسلام هو الدخول في  
السلم، وهو الانقياد في الطاعة.

قال قتادة: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله  
والإقرار بما جاء به الرسول من عند الله وهو دين  
الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله، ودل عليه  
أوليائه لا يقبل غيره، وعن الضحاك قال: لم يبعث  
الله رسولا إلا بالإسلام. وقال العلامة نظام الدين  
النيسابوري: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ جملة  
مستأنفة مؤكدة للأولى والدين في اللغة الجزاء ثم  
الطاعة، سميت دينا لأنها سبب الجزاء. والإسلام في  
اللغة الانقياد والدخول في السلم أو في السلامة أو  
إخلاص العبادة من قولهم: «سلم له الشيء» أي:  
خلص له.

والإسلام: في عرف الشرع يطلق تارة على الإقرار  
باللسان في الظاهر، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَمْ  
تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا اسَلَّمْنَا﴾ [الحجرات: ١٧].  
ويطلق أخرى على الانقياد الكلي وهو المراد  
ههنا.

وقال ابن القيم في البدائع: وقد دل قوله تعالى:  
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ على أنه دين أنبيائه  
ورسله وأتباعهم من أولهم إلى آخرهم، وأنه لم يكن  
لله قط ولا يكون له دين سواه.

قال أول الرسل نوح عليه السلام: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ  
فَمَا سَاءَ لَكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَآمَرْتُ أَنْ  
أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]. وقال إبراهيم



## سورة

## آل عمران

## فضائل و لطائف

من آيات السورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله وبعد

سبحن حبيب حول الفصح سورة آل

عمران، ونتحدث بعون الله سبحانه عن قول

الله تعالى ﴿إِن دِينُ اللَّهِ الْقِسْطُ وَالْإِسْلَامُ وَمَا

اختلف النّين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما

وحكم الله على سيدنا محمد وآله

فإن الله سريع الحساب﴾ [آل عمران: ١٩]

واسماعيل عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ  
لكَ وَمِنْ نُرْيَتِنَا اُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].  
﴿ووصى بها ابراهيمُ بنبيه ويعقوبُ يا بني اِنَّ اللهَ  
اصطفى لَكَ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
[البقرة: ١٣٢].

وقال يعقوب عليه السلام لبنيه عند الموت: ﴿مَا  
تَغِيْبُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَغِيْبُ اِلَيْكَ وَ اِلَهُ اَبَانِكَ  
اِبْرَاهِيمَ وَاِسْمَاعِيلَ وَاِسْحَاقَ اِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ  
مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]. وقال موسى عليه السلام  
لقومه: ﴿اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ  
مُسْلِمِيْنَ﴾ [يونس: ٨٤]. وقال الله تعالى عن نبيه  
عيسى - عليه السلام - والحواريين: ﴿قَلَمًا اَحْسَنُ  
عِيْسَى مِنْهُمْ الْكَفَرُ قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ قَالَ  
الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اَمَّا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ بِاَنَّا  
مُسْلِمُوْنَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وقالت ملكة سبا: ﴿رَبِّ اِنِّي  
ظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَاسْكَمْتُ مَعَ سَكِيْمَانِ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾  
[النمل: ٤٤].

فالإسلام دين اهل السماوات ودين اهل التوحيد  
من اهل الأرض. لا يقبل الله من احد ديناً سواه،  
فاديان اهل الأرض الستة: واحد للرحمن، وخمسة  
للسيطان، فدين الرحمن هو الإسلام، والقي للشيطان:  
اليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة ودين  
المشركين، فهذا بعض ما تضمنته هذه الآيات  
العظيمة من اسرار التوحيد والمعارف، فهذه بعض  
النقول المهمة في تعريف الإسلام.

اما عن تفسير الآية: «إِن، فيها قراءتان. القراءة  
الاولى فتح الهمزة، والثانية كسر الهمزة، فعلى  
قراءة فتح الهمزة تكون عطف بيان لقوله: ﴿اِنَّهُ لَا اِلَهَ  
اِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] بمعنى: شهد انه لا اله الا هو،  
وان الدين عند الله الإسلام.

و«الدين» مراد به العمل، كما في قوله تعالى:  
﴿لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنٍ﴾ [الكافرون]

أي: لكم عملكم ولي عملي. وكما في قوله تعالى:  
﴿وَمَا اَمَرُوا اِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ حَتّٰى  
وَيَقْبِلُوْا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْا الزَّكٰوةَ وَتِلْكَ اٰيَاتُ الْفَصْلِ﴾  
[البقرة: ١١٠].

ويراد به الجزاء كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ  
الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]

والمراد به في هذه الآية العمل، يعني إن الدين

الذي هو عبادة الله والعمل له هو الإسلام.

و«الإسلام»: مصدر أسلم يسلم. والإسلام هو  
التعبد لله تعالى بما شرع، حال قيام الشريعة. وهذا  
الإسلام بالمعنى العام.

اما الإسلام بالمعنى الخاص - وهو المراد هنا -  
فهو التعبد لله بـ«شرع محمد ﷺ»، والدليل على هذا  
التقسيم ما أسلفنا ذكره من كلام ابن القيم.

تنبيه: وهنا تنبه أن كثيراً من الكتاب اليوم إذا  
تكلموا عن اليهودية والنصرانية والإسلام يقولون:  
هذه الأديان السماوية. فيظن السامع أن دين اليهود  
قائم، وأن دين النصارى قائم، كقيام دين الإسلام،  
وهذا لا يصح، فإن هذه الأديان أديان سماوية بلا  
شك، لكنها حُرِّفَتْ، وَبُذِّلَتْ، وَغَيِّرَتْ، وَشُخِّتْ بِمَعْنَى  
محمد ﷺ، فليست ديناً يرتضيه الله اليوم، بل  
المتمسكون بها كفار، لا يعدون من المسلمين، وربما  
يؤهم بعض العامة أن اختلاف هذه الأديان كاختلاف  
المذاهب الإسلامية، يعني: كاختلاف مذهب الشافعي،  
ومالك، وأحمد وأبي حنيفة، وهذا خطأ عظيم، لأنه  
من زعم أن هناك ديناً قائماً بعد بعثة الرسول ﷺ  
فهو كافر، فإن دينه نسخ جميع الأديان، يقول الله  
تعالى: ﴿اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ﴾ المراد بالإسلام  
هنا الدين كله بجميع شرائعه الظاهرة والباطنة،  
فليس قسيم الإيمان المذكور في حديث جبريل عليه  
السلام، بل المراد به ما يعُمُّ جميع شرائع الإسلام  
فكالصلاة من الإسلام، والزكاة من الإسلام، والتوكل  
على الله من الإسلام، والخوف منه من الإسلام،  
وهكذا جميع شرائع الدين من الإسلام، وقوله: ﴿اِنَّ  
الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ﴾ يعني: إن المرجع في حور  
هذا الشيء ديناً أو غير دين، هو الله عز وجل  
وقوله: ﴿وَمَا اٰخْتَلَفَ الَّذِيْنَ اٰتَوْا الْكِتٰبَ اِلَّا مِنْ  
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ يعني: إن الإسلام  
قد اتفقت عليه الأمة، ولم يختلف فيه، لكن الأمم  
السابقة جرى منهم الاختلاف. ومع ذلك لم يختلفوا  
إلا من بعد ما جاءهم العلم وعلوموا الحق، لكنهم  
اختلفوا فيه بعياً وعدواناً، كل واحد منهم يعني على  
الأخر، كل واحد منهم يقول: إن دينك باطل، فمهرقوا  
وتمزقوا، وهكذا كما وجد في الأمم السابقة وجد في  
هذه الأمة، نجد بعض المسلمين بحالف الآخرين ثم  
يجعل من هذا الخلاف خلاف قلب، فتتأفرق القلوب



وتنشئت فمن كان على ذلك ففيه شبهة من اليهود والنصارى.

وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أي العلم بالشرعة، فبعد أن عرفوا الشريعة وفهموها تنازعوا فيها. وقوله: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ يعني: أن الحامل لهم على هذا الاختلاف هو البغي، حيث إن بعضهم يبغي على بعض، ولهذا جرى بين اليهود والنصارى من الحروب ما هو معلوم.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾: الجملة هذه شرطية. فعل الشرط يكفر، وجوابه جملة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وأربطت جملة الجواب بالفاء لأنها جملة اسمية.

والكفر بآيات الله يدور على امرين: الجحد والتكذيب، والاستكبار والعباد، فالجحد والتكذيب: كما فعل المشركون مع النبي ﷺ، وكما فعل أعداء الرسل من قبل.

والاستكبار والعباد: بحيث يعلم الحق ثم يستكبر عنه ويعاند، كما هو كفر إبليس، وبين الكافرين ثلاث، فإن المكذب مستكبر وإن لم يكن نلسابه، فهو مكذب بعمله، لأنه لم ينقد لأمر الله. ثم قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وهذه الجملة خبرية يقصد بها التهديد، أي: سيحاسبه، وهو سريع الحساب، عز وجل.

#### من موافق الآيه الكريمه

١- أن الدين الذي يعتد به، ويكون مقبولا عند الله هو الإسلام، وكل دين يخالف الإسلام في أي زمان فليس بمقبول ولا مرضي عند الله والإسلام بعد بعثة الرسول ﷺ هو ما جاء به الرسول ﷺ، وعلى هذا فدين اليهودية والنصرانية دين باطل غير مقبول عند الله، وقد أخبر النبي ﷺ أنه «ما من يهودي ولا نصراني من هذه الأمة - يعني أمة الدعوة - يسمع به - يعني بالرسول ﷺ - ثم لا يتبع ما جاء به، إلا كان من أهل النار، أو من أصحاب النار». رواء مسلم.

فمن ادعى أن دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما من الأديان مقبول عند الله الآن فهو كافر. لأنه مكذب بالقرآن: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

٢- بيان ضلال أولئك القوم الذين تكلموا عن

الديانات، قرنوا بين دين الإسلام واليهودية والنصرانية، وقالوا: هذه هي الأديان السماوية، حتى إن الجاهل ليظن أن اختلاف الأديان الثلاثة كاختلاف المذاهب الفقهية في الأمة الإسلامية، وهذا ضلال عظيم ومداينة لليهود والنصارى، بل نقول: إن الأديان السماوية: اليهودية والنصرانية، كانت أديانا مقبولة عند الله، أما الآن فقد نسخها الله عز وجل، وصار الدين السماوي المقبول الذي لا يمكن أن يشركه بين آخر، هو ما جاء به محمد ﷺ.

٣- أن اختلاف اليهود والنصارى كان عن علم، وبعد أن جاءهم العلم اختلفوا، ولهذا قال: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾.

٤- أن اختلاف هؤلاء ليس لقصد الحق، بل لقصد البغي والعنوان. حتى يضل بعضهم بعضا، بل ويكفر بعضهم بعضا.

٥- الإشارة إلى التحذير مما وقع فيه هؤلاء الكفار الذين أوتوا الكتاب، ووجه ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾، والبغى معلوم أنه محذور منه، غير مرغوب فيه.

٦- الإشارة إلى أنه يجب على الإنسان إذا خالفه غيره، ألا يتطاول عليه، وألا يقصد بسوق الأدلة المؤيدة لقوله البغي على غيره، والتطاول عليه، بل يقصد إظهار الحق، لينتفع هو وينفع غيره. أما أن يأتي بالأدلة من أجل أن يعلو على أخيه، ويكون قوله هو الأعلى، فهذا خطأ عظيم.

٧- أنه لا بد أن يحاسب الإنسان على عمله، يحاسبه الله سبحانه عيبه ونقصه لا ترزقون ﴿[المؤمنون: ١١٥]﴾، والحكمة تقتضي ذلك، وإلا فما الفائدة أن تخلق هذه الخليقة العظيمة، وتمزل عليها الكتب وترسل إليها الرسل، وتؤمر وتنهى ثم في النهاية ينتهون إلى التراب فلا ثواب ولا عقاب.

٨- ينبغي للعاقل أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# خاتم الأنبياء والمرسلين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وأصحبته العز الميامين ومن تبعهم وأشهدواهم إلى يوم الدين وبعد

ذكرت في لقاء الماضي بعض الآراء الصحيحة الصريحة الدالة على أن النبوة والرسالة

صفت بأمام الأنساء والمرسلين. وأواصل في هذا اللقاء الكلاء حول هذا الموضوع لأهمية

في الوقت الراهن خاصة بعد ما يشهده الإسلام المعاصر في رعاية النبوة.

## فأقول وبالله تعالى التوفيق:

أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ في هذا الحديث أن النبي ﷺ ذكر

تعاقب الأنبياء في بني إسرائيل، وأمة النبي ﷺ

أفضل من بني إسرائيل، فقد يتوهم إنسان أن النبوة

مستمرة في دين النبي ﷺ لأنها ليست باقل من بني

إسرائيل فقطع ﷺ هذه الشبهة، ونبه تنبيها واضحا

أنه لا نبي بعده ﷺ، وأنه سيكون في أمته خلفاء

يخلفونه - عليه السلام والسلام - في رعاية أمته

وبينه، كما صرح ﷺ بأنه آخر الأنبياء، وأن مسجده

آخر المساجد، وأن أمته آخر الأمم، وذلك فيما أخرجه

مسلم في صحيحه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن،

وأبي عبد الله الأغر مولى الجهنين (وكان من

أصحاب أبي هريرة)، أنهما سمعا أبا هريرة رضي

الله عنه يقول: صلاة في مسجد رسول الله ﷺ

أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا

المسجد الحرام، فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن

مسجده آخر المساجد. قال أبو سلمة، وأبو عبد الله:

لم نشك أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله

ﷺ، فمنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك

الحديث، حتى إذا توفي أبو هريرة تذاكرنا ذلك

وتلاومنا<sup>(٥)</sup> أن لا نكون كلمنا أبا هريرة في ذلك حتى

يسنده إلى رسول الله ﷺ، إن كان سمعه منه، فبينما

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل

الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه

وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس

يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه

اللبنة<sup>(١)</sup> قال: فإنا اللبنة وأنا خاتم النبيين<sup>(٢)</sup>.

وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله: «باب

خاتم النبيين ﷺ»، كما ترجم مسلم له بقوله: «باب

ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين»، وفي الحديث ضرب

الأمثال للتقريب للأفهام وفضل النبي ﷺ على سائر

النبيين، وأن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع

الدين<sup>(٣)</sup>.

وعن العرياض من سارية رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «إني عبد الله لخاتم النبيين، وإن آدم

لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول تلك دعوة أبي

إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت،

وكنك أمهات المؤمنين ترين<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما

هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي،

وسيكون خلفاء فيكثرون. قالوا: فما

تأمرونا<sup>(٥)</sup> فوا ببيعة الأول فالأول.



# رحمة من رب العالمين

إعداد

د. عبد الله شاكر

رئيس تحرير

[محمد ١٨]

وأولها النبي ﷺ ، لأنه نبي آخر الزمان، وقد بعث وليس بينه وبين القيامة نبي (١١).

وقد أخبر النبي ﷺ في أحاديث كثيرة أن بينه وبينه سبقي قاتما ظاهرا عاليا منصورا إلى قيام الساعة، وأنه لن يظهر دين آخر يناقسه بحال، لأن سلسلة النبوة ختمت به ﷺ ، وهذا ما تقيده الأحاديث الواردة في ذلك، ومنها حديث معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال من امتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك» (١٢).

وفي رواية لمسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم إلى يوم القيامة» (١٣). وهذه الرواية أفادت أن بين النبي ﷺ هو الدين القائم إلى يوم القيامة، وهذا يدل على أنه ليس بعده نبي ﷺ ، قال النووي - رحمه الله -: «وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور» (١٤).

كما دلت أسماؤه ﷺ - على أنه خاتم الأنبياء، ومن ذلك ما رواه محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي

خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا

المأخوذ الذي يحق الله لي الكفر.

نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن إبراهيم بن قارظ فنذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم: أشهد أنني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «فإنني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد» (١٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «نحن آخر الأمم وأول من يحاسب. يقال: أين الأمة الأمية ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون» (١٦).

كما أخبر ﷺ في أحاديث كثيرة أنه لا يوجد فاصل بينه وبين الساعة، وهذا يفيد أنه ليس بعده نبي، ومن ذلك ما رواه البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» (١٧).

وفي بعض طرق الحديث عند مسلم أن شعبة - وهو أحد رواة الحديث - قرن بين أصبعيه المسبحة والوسطى، وفي البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين، يعني أصبعين» (١٨). وهذه الأحاديث أفادت التلاصق بين النبوة المحمدية وقيام الساعة، وأنه لا يوجد نبوه أخرى تفصل بينهما.

قال ابن القيم: «اختلف في معنى قوله: «كهاتين»، فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول، وقيل المعنى: ليس بينه وبينها نبي» (١٩).

وقال القرطبي: «معناه أنا النبي الأخير فلا يليني نبي آخر، وإنما تليني القيامة كما تلي السبابة الوسطى وليس بينهما أصبع أخرى، وهذا لا يوجب أن يكون له علم بالساعة نفسها، وهي مع ذلك كاشنة لأن اشتراطها متتابعة، وقد ذكر الله الاشتراط في القرآن فقال: ﴿فقد جاء اشتراطها﴾

وأنا الحاشِر الذي يحشِر الناس على قَدَمي، وأنا العاقِب» (١٤).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشِر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» (١٥).

وقد جاء في هذين الحديثين ثلاثة أسماء كل واحد منها يدل على ختم النبوة والرسالة به ﷺ، وهذه الأسماء هي: الحاشِر، والعاقِب، والمقفي، وإليك معنى كل اسم منها ودلالته على عقيدة ختم النبوة.

فالحاشِر وصح النبي ﷺ معناه في حديثه، حيث قال: «وأنا الحاشِر الذي يحشِر الناس على قَدَمي»، وقد فسر ابن حجر معناه فقال: «أي على الرِّي، أي أنه يحشِر قبل الناس» وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى: «يحشِر الناس على عَقبي» ويحتمل أن يكون المراد بالقديم الزمان، أي وقت قيامي على قَدَمي بظهور علامات الحشِر، إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا نبيه» (١٦).

وأما العاقِب فقد فسر بأنه الذي ليس بعده نبي، قال ابن منظور: «والعاقِب: الآخر». قال أبو عبيد: «العاقِب آخر الأنبياء، وفي المحكم آخر الرسل» (١٧). وقال ابن القيم: «والعاقِب: الذي جاء عقب الأنبياء، فليس بعده نبي، فإن العاقِب هو الآخر، فهو بمنزلة الخاتم، ولهذا سمي العاقِب على الإطلاق، أي عقب الأنبياء جاء عقبهم» (١٨).

وأما المقفي فمعناه أيضاً الآخر. قال ابن منظور: «قال شمر: المقفي نحو العاقِب، وهو المولي الذاهِب. يقال: قَفى عليه أي ذهب به، وقد قَفى بقفي فهو مقَفٍ، فكان المعنى أنه آخر الأنبياء المتبَع لهم، فإذا قَفى فلا نبي بعده» (١٩).

وقال ابن القيم: «وأما المقفي فكنك، وهو الذي قَفى على آثار من تقدمه، فقفي الله به على آثار من سبقه من الرسل،

وهذه اللفظة مشتقة من القفو، يقال: قفاه يقفوه: إذا تأخر عنه، ومنه قافية الرأس، وقافية البيت، فالمقفي الذي قَفى من قبله من الرسل، فكان خاتمهم وآخرهم» (٢٠).

وقد اجتمعت الأمة كلها على أن النبوة ختمت بنبينا ﷺ، وقام الصحابة - رضوان الله عليهم - في وجه المتنبئين وقائلوهم، كما صرحوا في أقوالهم بختم النبوة بنبينا ﷺ، ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «إن أماسنا كانوا يؤحدون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإما بناخذكُم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم». وهذا إحصار عن عمر بما كان عليه الحال في عهد النبي ﷺ وبعده، وإن الوحي قد انقطع، فلا وحي ولا نبوة ولا رسالة بعده عليه الصلاة والسلام، ولذلك أطلق علماء الأمة القول بتكفير من ادعى النبوة.

بقول البعدادي - رحمه الله - وهو في معرض بيان الأصول التي اجمع عليها المسلمون: «وقالوا بتكفير كل متنبئ، سواء كان قبل الإسلام كزُرارة وثيوراسف وماني وبمصاص ومرقيون ومزك، أو بعده كمسيلمة وسجاح والأسود بن يزيد العنسي وسائر من كان بعدهم من المتنبئين، ولا يجوز ظهور معجزة التصديق على المتنبئ في دعوى النبوة، ويجوز أن يظهر عليه معجزة تدل على كذبه كنطق شجرة أو عضو من أعضائه بتكفيره» (٢١).

كما ذكر القاضي عياض تكفير من ادعى نبوة أحد مع نبينا ﷺ، وذكر إجماع الأمة على ختم النبوة به ﷺ، فقال: «أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين لا نبي بعده، وأخبر الله تعالى أنه خاتم النبيين لأنه أرسل كافة للناس، واجتمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره، ومفهومه المراد منه نون تاويل ولا تخصيص» (٢٢).

وقال الطحاوي - رحمه الله -: «وكل دعوى النبوة بعده ففي وهوى». قال شارحه: «لما ثبت أنه



وقد كان بليداً غيباً، إلى جانب سوء الخلق والبذاءة التي كانت تظهر في الفاظه، وفي أول أمره أظهر أنه يدافع عن الإسلام، ثم ادعى أنه المهدي، وأنه اسم وعيسى، وإبراهيم وظلّ نبياً - عليه الصلاة والسلام - ثم أخيراً ادعى النبوة والرسالة، وإن الله أرسله بالهدى وبين الحق وتهذيب الأخلاق، وعقيدته في الله تنبئ عن جهل واضح لديه وكفر بالله تبارك وتعالى، وقد ألغى فريضة الجهاد وتعاون مع أعداء الله المحتلين لبلده في ذلك الزمان، وكل هذه الدعوات زائفة وفاسدة باطلة، وعلى المسلمين أن يحذروها، ولا يستمعوا لمروجيها، لأن الوقوف ضد الباطل مطلوب، وبيان زيفه وانحرافه مقصود، وسيبوء كل هؤلاء الظالمين بالوفاة والعذاب الأليم من مات منهم على ذلك ولم يتب من كفره هذا، وسيظل بين محمد بن عبد الله ﷺ ظاهراً على مر العصور، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

**والحديث صلة - بإذن الله -.**

خاتم النبيين، علم أن من ادعى بعده النبوة فهو كاذب ولا يقال: فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة، والبراهين الصادقة، كيف يقال بتكذيبه؛ لأننا نقول: هذا لا يتصور أن يوجد، وهو من باب فرض المحال، لأن الله تعالى لما أخبر أنه خاتم النبيين فمن المحال أن يأتي مدّع يدّعي النبوة ولا تظهر أمارته كذبه في دعواه (٢٣).

وفي القرن الثالث عشر الهجري ظهر كتاب عظيم ومجرم أقيم في إيران يدعى الميرزا علي محمد الشيرازي بنحلة جديدة زعم فيها أنه الباب إلى المهدي المنتظر الغائب المزعوم، ثم ادعى بعد ذلك أنه المهدي المنتظر وأنه سيملا الأرض عدلاً كما مكنت جوراً، ثم ادعى أخيراً أنه نبي يوحى إليه وأنه نسخ الشريعة الإسلامية بكتابه الذي سماه «البيان» وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري ادّعى كذاب آخر أنه نبي يوحى إليه، وهو المدعو «غلام أحمد بن غلام مرتضى» المولود في قرية «قانيان» إحدى قرى الهند،

### ١١ الهوامش

- ١ أخرجه البخاري في كتاب المقاتل باب ١٨ ج٦/٥٥٨، ومسلم في كتاب الفضائل، باب ٧ ج٥/٧٩٠.
- ٢ فتح الباري ج٦/٥٥٩.
- ٣ مسنده ج٢، ٢٩٧.
- ٤ أي لا بعضاً بعضاً.
- ٥ صحيح مسلم، كتاب الحج باب ٩٤ ج٢/١٠١٢، ١٠١٣.
- ٦ سنن ابن ماجه، وقال الألباني صحيح، انظر صحيح سنن ابن ماجه ج٢/٤٣٧.
- ٨ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب ٣٩ ج١١/٣٤٧، ومسلم في كتاب القان، باب ٣٧، ج٥/٢٢٦٨، كما أخرجه الترمذي في سننه ج٦/٥٥٩، شرح نسخة الإهودي.
- ٩ البخاري في كتاب الرقاق باب ٣٩ ج١١/٣٤٧.
- ١٠ فتح الباري ج١١، ٣٤٩.
- ١١ المذكورة في أحوال موسى وأمر الأجرة ص ٧١١.
- ١٢ أخرجه البخاري في كتاب المقاتل باب ٢٨ ج٦/٦٣٢، ومسلم في كتاب الإمامة باب ٥٣ ج٣/١٥٢٤.
- ١٣ شرح النووي على مسلم ج١٣، ٦٧.
- ١٤ أخرجه البخاري في كتاب المقاتل باب ١٧ ج٦/٥٥٤، ومسلم في كتاب الفضائل باب ٣٤ ج٥/١٨٢٨، وأحمد في مسنده ج٨٤ وعشره.
- ١٥ صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ٣٤ ج٥/١٨٢٨، ١٨٢٩.
- ١٦ فتح الباري ج٦، ٥٥٧.
- ١٧ لمسان العرب لابن منظور ج١، ٦١٤.
- ١٨ زاد المعاد في هدي خير العباد ج٢، ٩١.
- ١٩ لمسان العرب ج١٥، ١٩٤.
- ٢٠ زاد المعاد ج١، ٩٤.
- ٢١ الفرق بين الفرق ص ٣٤٣، ٣٤٤.
- ٢٢ الشفاء للقاضي عفاص ج٢، ٢٧٠، ٢٧١.
- ٢٣ شرح العقيدة الطحاوية ج١/١٦٧.

١٠٠٠

[illegible]

فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيخاً، واحفظي له  
خمساً عشراً من لب نخرا

عَمَّا الْوَتَى وَالْفَاعِيَةَ فَالْخُشُوعَ لَهُ بِالْقَنَاعَةِ  
وَحُسْنِ السَّمْعِ لَهُ وَالطَّاعَةِ.

وسا القلب والرأسه فالنفذ لمواضع عينه  
وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا  
اطيب ريح.

ومما الخساسة والسفاسة، فالتعقد لوقت مناهه  
وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتغيبص اليوم  
معضية

وما لمكة وثمجة فالاحمراس بماله،  
والإرءاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في ذلك  
حُسن التقدير، وفي العمال حُسن التدبير.

وما التبعة والعثرة فلا تعصين له أمراً (إلا  
إن كان في معصية الله تعالى)، ولا تفشين له سراً،

فإنك إن خالفت أمره او غرت صدره، وإن أفضيت سره  
لم تأمنى غدره. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان  
مهموماً، والكلية بين يديه إن كان مسروراً.

وكما أن للزوج حقوقاً عند زوجته، فإن للزوجة أيضاً حقوقاً عند زوجها. قال الله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» [البقرة: ٢٢٨].

فإذا طالب الرجل بحق من الحقوق فليعلم أنه مطالب بحقوق إزاءها أيضاً، ورضي الله عنه ابن عباس فقد كان يقول: إني لأتزين لامراتي كما تزين لي.

## رد حقوق الزوجة على زوجها

١- العاشرة بالعرف: لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْخُرُوفِ﴾. وهذا يشمل كل جميل في المعاملة مع زوجته، والرفق مع الزوجة والإحسان إليها من مظاهر استعمال الخلق، يقول النبي ﷺ (والحديث في صحيح الترمذي): «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

١ تعليمها الضروري من أمور دينها، أو أن ياتن لها أن تحضر مجالس العلم حتى تزكى نفسها.

ار برصى الزوجة باليسبر. والا تكلف زوجها  
من النفقة ما لا يطيق. فقد قال الله تعالى « لنفوق ذو  
سعة من سعيه ومن قدر عليه رزقه فلنفق مما آتاه الله  
لا تكلف الله نفسا إلا ما آتاهما سيجعل الله بعد عسر  
يسرا » (الطلاق: ٧)

وإذا انفقت هي من مالها في البيت فلا تمن عليه  
فإن ذلك يوغر القلب ويؤدي إلى إبطال الأجر.

٩ ان تحسن القيام على تربية الانبياء، فلا تغضب عليهم امامه ولا تدعو عليهم ولا تسبهم فإن ذلك يؤذيه، واذاه حرام.

وكذلك تحس معاملته والديه وأقاربه فإن ذلك يحسنه فيها ويعاملها بالمثل.

١٠ ان تكتم الزوجة سر زوجها وسر بيتها. قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ﴾ [العساء: ٣٤]

والأنتكلم في أسرار الفراش، فإنك من سوء  
الآلئ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك كما بالحديث (وهو  
في مسند أحمد وصححه الألباني في إيجاب الزفاف):  
قال ﷺ: «لعل رجلاً يقول ما يفعله بنعله، وتعلم امرأة  
تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرغم القوم، فقلتُ (أسماء)  
بنت يزيد رضي الله عنها: إني والله يا رسول الله  
إنهم ليعملون وإنهم ليعملون. فقال ﷺ: «فلا تعملوا،  
فإنما مثل ذلك كمثل شيطان لقي شيطانة في طريق  
فحشها والناس ينظرون».

وما أجمل وأجمع النصيحة التي ساقتهَا المرأة العربية لابنتها عند زواجها قائلَة لها: أي بنية، إن الوصية لو تركت لفضل أب لترك ذلك لك، لكنها تنكره للعقل ومعونة للعقل. ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبيها وشدة حاجتهما إليها كنت اغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.

أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت  
وخلقت الغش الذي فيه رجعت إلى وكر لم تعرفيه،  
وغير أن ما ذهبه فاصبه بعلقه كليل رقبا وسليكا



# في وفاة المشرك من الفاحشة

## اعداد رسول البراجيلي

وتعمل بما تتعلم، فالعمل الصالح لا بد له من تواهر العلم.

وإن من اعظم الحقوق للزوجة أن يامرأها بإقامة دين الله تعالى، والمحافظة على الصلوات في وقتها، ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ [طه ١٣٢].

وإن يمنعه من التبرج والاختلاط ولا يسمح لا أن تفسد في خلق أو دين، وفي الحديث المتفق عليه: «... الرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته».

أن يأذن لها في الخروج من البيت إذا احتاجت إليه؛ كان ترعب في الصلاة في المسجد، أو في زيارة أهلها وأقاربها أو جيرانها، مع مراعاة الضوابط الشرعية.

ولا يفشي سرها، ولا ينكر عيوبها، فهو أمين عليها، ولا يذكرها إلا بخير، وقد سبق التحذير من ذكر أسرار الفراش.

استشارتها في الأمور وخاصة التي تخصها وأولاهما، القداء برسول الله ﷺ فقد كان يستشير نساءه ويأخذ برأيهن، كما في صلح الحديبية عندما قال لأصحابه: «قوموا فأنحروا، ثم أحلقوا» فلم يقم منهم أحد، حتى بخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس فقالت يا نبي الله أنت ذلك، أخرج، ولا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر ثوبك، ويدعو حالك فيحلف.

فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، فلما راوا ذلك قاموا فأنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. (صحيح البخاري).

عدم السهر خارج المنزل إلى ساعة متأخرة من الليل، فإن هذا يؤرقها، وربما ينبأ في صدرها الشكوك والوسوس إن طال السهر وتكرر.

فإن من حق المرأة ألا يسهر ولو في البيت بعيداً عنها حتى يؤذيها حقها، وقد أنكر النبي ﷺ على عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - طول سهره واعتزال امرأته، وقال له: «إن لزوجك عليك حقاً» (متفق عليه).

وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في

لطيف معسره، وحبيب وده مع أمهات المؤمنين، وكيف لا وقد وصفه ربه سبحانه وتعالى، بقوله: ﴿وإنك على خلق عظيم﴾ [القم: ٤].

وأمرنا بالتأسي به في جميع شأنه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ [الأحزاب: ٢١]، إلا في الأمور الخاصة به ﷺ، والتي ثبتت خصوصيتها بقرينة معلومة.

فعن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني: في خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

(أخرجه البخاري)

وفي رواية عند الإمام أحمد وغيره: يخصف الفعل، ويرقع الثوب ويخيط.

وكان النبي ﷺ كثيراً ما يرخم عائشة رضي الله عنها: فيناديها: «يا عائش» وذلك لأن ترخيم اسم المرأة (وهي كالطفل في هذا) يدخل السرور على قلبها، ويدل على رضا زوجها عنها، ويحببه إليها ويحبسها إليه.

وكان النبي ﷺ لا يدع فرصة مناسبة إلا وادخل السرور فيها على أمهات المؤمنين، حتى وإن كانت على غير المعتاد منه ﷺ، فأنظر كيف يدعو النبي ﷺ مع عائشة كي يدخل البهجة على قلبها.

فقد أخرج الترمذي في عشرة النساء (وهو في السلسلة الصحيحة للألباني): عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ، في سفر، وهي جارية (قالت: لم أحمل اللحم ولم أبدين)، فقال لأصحابه: تقدموا، [فتقدموا]، ثم قال: تعالي أسابقتك فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما كان بعد (وفي رواه) فسكت عسى حتى إذا حملت اللحم ودميت ونسيت) خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، [فتقدموا]، ثم قال: تعالي أسابقتك ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقتك يا رسول الله وأنا على هذا الحال؟ فقال: لتفعلن، فسابقته فسبقتني، فجعل يضحك وقال: هذه بتلك السفة.

(وأنت ترى أن النبي ﷺ يعازج عائشة مع

## المراعاة التامة

للضوابط السريعة في قوله

لأصحابه تقدموا. فيعدو

وعائشة من خلف الصحابة، لكي لا يراغب

رجل منهم - وهم خير القرون - عائشة وهي

تعدوا.

وانظر إلى تسكينه قلب عائشة رضي الله

عنها لما استنكت له **ع** أن كل امهات المؤمنين لهن

كنى إلا هي، وهي لم تُرْزَق بالولد، فَرَقَ النبي **ع** لها،

كما بالحديث وهو في مسند أحمد (وبالمسئلة

الصحيحة للالباني): أن عائشة قالت للنبي **ع**: يا

رسول الله، كل نسائك لها كنية عيري، فقال لها

رسول الله **ع**: اكتفتي بابنك عبد الله يعني ابن

الزبير (والزبير بن العوام هو زوج أسماء أخت

عائشة)، أنت أم عبد الله. فكان يقال لها أم عبد الله

حتى ماتت ولم تلد قط.

ولما يكت رضي الله عنها عندما حاضت في

حجة الوداع (والحديث بتمامه في الصحيحين)...

قلت: يا رسول الله، يرجع الناس بحجة وعمرة

وارجع بحجة **ع** قالت: فامر عبد الله بن أبي بكر

(أخاه)، فأرذفني على جملة، قالت: فإني لأنكر وأنا

جارية حبيبة السن أنس فيصيب وجهي مؤخرة

الرجل، حتى جفنا إلى التنعيم، فاهللت منها بعمرة،

جزاء بعمرة الناس التي اعتمروا.

وانظر إلى النبي **ع**، لما جلست عائشة تحكي

له قصة الإحدى عشرة امرأة (حديث أم زرع وهو في

الصحيحين)، كيف اختار أفضل النماذج وهو نموذج

أم زرع وأبي زرع فقال لعائشة رضي الله عنها: كنت

لك كابي زرع لا أم زرع.

فهذا تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته،

ومعناه: أنا لك كابي زرع وكان هذا لا تعني فيما

مضي، وإنما هذا إما زائدة أو تفيد الاستمرار

والدوام كما في قوله تعالى **ع** وكان الله غفوراً

رحيماً **﴾** [النساء: ٩٦] وقوله تعالى: **﴾** وكان عرشه

على الماء **﴾**، فهو كان وما زال سبحانه وتعالى.

وكان النبي **ع** يراعي عائشة رضي الله عنها

حتى في محبتها للعيب والشاهدة من يلعبون

(والحديث في البخاري والسياق هنا للنسائي في

كتاب عشرة النساء).

عن عائشة رضي الله عنها - زوج النبي **ع** -

قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: يا

حميراء (أي شبيبة البيضاء)، اتحبين أن ننظري

إليهم؟ فقلت: نعم، فقام بالباب، وجنته، فوضعت

نفسي على عاتقه، فاستندت وجهي إلى خده، قالت:

فقال رسول الله **ع**: حسبك. فقلت: يا رسول الله، لا

تعجل، فقام لي، ثم قال: حسبك. فقلت: لا تعجل يا

رسول الله، قالت وما لي حب النظر إليهم. ولكني

أحببت أن يبلغ النساء مقامك لي، ومكاني معه.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: إسناده

صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا (فانقحه فإن هذا معناه ضعف كل الأحاديث التي فيها ذكر الحميراء إلا هذا الحديث في قول الحافظ ابن حجر).

ويبين لنا رسول الله **ع** كيفية معاملة المرأة

إذا حاضت، وليس كما يفعل اليهود - لعنهم الله -

الذين كانوا إذا حاضت المرأة منهم، لم يؤاكلوها ولم

يجامعوهن في البيوت (أي لا تكون معهم في البيت

الواحد، وإذا كانت معهم في بيت واحد فإنها تكون

في أقصى حجرة بالبيت كأنها رجز من عمل

الشیطان).

فكما سأل أصحاب النبي **ع** النبي **ع**، فأنزل

الله تعالى **﴿** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى

فَاغْتَسِلُوا فِي الْمَحِيضِ **﴾** [البقرة: ٢٢٢] إلى آخر

الآية. فقال رسول الله **ع**: «اصنعوا كل شيء إلا

النكاح...» والحديث بتمامه في صحيح مسلم.

فكانت عائشة إذا حاضت (والحديث في صحيح

مسلم): قالت: كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله

النبي **ع** فيضع فاه على موضع في، فيشرب،

واتعرق العرق (أي العظم الذي عليه بقايا اللحم)

وأنا حائض، ثم أناوله النبي **ع** فيضع فاه على

موضع في.

وكان **ع** رفيقا بعائشة رضي الله عنها

وصواحبا، (والحديث في صحيح البخاري): عن

عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات (أي

عرائس من قماش قطن ونحوه) عند النبي **ع** كان

لي صولح يلعبن معي، فكان رسول الله **ع** إذا

دخل يتفقدن (أي يختبئن وراء الستار) منه فيسر

بهن (أي يرسلهن) إلي فيلعبن معي.

والنبي **ع** مع أن معه تسع نسوة لم يضرب

واحدة منهن، كما تقول عائشة رضي الله عنها

(والحديث في صحيح مسلم) قالت: ما ضرب رسول

الله **ع** شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً.

ولم تكن حسن عشرة النبي **ع** مع عائشة فقط

بل مع كل امهات المؤمنين.

فكان **ع** (والحديث متفق عليه) يجلس عند

بعيره فيضع ركبته، فيضع صفيه رضي الله عنها

رجلها على ركبته **ع** حتى تركب.

وانظر إلى سمو أخلاقه ورفيع أدبه **ع**، عندما

أراد أن يتزوج أم سلمة رضي الله عنها (والحديث

في صحيح مسلم واللفظ هنا للنسائي في كتاب

عشرة النساء) عن أم المؤمنين (أم سلمة رضي الله

عنها قالت: لما وضعت زينب جاعني النبي

فخطبني، فقلت: ما مثلي تنكح أما أنا فلا ولد في،

وأنا غيور ذات عيال. قال: أنا أكبر منك وأما الغيرة

فبئزها الله، وأما العيال فأبى الله ورسوله،

فتزوجها، فجعل ياتئها ويقول: أين زناي؟ حتى جاء

عمار يوماً فاختلجها (أي تزعاها وأخذها)، فقال: هذه

تمنع رسول الله ﷺ، وكانت ترضعها، فجاء إلي فقال: أين زناي؟ قالت: قُرْبِيَّة (أخت أم سلمة): ووافقها عندهما اخذها عمار. فقال النبي ﷺ: أما اجيكم الليلة، فبات النبي ﷺ ثم أصبح، فقال حين أصبح: إن بك على اهلك كرامة، فإن شئت منعت لك، وإن أسبغت، أسبغت لنسائي.

وفي رواية مسلم: إن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً.

وفي رواية لمسلم أيضاً: إن رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فاراد أن يخرج (أي بعد ثلاث أيام) أخذت بثوبه فقال رسول الله ﷺ: إن شئت زينتك وحاسبتك به، للبكر سبع وللثيب ثلاث.

تري في الحديث كيف كانت معاملة النبي ﷺ لامهات المؤمنين، فعندما قالت أنها تقدمت في السن ولا تصلح للزواج، فإن النبي ﷺ قال لها: أنا أكبر منك، ولما قالت: وأنا غيور ذات عيال، فإن النبي ﷺ قال: وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فأبلى الله ورسوله (أي هو كميل بهم ﷺ).

ولما كان ياتئها ﷺ كان يداعب زينب ابنتها مرحماً اسمها: أين زناي؟ ولما أقام عندها ثلاثاً - كما هي السنة مع الثيب - وامسكت بثوبه لا تريد أن يفارقها، فإن النبي ﷺ لم يكن جافياً أو غليظاً معها على أنها قد أخذت حقها بل خيرها رسول الله ﷺ أن يكمل عندها سبعا على أن يسبع لامهات المؤمنين، فاختارت الثلاث.

بل حتى مع خديجة رضي الله عنها بعد موتها حتى غارت عائشة رضي الله عنها (والحديث في سنن الترمذي): عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان لينبج الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهدبها لهن.

#### الاعتناء

راينا الضوابط التي وضعها المشرع داخل الحياة الروحية حتى نستقيم ونؤتي نمارها، وكيف أمر الله تعالى بإحسان كل من الزوجين للأخر، لكن مع هذا قد تحدث خلافات وشقاق بين الزوجين، والمنهج الإسلامي في وقاية المجتمع من الفاحشة وجهنا لحسن المعاملة وإحسان العشرة وبين لنا الضوابط والتوجيهات في حال الإحسان.

وقبل أن نتكلم عما يفعله الزوجان في حال الإحسان، نقول: إن الأصل في العلاقات بين المسلمين أنها قائمة على المودة والراحم والإحسان، والكلمة الطيبة صدقة، ولها في القلب أثر عجيبة فإذا كان الطعام غذاء البدن، ولا حياة للبشر بلا غذاء، فإن الكلمة الطيبة غذاء الروح، ولا حياة للروح بلا كلام طيب جميل.

ننسمك في وجهه

أخوات صدقة، إبدؤا ما في بول

لأولو أخيك صدقة، لا حسد، ولا حقد،

ولا ضغينة، لا غيبة، ولا بهتان، لا سخرية،

ولا شتمانة.

إن تحب لأخيك ما تحب لنفسك: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. ويقول النبي ﷺ: مثل المؤمنين

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد

الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر

الجسد بالسهر والحمى. (متفق عليه).

هذا في العلاقات بين عموم المسلمين.

ثم هناك من خصه الله تعالى ورسوله ﷺ بمزيد

توجيه، وهو الجار، بقول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصُوا اللَّهَ

وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالنَّادِرُ إِحْسَانًا وَبِذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْلِصًا

فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

فالجار ذو القربى: أي الجار القريب، الذي له

حقان: حق الجوار، وحق القرابة.

والجار الجنب: أي الجار الذي ليس له قرابة،

والصاحب بالجنب: قبل الرفيق في السفر، وقيل:

الزوجة، وقيل: صاحب مطلقاً، ولعله أولى، فإنه

يشمل صاحب في الحضر والسفر، ويشمل الزوجة.

(تفسير السعدي)

فائدة: حديث: الجيران ثلاثة: جار له حق ولحد،

وجار له حقان، وجار له ثلاثة... حديث ضعيف، وهو

في السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني.

ويقول النبي ﷺ (والحديث متفق عليه): مازال

جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثني.

فالزوجة بالإحسان إليها تدخل في ثلاثة أنواع

من الإحسان: الإحسان العام لكل المسلمين، الإحسان

الخاص للجيران، الإحسان خاص الخاص للزوجة.

وقد رأينا - فيما سبق - كيف أوصى الله تعالى

الزوج بالإحسان إلى زوجته، وأوصى الزوجة

بالطاعة لزوجها، ورأينا أحاديث النبي ﷺ المتوافرة

في هذا الأمر.

ولكن مع كل هذا فإن الحياة البشرية يعثرها

التغير والتبدل، وكر الأيام والليالي يفعل في القلب

ما لم يكن في الحسبان، يقول الله تعالى: ﴿وَاعْمُوا

أَنَّ اللَّهَ بِخُلُوفِ الرِّءُوسِ وَفُتَيْهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ويقول النبي ﷺ (والحديث في صحيح مسلم):

﴿إِنْ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلِّهَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

الرَّحْمَنِ، قَلْبٌ وَحِدٌ، يُصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ...﴾.

ولأن المنهج - كما بينا من قبل - منهج شامل،

فقد بُنِيَ للزوجين ما يفعلانه في حال عسرهما.

كما سنرى إن شاء الله تعالى، وللحديث بقية

بإذن الله.



# الغلو عند اليهود و الرافضة

إعداد / أسامة سليمان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

ينبغي بعده. وبعد

فموسى عليه السلام عندهم جاوز مقام العبودية إلى مقام الألوهية، ومن ذلك أيضاً غلوهم في يعقوب عليه السلام حينما زعموا أنه صارع الرب سبحانه وتعالى - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وهذا السفر بين ذلك المعتقد: «فبقى يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه، فأنخلع حق فخذه يعقوب في مصارعة معه، وقال: أطلقني، لأنه قد طلع الفجر، قال: لا أطلقك إن لم تباركني، فقال له: ما اسمك؟ قال: يعقوب، فقال: لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل: لأنك جاهدت مع الله والفاس وقدرت».

(سفر التكوين، الإصحاح الثاني والثلاثون، فقرات ٢٤ - ٢٨)

وقد آمن اليهود بحلول الله سبحانه في بعض أنبيائه ورسله، يؤكد ذلك ما ورد على لسان نبيهم إشعيا في وصف المسيح المنتظر: «ويخرج قضيب من جذع، وينبت غصن من أصوله، ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة مخافة الرب».

(سفر إشعيا، الإصحاح ١١ فقرات ٢-٤)

ومن هذا الباب أيضاً اعتقادهم أن بعض الأنبياء يعلمون الغيب، فيأبى عليهم السلام علم متى سينزل المطر قبل ظهور علاماته.

(راجع سفر الملوك الأول، الإصحاح الثامن عشر، فقرات ٤١ - ٤٥) وعلى نفس سياق الغلو في الأنبياء غالى اليهود في حاخاماتهم، فالتلمود الذي يمثل آراء الحاخامات أفضل من التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، جاء في التلمود: «التفت يا بني إلى

لبن من العقائد المشابهة عند اليهود والرافضة، الغلو في الحب والبغض، فعلى حين يغالي اليهود في بعض انبيائهم وحاخاماتهم حتى يرفعوهم إلى درجة الربوبية، يشعرون على البغض الآخر فيصفونهم بأبشع الصفات وأقبحها كالشرك بالله تعالى وعبادة الأصنام والزنى وشرب الخمر، وفي مقابل ذلك المعتقد عند اليهود يأتي غلو الرافضة في انتمهم، مع طعنهم في غالب أصحاب اسمي المسيح - فقد مرسلون كغير لا

ثلاثة كما سنبين ذلك في هذا المقال الذي يتناول:

غلو اليهود في حبيبهم من الأنبياء

و الحاخامات.

٢ - قدح اليهود في بعض الأنبياء والحاخامات.

٣ - غلو الرافضة في انتمهم.

٤ - طعن الرافضة في الصحابة رضوان الله عليهم

أوجه الشبه بين المعتنقين.

٦ - الرد على ذلك المعتقد الفاسد.

رد غلو اليهود في حبيبهم

لقد جاوز اليهود في حبيبهم لبعض الأنبياء حتى رفعوهم إلى منزلة الألوهية، من ذلك ما جاء في سفر الخروج: «فقال الرب لموسى: انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون، وهارون أخوك يكون نبياً» (الإصحاح السابع فقرة ١)

أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى. (الكز الموصود ص ٤٥).

وفيه أيضًا: من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما في شريعة موسى. (الكز الموصود ص ٤٤).

بل فيه أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء، وأقوالهم تماثل أقوال الشريعة يجب الأخذ بها حتى وإن كانت خاطئة، ففي التلمود: مومن يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأها وكأنه جادل العزة الإلهية. (الكز الموصود ص ٤٦).

وفيه: مخافة الربانيين هي مخافة الرب نفسها. (إسرائيل والتلمود ص ٦٥).

وقد بلغوا من غلوهم في حاخاماتهم أنهم يعلمون الملائكة في السماء، وأن الله سبحانه يستشيرهم في حل بعض المشاكل وهم معصومون، ليس هذا فحسب بل إن الحيوانات التي يستخدمها الحاخامات هي الأخرى معصومة، فحمار الحاخام لا ياكل شيئاً محرماً. (الكز الموصود ص ٤٧).

#### يد تكيا، فدح اليهود في البعض الآخرند

على النقيض مما سبق بيانه بشأن بعض الأنبياء والحاخامات فإن اليهود يطعمون في البعض الآخر ويرمونهم بأبشع الجرائم وأقبح الصفات، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١ اتهامهم للوط عليه السلام بأنه زنى باسنتيه. (راجع سفر التكوين، الإصحاح التاسع عشر).

٢ افتراؤهم على هارون عليه السلام بأنه صنع عجلاً لنبي إسرائيل من الذهب ليعبدوه عندما تأخر عليهم موسى عليه السلام.

(راجع سفر الخروج، الإصحاح الثاني والثلاثون فقرات ١-٤)

٣ إفكهم على داود عليه السلام حيث يتهمونه بالزنى مع امرأة أحد ضباط جيشه، ثم تدبيره لقتل زوجها بعد علمه بأنها حملت منه من الزنى.

(راجع سفر صموئيل الثاني، الإصحاح ١١ فقرات ٢-٦)

٤ أما سليمان عليه السلام فتصوره الأسفار على أنه كان همه إشباع رغباته النفسية من مأكول ومشرب ونساء، وقد انصرف في آخر حياته إلى عبادة الأصنام.

(راجع سفر الملوك الأول، الإصحاح ٤ فقرات ٢١-٢٣).

• بهتانهم على عيسى عليه السلام وأمه العذراء البتول، حيث لم يترك اليهود جريمة إلا الصقوها بهما، فرموهما بالسحر والجنون والكفر، بل ادعوا بأن عيسى انت به أمه من الزنى!! براه الله مما يقول المجرمون، فقال تعالى ﴿إِنْ مِنْكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَذَّابٌ فَذُقْ لَكُمْ ثَرَابٌ ثُمَّ قَالُوا لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

٦- أما طعنهم في بعض الحاخامات والكهنة فأسفارهم تطفح بهذا، من ذلك ما جاء في سفر إرميا: «لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً، بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب».

(الإصحاح ٢٣، فقرة ١١).

٧- هذا قليل من كثير من غلو اليهود في بعض الأنبياء والحاخامات، فهم يرفعون البعض إلى مرتبة الإلهية ويضعون الآخرين إلى درجة الملاحدة والكفار، وهذا يبين عدم اعتدالهم في الحب والبعض.

وعلى نفس الخط سارت الرافضة، فعلي رضي الله عنه - في اعتقادهم - هو وصي النبي، وخليفته من بعده، وباقي الخلفاء الراشدين غاصبون مخالفون لأمر النبي ﷺ، بل هم كفار مرتدون، بل إن كل من أحبهم وتوَلَّاهم فهو معهم في ذات الحكم، جاء في الكافي: «كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة هم: المقداد بن الأسود، وأبو تر العفاري، وسلمان الفارسي...».

(روضة الكافي ٢٤٥/٨).

ولاجل تلك العقيدة الفاسدة راح هؤلاء وعلى رأسهم ابن السوداء (عبد الله بن سبأ) يضعون النصوص التي تحين فضل علي رضي الله عنه وينسبونها زوراً وبهتاناً إلى النبي ﷺ: ليظهر بذلك رجحان كفة علي رضي الله عنه على الخلفاء الذين سبقوه، وفصلوا صفات الإمام واسقطوها على علي رضي الله عنه، بل جعلوها شرطاً من شروط الإمامة انتوتها لكل أئمتهم.

وبهذا المنهج الخبيث راحت الرافضة تؤصل لذهابهم الفاسد ألا وهو «عصمة الأئمة»، وأحققتهم في الخلافة والظعن في الصحابة وتكفيرهم وخروجهم عن شروط الإمامة، وهذا ما سنبينه في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

والله من وراء القصد.

المحكمة

من فہرستوں میں

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله  
يصلّي تطوعاً والباب عليه معلق فجئت  
فاستفتح (أي طرقت عليه الباب) فمضى ففتح لي.

سید و اسرار و احادیث و کتب و تفاسیر

قال تعالى: • إِنَّ اللَّهَ  
يَاْمُرُكُمْ أَنْ تُولُوا الْأَمَانَاتِ  
إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ  
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ  
اللَّهَ نَعَمَٰ يَعْظُمُكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا •

— 30 —

عن أن النبي **ﷺ** قال إيهأيا ابن  
الخطاب! والذي نفسي بيده ما لقيت  
الشمطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا  
غير فحك (الفح والفتح الطريق الواسع  
بين الحملين).

❖ من دلائل النبوة ❖

عن أبي اليسر رضي الله عنه قال إن رسول الله  
كان يدعو ، اللهم إني أعوذ بك من الهمم ، وأعوذ  
بك من الغرمي ، وأعوذ بك من العرق والحرق والهمم ،  
وأعوذ بك أن يحبسني الشيطان عند الموت ، وأعوذ  
بك أن أموت في سبيلك مبمرا ، وأعوذ بك أن أموت  
بدعاء من أبي داود

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كتب إلى مسلمة بن مخلد: أما بعد! فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، وإذا أحبه الله حبه إلى خلقه، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، وإذا أبغضه الله أبغضه إلى خلقه.





ومن العجائب أيضاً إحياء الموتى وتكليمهم للأحياء، وقد وقع ذلك في قصة البقرة المشهورة، وقد تحدثنا عنها من قبل، وأيضاً ما رواه أحمد وأبو داود وغيرهم، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٢٠٩) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: طو خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين ودعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت، قال: ففعلوا فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم إلى فقد مت منذ مائة سنة، فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله عز وجل يعينني كما كنت.

ومن تلك قصة الذي مر على قرية وهي خالوية على غروشها وسأل متعجباً عن كيفية إحياء الله لهذه القرية بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، وهذا موضوعنا اليوم الذي نقف معه، ولنبدأ بذكر الآية الكريمة التي وردت فيها هذه القصة قال الله تعالى «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَالِوَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ لَوْلَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْطَرِ إِلَى طَعَامِكَ وَسَرَابِكَ ثُمَّ يَنْسِفُكَ وَأَنْتَ فِي حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْطَرِ إِلَى الْعِجْلَادِ خِفْتَ تَسْرِعُهُمْ تَكُنُوهَا لِحِمَاهُ فَلَمَّا بَلَغَ لَهُ الْعُكْلَ إِذْ أَنْشَأَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» البقرة ٢٥٩

### والكلام عن هذه القصة بفتح تحت مسائل

١- حول المقصود بالقرية والتي مر عليها

قال صاحب فتح القدير في عبارته مختصرة: هو عريز من نساء بني إسرائيل مر على قرية من أرض بيت المقدس بعد تخريب بختنصر لها. اهـ ونقل الإمام ابن كثير في تفسيره هذا القول عن جمع من السلف وقال المشهور أن المقصود بالرجل هو عريز. د عن القرية فقال: فالمشهور أنها بنت المقدس من عليها بعد تخريب بختنصر لها وقيل أهلها. اهـ

وبقول متعدد عما الله عنه بعد هذا قول جمهور المفسرين من أسلف. ولكن بعض العلماء والباحثين والمفسرين من المتأخرين يرون أن ذكر الأسماء لا يتعلق به كثير فائدة

وبعضهم صرح بأن هذا رأي جمهور المفسرين ثم

يرى عدد منهم ذكر الأسماء



## قصة

## عريز

القرية

تعبيراً للواقع النبوي

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والمعنى يرى انه ليس «عزيزاً» المقصود وليس بنبي.<sup>١٧</sup>

وستعود لهذا الموضوع مرة أخرى لكنني أرى ما يراه الجمهور وسأغل لماذا في حينه بعون الله، قد يأتي التعليل في خلال الشرح والبيان.

#### المسألة الخامسة في معاني المفردات:

١ «أو» حرف عطف، والكاف بمعنى «مثل» والقصة هنا معطوفة على القصة السابقة لها قصة الذي حاج إبراهيم في ربه.

والمعنى: انظر أيها النبي، وتأمل يا كل من تقرأ القرآن أو تسمع في كل زمان ومكان إلى قصة هذا الرجل الذي مر على قرية مثل ما سمعت إلى قصة الذي حاج إبراهيم في ربه وغيرها من القصص.

٢ قوله تعالى: ﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ غُرُوشٍ﴾ أي: أصابها الخراب والدمار من كل جانب، مات أهلها وسقطت سقوفها وجدرانها وتهدمت كل جنباتها، ولم يبق فيها أثر لحياة قط.

٣ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُخْبِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال ابن كثير رحمه الله: لم يقلها شكاً ولا إنكاراً للبعث، بل قالها تعجباً. والحقيقة أن هذه الجملة التي قالها الرجل من أهم ما جعله منكروا نبوة الرجل حجة لهم، فقال قائلهم: «لو كان نبياً أو عبداً صالحاً لم يقل ذلك» واعتبروه منكراً للبعث أراد الله هدايته، ونحن مع احترامنا للقاتلين بهذا الرأي نقول لهم: على رسلكم، أنى لكم ذلك وما دليلكم عليه، إنها اجتهادات يعوزها الدليل.

ثم نقول لهم: ما تقولون في قول أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام لربه: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُخْبِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقد جاءت قصته في الآية التي بعدها مباشرة، وماذا تقولون في قول زكريا - عليه

السلام - حين قال: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨].

ستقولون السؤال هنا في حق إبراهيم وحق زكريا عن الكيفية: ونقول: ما الذي يمنع من سؤال الرجل الصالح (عزيز) أن تكون «أنى» عنده للكيفية وليست للاستبعاد والإنكار، وأنه أراد كما أراد إبراهيم - عليه السلام - ولكن ليظنن قلبي [البقرة: ٢٦٠].

ورحم الله الإمام الشوكاني حين فسر قول الرجل في نهاية القصة (اعلم) قال معناه: «طمأنينة القلب»، وبهذا تنفع أكبر شبهة عند من يرى أن الرجل ليس «عزيزاً» ولا «نبياً» والله اعلم.

٤ «فأمانة الله» قال له: مت فمات، أمر كوني لا منازع له، «ثم بعثه» أيضاً أمر كوني بالبعث وبينهما مئة عام. أمانته الله مئة عام ثم بعثه ليبجلي له الدرس العملي بوضوح تام وإن كان الدرس مدته مئة عام فإن يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون، لم يمته الله يوماً أو بعض يوم، كما ظن هو، بل أمانته مئة عام، ثم بعثه حتى تنجلي طلاقة القدرة الإلهية بما لا يدع مجالاً للشك ولا متقال نزق، وقد سألته ربه سؤال تقرير وهو يعلم: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ ميثاً قال يوماً أو بعض يوم، هذا أقصى ما يتخيله عقل، وقد ظن أنه كان نائماً لكن جاءت الإجابة التي لم يكن يتوقعها، ثم توالى الدروس والعبر التي نطالعها بعون الله في اللقاء الآتي، إن شاء الله.

الحمد لله

١ - الشيخ العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -.

٢ - د. محمد بكر إسماعيل في قصص

القرآن.

٣ - الشيخ العلامة السعدي رحمه الله في

القرآن.

## أجزاء

هذا الكتاب هو جزء من سلسلة «القرآن الكريم» التي تصدرها دار الفكر للنشر والتوزيع، وهي سلسلة تهدف إلى تقديم تفسيرات دقيقة وواضحة للقرآن الكريم، مع التركيز على الجوانب العلمية والفكرية، وذلك من أجل خدمة الباحثين والمهتمين بالدراسة القرآنية.

الجزء الأول



# فوزان بن سابق

## ابن فوزان

١٢٧٥ هـ - ١٢٧٣ هـ

أول سفير للسعودية بمصر

إعداد / فتحي أمين عثمان

اسمه: فوزان بن سابق بن فوزان ال

فوزان، من عشيرة ال عثمان، أحد أمراء

قبيلة الدواسر.

مولده: ولد في بريدة عام ١٢٧٥ هـ.

ونشأ فيها، وتعلم في كتابها معادئ

القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم.

طلبه للعلم: سافر إلى الرياض فقرأ

على العلامة الشيخ عبد بن عبد

الرحمن بن حسن ال الشيخ.

كما سافر إلى الهند هو والشيخ علي

بن وادي لطلب العلم على العلامة الشيخ

صديق حسن خان، ولما لم يتيسر له ذلك

أخذ في القراءة على محدث الهند الشيخ

سبحان حسن

عاد إلى القصيم وكان شيوخه كما  
يقول الشيخ محمد حامد الفقي  
يتوسمون فيه النجابة والذكاء، وقوة  
الحافظة، وشدة الحرص على طلب  
العلم، والحرص على الوقت، وكانوا  
يتحدثون أنه سيكون من النابغين، لو  
أنه تابع السير في طلب العلم على هذا  
النهج.

لكنه - رحمه الله - بعد أن أخذ  
حظاً من علوم العربية والتوحيد  
والتفسير والفقه، ذهب يطرق أبواب  
الحياة العملية، فاشتغل بالتجارة في  
الخييل والإبل، وسكن الشام، ثم حجب  
إليه إخوانه في مصر وتجارته الرابحة  
فيها، فسكن مصر واستقر بها، واتخذ  
داراً في مطرية الزيتون، وكانت أول  
رحلة له إلى مصر، كما يقول هو بعد  
ثورة عربيي بعامين، ومعنى هذا أنه  
كان تاجراً سنة ١٣٠٠ هـ.

كانت داره قبلة العلم والعروبة  
والكرم، ويقول الشيخ حامد الفقي في  
مجلة الهدى النبوي: وفي داره العامة  
تعرفت عليه بواسطة أخي في الله  
الشيخ محمد ملوخي المدني في عام  
١٣٢٨ هـ، إذ كنت طالباً في الأزهر وكنا  
نذهب إليه كل يوم جمعة، فنصلي معه  
الجمعة، ثم يكرمنا بواجب الضيافة، ثم  
بعد ذلك يزودنا بالمعلومات والكتب  
العلمية، ففي داره وبيده غرست أنصار  
السنة، وفي داره وبيده ترعرعت أنصار  
السنة، حتى كان يوم موته - رحمه الله  
- قرّة لعينه.

وللشيخ - رحمه الله - أياض بيضاء  
على العلم وطلبته، ففي كل بلد كان يحل  
به يكون بيته منتدى لطلبة العلم، ونشر  
التوحيد ومذهب السلف، وكم لاقى من  
معارضات المعاندین والمخرفين، والله  
ينصره عليهم، وكم من خير ومعونة  
صابقة قدمها للسلفين، وخصوصاً  
لأنصار السنة المحمدية، فقد سعى لدى  
الملك عبد العزيز رحمه الله في مساعدته  
على شراء دار الحلمية الجديدة، فتبرع  
بألف وستمائة جنيه مصري - في ذلك  
الوقت - فجزاهما الله أفضل الجزاء.

وكم نشر من كتب علمية بماله  
وبالوساطة عند الملك عبد العزيز رحمه  
الله، هذه الكتب نفع الله بها نفعا  
عظيماً، وأخر مآثره في العلم: كتاب

### عناؤه العلمي:

قام بعمل فهرس منظم ومصوغ صياغة فقهية مفيدة لقواعد ابن رجب، ثم طبعه على نفقته الخاصة.

له كتاب اسمه «البيان والإشهار لكشف ريع الملاحد الحاج مختاره» وعن هذا الكتاب يقول الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان: هو كتاب مفيد في موضوعه، قد تصدى فيه مؤلفه أثابه الله - لرد شبهات المشركين والمنحرفين الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون إما حسداً وعناداً، وإما طمعاً بالبقاء فيما هم فيه من رفاسة واكل لأموال الناس بالباطل، فقد قام هذا المدعو: الحاج مختار بترويح شبه باطلة في وجه عقيدة التوحيد ودعوة الشيخ الإمام المجيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه إلى الحق الذين يسميهم بالوهابية ويكرر ما قاله المخلون من أمثاله: أحمد زيني دحلان، والتهاني وغيرهما من اعداء دعوة التوحيد، فكان رد الشيخ الفوزان - أثابه الله - وغفر له - على هؤلاء رداً مفحماً مدعماً بالادلة والبراهين وأقوال الأئمة المعتمدين، فكان هذا الرد لبنة في بناء العقيدة الصحيحة ومعولاً في هدم الخرافات والشركيات، نصر الله به الحق وقمع به الباطل وأهله، وجزى الله مؤلفه الشيخ فوزان خير الجزاء وجعله في عداد المجاهدين في سبيله المدافعين عن دينه وسنة رسوله ﷺ.

### وفاته

كان قد مرض بالالتهاب الرئوي عقب عوبته من الحج، وقد اشتد عليه المرض، ومن رحمة الله به وعظيم فضله عليه أن قام فجر يوم السبت الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٣هـ الموافق التاسع من شهر يناير ١٩٥٤م، ليتوضأ ويصلي، فلما فرغ من وضوئه وقف للصلاة وبدأ فيها، ثم جاءت توبة إغماء فارق على إثرها الحياة، ولحق بربه طاهراً مطهراً.

وتولى الشيخ حامد الفقي غسله وتكفينه والصلاة عليه - كما أوصى بذلك - حتى وراة أصحابه في التراب، باكين على مروته وشهامته وكريم خلقه.

أسأل الله سبحانه أن يجزيه عن العلم وطلبته وعن انصرار السنة بما هو له من كريم المثوبة وواسع المغفرة، وأن يحله دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلحقنا به على خير.

«البيان والإشهار لكشف ريع الحاج مختار» الذي كان مشتغلاً بتأليفه من أيام كان بالشام، وشغلته أعماله السياسية عن إتمامه ونشره، فلما تفرغ من السياسة عكف عليه فنقحه وأتمه، ثم طبعه بمطبعة انصار السنة المحمدية قبل سفرته إلى الحج، التي ودع فيها بيت ربه.

ويستمر الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - في ذكر مآثر الشيخ الفوزان وفضله في العطاء فيقول: وفي داره وبواسطته تشرفت بالاتصال بالشيخ، وبالمك عبد العزيز - أسكنه الله فسيح جناته - وبأصحاب السمو أفضاله الأمراء.

وقد عين الشيخ الفوزان عميداً للمسلك السياسي بمصر بعدة تزيد عن الثلاثين عاماً، وكانت له مكانة عند الملك عبد العزيز الذي لم يكن يعامله كموظفه وإنما كان يعامله كشخصية لها مكانتها العلمية في المجتمع.

وعن ذلك يقول الأستاذ خير الدين الزركلي: ظل الفوزان اثني عشر عاماً وهو قائم بأعمال المفوضية بمصر، وأنا مستشار له، وكان الملك عبد العزيز يرى وجوده في العمل وقد طعن في السن إنما هو للبركة، وللاستفادة من خبراته - ولما رزق الفوزان بآبٍ وهو في نحو الثمانين، أرسل إليه الملك عبد العزيز، وجعله وزيراً مفوضاً نحو ثلاث سنوات.

### شيوخه ورحلاته في طلب العلم

يقول الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - عن الشيخ الفوزان السابق: بدأ حياته طالباً للعلم على كبار علماء مسقط رأسه «بريدة» من مدن القصيم، ثم رحل في طلب العلم إلى الرياض، فنهل من موارد علمائها من آل الشيخ وغيرهم، الذين كانوا في تلك الوقت محط رجال طلاب العلم الصحيح في الجزيرة العربية وغيرها، وكان من أقرانه في طلب العلم: الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز - غفر الله لهما - والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق، وأمثالهم من كبار رجال آل سعود، وآل الشيخ، رحمهم الله. ويضيف الشيخ عبد الله البسام في كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون»: ومن أشهر مشايخه الشيخ سليمان بن مقبل، والشيخ محمد بن عمر آل سليم، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ولما عينه الملك عبد العزيز معتمداً له في دمشق، فاتصل برجال العلم هناك وقرأ عليهم، فكان من مشاهير من أخذ عنهم الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والأستاذ محمد كرد علي

يتنازعوا على ماله بعد موته فعليه أن يتقي الله ويسد ويقارب ويربيهم على طاعة الله والخوف منه، وقد سمعنا عن أناس وزعوا ماله على أولادهم في حياتهم ولم يتركوا لأنفسهم شيئاً، فما كان من الأبناء إلا أن أعرضوا عن الأب ولم ينفقوا عليه بل ومنعوه من الانتفاع بماله حتى مات، وما هذا إلا لأنه أساء تربيتهم وخشي عليهم أن يتنازعوا على ماله بعد موته.

**رابعاً** يجوز للمرء أن يعطي أولاده من ماله على سبيل الهبة أو الإعطية في حياته مع مراعاة الآتي:

١- يجب عليه أن يسوي بين أولاده في العطية؛ لما رَوَاهُ البخاري في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلْتُ ابني هذا غلاماً، فقال: أكل ولدك نحلْتُ مثله قال لا قال فارجه

وروى أيضاً بسنده عن حصين بن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية فقلت عمرة بنت ربيعة لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت ربيعة عطية فامررتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال: لا قال: فاتقوا الله واعملوا بين أولادكم قال: فرجع فرد عطيته. [رواه البخاري].

ولسلم في رواية أبي حيان: فقال: لا تشهدني إذا، فإني لا أشهد على جور، وفي رواية المغيرة عن الشعبي عن مسدد: «اعملوا بين أولادكم في الفحل كما تحبون أن يعملوا بينكم في البر».

• حكمه بمقتضى

اختلف الفقهاء في صفة النسوية على رأيين.

**الرأي الأول:** زوى عن عطاء وشسريح وإسحاق ومحمد بن الحسن تقسيم الأعطيات على حسب قسمة الله تعالى الميراث فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين.

قال شريح لرجل قسم ماله بين ولده: اربهم إلى سهام الله تعالى وفرائضه، وقال عطاء: ما كانوا يتقسمون إلا على كتاب الله تعالى.

**الرأي الثاني:** عن أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن المبارك تعطى الأنثى مثل ما يعطى الذكر

## حكم تقسيم

## الإلسان ماله

## على ورثته

## قبل وفاته

عن أبيه

### أحمد السبل إبراهيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، واله وصحبه ومن وآله، وبعد:

فتسائل ما الحكم فيمن يقول: إني أريد أن أقسم مالي بين أولادي قبل أن أموت حتى لا يتنازعوا عليه بعد موتي؟

ج: إن ذلك الفعل لا يطلق عليه ميراث، وذلك لعدم تحقق السرط الأول من شروط الميراث وهو موت المورث، فالمورث هنا لم يموت ومن ثم فلا يقسم ماله على ورثته.

**ثانياً:** نقول: إن ذلك الفعل قد يكون بنية حسنة وقد يكون بنية سيئة، فالنية الحسنة أن ينوي تقسيم المال على ورثته حتى لا يتنازعوا عليه بعد وفاته، والنية السيئة تكمن في حرمان بعض الورثة من الميراث كان يكون للمرء زوجة وبنات وإخوة أشقاء فيقسم ماله على زوجته وبناته حتى لا يرث إخوته الأشقاء من ماله شيئاً بعد وفاته، وهذا لا شك يدخل تحت قوله تعالى بعد: «ومن أغنى عن إعطاء كل ذي حق حقه من الميراث» ومن بغض الله ورسوله ويسعدت لوجهه بذلة نارا حالداً فيها وله عذاب مهين» [النساء: ١٤].

**ثالثاً:** يَرَدُّ على قوله: محق لا يتنازعوا عليه بعد موتي، بقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ أَرْثَةً ضُعَافًا مَا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَاسْقُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩] فمن خاف على أولاده أن



### رد الأدلة، دليل الرأي الأول رد

١- قالوا: إن الله تعالى قسم بينهم فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وأولى ما اقتضى به قسمة الله تعالى.

٢- لأن العطية في الحياة أحد حالي العطية فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين كحال الموت (يعني الميراث).

٣- العطية استعمال لما يكون بعد الموت فينبغي أن تكون على حسبه: كما أن معجل وجوبها يؤديها على صفة أدائها بعد وجوبها وكذلك الكفارات المعجلة.

٤- لأن الذكر أحوج من الأنثى من قيل أنهما إذا تزوجا جميعاً فالصدوق والنفقة وبغقة الأولاد على الذكر، والأنثى لها ذلك فكان أولى بالترتيب لزيادة حاجته. وقد قسم الله تعالى الميراث بفضل الذكر مقروناً بهذا المعنى فتعلل به ويتعدى ذلك إلى العطية في الحياة.

### رد دليل الرأي الثاني رد

١- لأن النبي ﷺ قال لبشير بن سعد: سمو بينهم، وعلم ذلك بقوله: أسرك أن يستووا في برك قال: نعم. قال: فسمو بينهم، والبت كالأب في استحقاق برها وكذلك في عطيتها.

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: سمووا بين أولادكم في العطية ولو كنت مؤثراً لأثرت النساء على الرجال. (١)

٣- لأنها عطية في الحياة فاستوى فيها الذكر والأنثى كالنفقة والكسوة.

### رد الاعتراض على الأدلة رد

اعتراض أصحاب الرأي الأول على أدلة الرأي الثاني بالاعتراضات الآتية:

١- حديث بشير قضية في عين وحكاية حال لا عموم لها وإنما ثبت حكمها فيما ماثلتها ولا نعلم حال أولاد بشير هل كان فيهم أنثى أو لا، ولعل النبي ﷺ قد علم أنه ليس له إلا ولد ذكر.

٢- تحمل النسوية على القسمة على كتاب الله تعالى.

٣- يحتل أنه أراد النسوية في العطاء لا في صفته فإن القسمة لا تقتضي النسوية من كل وجه، ودليل ذلك قول عطاء: ما كانوا يقتسمون إلا على كتاب الله تعالى، وهذا خبر عن جميعهم.

٤- يرد على حديث ابن عباس رضي الله عنهما بالآتي:

أ- من جهة السند: الحديث مرسل والمرسل قسم من أقسام الضعيف.

ب- من جهة المتن: يحمل على النسوية في العطاء لا في صفته.

الرأي الرابع: ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول، وهذا ما أبده علامة القصيم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث قال: «وختلف العلماء هل التعديل

أن يعطى الذكر والأنثى سواء، فإذا أعطى الذكر مائة أعطى الأنثى مائة، أم أن التعديل أن يعطيهما كما أعطاهم الله عز وجل في الميراث، يعني للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا أعطى الذكر مائة أعطى الأنثى خمسين، وهذا القول هو الراجح لأنه لا قسمة أعدل من قسمة الله عز وجل». (شرح رياض الصالحين ٢/٢٨٧).

### ٢- حكم تخصيص بعضهم لبعض يقتضي تخصيص

مثل اختصاصه بحاجة أو زمانة أو عمی أو كثرة عاقلة أو اشتغاله بالعلم أو نحوه من الفضائل، أو صرف عطيته عن بعض ولده لفسقه أو بدعته أو لكونه يستعين بما يأخذه على معصية الله أو ينفقه فيها.

وقد اختلف الفقهاء في ذلك على رأيين:

### رد الرأي الأول ودله رد

١- جواز ذلك، وقد روى عن أحمد ما يدل عليه لقوله في تخصيص بعضهم بالوقف لا يأس به إذا كان لحاجة وأكرهه إذا كان على سبيل الأثرة والأعطية في معناه.

٢- لأن بعضه اختص بمعنى يقتضي العطية فجاز أن يختص بها كما لو اختص القرابة.

٣- حديث بشير قضية في عين لا عموم لها.

### رد الرأي الثاني ودله رد

المنع من التفضيل والتخصيص وذلك للآتي:

١- لكون النبي ﷺ لم يستفصل بشيراً في عطيته.

ويرد على ذلك بأن ترك النبي ﷺ الاستفصال يجوز أن يكون لعلمه بالحال، وقد اعترض على ذلك بأنه لو علم بالحال لما قال: لك ولد غيره.

ويرد عليه بأنه يحتمل أن يكون السؤال هذا لدليل العلة كما قال عليه السلام للذي سأل عن بيع الرطب بالتمر، انقص الرطب إذا بیس قال: نعم. قال: فلا إذا (١) وقد علم أن الرطب ينقص لكن نداه السائل بهذا على علة المنع عن البيع كذا هاهنا.

### رد الرأي الرابع رد

هو الرأي الأول، وهذا ما رجحه العلامة ابن عثيمين رحمه الله حيث قال: «وهنا مسألة وهي أن بعض الناس يزوج أولاده الكبار، وله أولاد صغار فيوصي لهم بعد موته بمقدار المهر، وهذا حرام ولا يحل؛ لأن هؤلاء إنما أعطيتهم لحاجتهم حاجة لا بمثلهم إخوانهم الصغار، فلا يحل لك أن توصي لهم بشيء، وإذا أوصى فالوصية باطلة ترد في الفركة ويرثونها على قدر ميراثهم، كذلك أيضاً بعض الناس يكون ولده يشتغل معه في تجارته، في فلاحته، فيعطيه زيادة على إخوانه، وهذا أيضاً لا يجوز؛ لأن الولد إن كان قد تفرع بعمله مع أبيه فهذا ير، وتوابعه في الآخرة أعظم من تولبه في الدنيا، وإن كان لا يريد ذلك يريد أن يشتغل لأبيه باجرة، فيفرض له أجرة، مثلاً للآكل شهر كذا وكذا، كما يعطى الأجنبي» و

يقول: لك سهم من الربح، وأما أن يخصه من بين أولاده مع أن الولد قد تبرع بعمله وجعل ذلك من البر فلا يجوز له ذلك، وإن أعطي أحدهم لكونه طالب علم يحفظ القرآن، فإن قال للآخرين: من طلب منكم العلم أعطيته مثل أخيه، أو من حفظ القرآن أعطيته مثل أخيه، فطلب بعضهم وترك بعض، فهؤلاء هم الذين تركوا الأمر بانفسهم فلا حق لهم، وأما إذا كان خص هذا دون أن يفتح الباب لإخوانه، فهذا لا يجوز (٢).

٢- حكم التسوية بين سائر الأقارب.

اختلف الفقهاء في حكم التسوية بين سائر الأقارب على رأيين:

**الرأي الأول** قال أبو الخطاب: المشروع في عطية الأولاد وسائر الأقارب أن يعطيهم على قدر ميراثهم، فإن خالف وفعل فعليه أن يرجع ويعمهم بالحنطة. الدليل على ذلك: لأنهم في معنى الأولاد فثبت فيهم مثل حكمهم.

**الرأي الثاني** ليس عليه التسوية بين سائر أقاربه ولا إعطاؤهم على قدر ميراثهم سواء كانوا من جهة واحدة كالخوة وأخوات وأعمام وبني عم أو من جهات كبنات وأخوات وغيرهم.

رد الدليل على ذلك رد

١- لأنها عطية لغير الأولاد في صحته فلم تجب عليه التسوية كما لو كانوا غير وارثين.

٢- الأصل إباحة تصرف الإنسان في ماله كيف شاء.

٣- إنما وجبت التسوية بين الأولاد بالخبر وليس غيرهم في معناهم لأنهم استووا في وجوب بر والدم فاستووا في عطيته، وبهذا عل النبي ﷺ حين قال: أيسرك أن يستووا في برك؟ قال: نعم، قال: فسو بينهم، ولم يوجد هذا في غيرهم.

٤- لأن للوالد الرجوع فيما أعطى ولده فيمكنه أن يسوي بينهم باسترجاع ما أعطاه لبعضهم ولا يمكن ذلك في غيرهم.

٥- لأن الأولاد لشدة محبة الوالد لهم وصرفه ماله إليهم عادة يتنافسون في ذلك ويشترط عليهم تفضيل بعضهم ولا يساووهم في ذلك غيرهم فلا يصح قياسه عليهم ولا نص في غيرهم.

٦- لأن النبي ﷺ قد علم لبشير زوجة ولم يأمره بإعطائها شيئاً حين أمره بالتسوية بين أولاده ولم

يسأله هل لك وارث غير ولدك؟

**الرأي الرابع** ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني من عدم التسوية بين سائر الأقارب، وذلك إذا كانت النية لم تتجه إلى حرمانهم من الميراث مطلقاً كان يعطي أولاده هبات كبيرة فيخرج ثروته عن ملكه بغرض حرمان زوجته أو أمه من حقهما في الميراث بعد موته لعدم وجود ما يرثنه.

٥- الأم في المنع من المفاضلة بين الأولاد كالأب. الدليل على ذلك قوله ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال».

٦- ولقوله ﷺ: «اتقوا الله واعلموا بين أولادكم».

٧- لأنها أحد الوالدين فمنعت من التفضيل كالأب.

٨- لأن ما يحصل بتخصيص الأب بعض ولده من الحسد والعداء يوجد مثله في تخصيص الأم بعض ولدها فثبت لها مثله... في ذلك.

**حاشية** ما الحكم فيما لو قسم الشخص ماله بين أولاده على سبيل الميراث حال حياته ثم وجد ورثة آخرون بعد وفاته لم يبق لهم مال يستحقونه؟

للإجابة عن ذلك نعرض فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على سؤال مفاده: «رجل له بنتان ومطلقة حامل، وكتب لابنتيه ألفي دينار وأربع أملاك، ثم بعد ذلك ولد للمطلقة ولد ذكر، ولم يكتب له شيئاً، ثم بعد ذلك توفي الوالد وخلف موجوداً خارجاً عما كتبه لابنتيه، وقسم الموجود بينهما على حكم الفريضة الشرعية، فهل يفسخ ما كتب للبنت أم لا؟»

فاجاب رحمه الله: هذه المسألة فيها نزاع بين أهل العلم، إن كان قد ملك البنات تملكياً تاماً مقبوضاً، فإما أن يكون كتب لهن في نعمة ألفي دينار من غير إقباض، أو أعطاهن شيئاً ولم يقبض لهن، فهذا العقد مفسوخ، ويقسم الجميع بين الذكر والأنثيين، وأما مع حصول القبض، ففيه نزاع، وقد روى أن سعد بن عباداً قسم ماله بين أولاده فلما مات ولد له حمل، فأمرو أبو بكر وعمر أن يعطى الحمل نصيبه من الميراث، فهذا ينبغي أن يفعل بهذا كذلك، فإن النبي ﷺ قال: «اتقوا الله واعلموا بين أولادكم» وقال: «إني لا أشهد على جور»، لمن أراد تخصيص بعض أولاده بالعطية، وعلى البنات أن يتقين الله ويعطين الابن حقه (١٥).

رد الهوامش رد

١- ضعيف أخرجه الترمذي في السنن ٦١: ١٧٧، وفيه ضعف من يوسف صفو على ضعفه وكرهه صاحب كمر الحلال

٢- وكرهه وإسناده معطل فالحديث ضعيف والله أعلم

٣- صحيح أخرجه أبو داود ٣١: ١٣٥٩، والترمذي ٣١: ١٢٢٥، والنسائي ٦: ٥٥٩، وابن ماجه ٢١: ١٢٦٦، والإمام مالك في الموطأ ٢: ٦٢٤، وإسناده صحيح، انظر الإرواء ١٣٥٢.

٤- شرح رباح الصالحين ٤١: ٣٠١

٥- صحيح أخرجه الترمذي ١١٣: ٦١٩، وابن ماجه ١١٣: ٦١٩، وأصل القصة في الصحيحين وغيرهما عن أبي سلمة رضي الله عنهما

٦- مجموع الفتاوى لمع الإسلام ابن تيمية ١٦١: ٣٠٠

منهـب اهل السنة وما وراء ذلك بدعة وفتنة.

(الحجة ٤٧٠/٢ مجلد ١).

قال القرطبي في المفهم فيما نقله عنه الإمام ابن حجر: ثم إن هؤلاء - يعني المتكلمين وأصحاب الأهواء - قد ارتكبوا أنواعاً من المحال لا يرتضيها الله ولا الأطفال لما بحثوا عن تحييز الجواهر والألوان والأحوال، فأخذوا فيما أمسك عنه السلف الصالح من كيفيات تعلقات صفات الله تعالى وتعييدها واتحادها في نفسه وهل هي من الذات أو غيرها، وفي الكلام هل هو متحد أو منقسم، وعلى الثاني هل ينقسم بالذات أو الوصف، وكيف تعلق في الأول بالماصور مع كونه حادثاً، ثم إذا انعدم المامور هل يبقى التعلق، وهل الأمر يزيد بالصلاة مثلاً هو نفس الأمر لعمرو بالزكاة، إلى غير ذلك مما ابتدعوه مما لم يائن به الشرع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم، بل بهوا عن الخوض فيها لعلمهم بأنه بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته بالعقل لكون العقول لها حد تلف عنه، ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات

بقول: ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية إبراك ما يبرك به، فهو عن إبراك غيره أعجز، وعابة علم العالم أن يقطع بوجود فاعل لهذه المصنوعات، منزّه عن الشبيه مقدس عن الظاهر منصف بصفات الكمال، ثم متى نيت النقل عنه بشيء من أوصافه وأسمائه قبلها، واعتقدها وسكتنا عما عداها، كما هو طريق السلف، وما عداها لا يمس صاحبه الرلل، ويكفي في الردع عن الخوض في طريق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي.

وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين، فمن رعب عن طريقهم فكفاه ضللاً قال: وأقصى الكلام بكثير من أهله إلى الشك وبيعهم إلى الإلحاد وبيعهم إلى التهاون بوظائف العبادات، وسبب ذلك إعراضهم عن نصوص الشارع ونظلمهم حقائق الأمور من غيره، وليس في قوة العقل ما يبرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها، وقد رجع كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال: «ركبت البحر الأعظم وغصت في كل شيء» نهي عنه أهل العلم في طلب الحق فراراً من التقليد، والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف... وعنه أنه قال عند موته: «يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت أنه يبلغ بي ما بلغت ما تشاغلتم به» (فتح الباري ٢٩٨/١٣، ٢٩٩ عن المفهم للقرطبي، وبسطه مشتمل كتاب التوحيد لأبي منه ٧٦/١، ٧٧).

وما مثل من عمد إلى مخالفة ما كان عليه السلف فراح يلجأ إلى الخوض في الجوهر والعرض ويوسع في صفات السلب ويمدح الله جل وعلا بأنه ليس بجسم ولا شبح ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا بذي لون ولا طعم ولا رائحة ولا بذي حرارة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا... إلخ، وكذا من راح يفعل ذلك في بعض صفاته كمن جعل يصف استواءه على العرش بأنه ليس تحته ولا فوقه ولا... إلى آخر ما التجأ إليه أهل الكلام من المعزلة ومنأخرو الأشاعرة من الخلف من التفصيل في النفي... إلا كمثل من راح يمدح أميراً له من الشان العظيم ما له، فطفق يشيد به ويمدحه بأنه ليس بيزال ولا كناس ولا متسول ولا خادم ولا

مصحح

# السلف

الحجاة لشعبة الرعشال

خلاصة منهج السلف

وطريقته

تفويض المسائل

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

بواصل دعوى الله تعالى الكلام حول منهج السلف الصالح في تفويض الصفات، مفعول بعد ذكره لصفات الجيء واليمين والنفس والإنسان والسمس والاستحياء والسمو والجلجلى والوجه والقدم والفهر وعبر ذلك مما ذكر الله في كتابه، وما ذكره رسوله من أخماره مثل قوله: (خلق الله الجنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بسده وكتب النوراء بيده)، (وبمر كل ليلة إلى السماء الدنيا)، وغيره الله تعالى وفرحته بنوبة عبده، واحتجابه برداء الكرياء، (وكلنا بيده يمين) وحديث القبضة والحنيت، وله كل يوم كذا نظرة إلى اللوح المحفوظ وإلى قلب المؤمن، وغير ذلك مما صرح عنه ونسب.. يقول صاحب الحجة في بيان المحجة: على العبد أن يؤمن بجميع ذلك ولا يؤوله تأويل المخالفين ولا يمثلّه تمثيل الممثلين ولا يزيد فيه ولا ينقص عنه، ولا يفسر منه إلا ما قسره السلف ويهره على ما أمروا وبقف حيث وقفوا، لا يقول كيف ولم يقبل ما قبلوه ولا يتصرف فيه تصرف المعزلة والجهمية.. هذا



فانطلوا ما اتته الله لنفسه، وتناولها قوم على خلاف الظاهر فخرجوا من ذلك إلى ضرب من التعطيل والتشبيه، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، لأن دين الله تعالى بين الغالي والمقصر عنه.

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الله إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، وكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فإذا قلنا يد وسمع وبصر ونحوها فإنما هي صفات اتبناها الله لنفسه، ولم يقل معنى اليد القدرة ولا معنى السمع والبصر العلم والإرادة، ولا تشبهها بالأيدي والاسماع والابصار، ويقول إما وجب إثباتها لأن الشرع ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

كذلك قال علماء السلف في أخبار الصفات: أمروها كما جاءت، وهذا من كمال فهمهم حيث إن تفسير الكيفية متوقف على حقيقة الذات وكيفيةها، فإذا كانت الذات مجهولة الكيف والحقيقة فالجهل بصفات تلك الذات من باب أولى، ومن ثم ترد على الأسماء أن القول في الذات كالقول في الصفات، وأقوال السلف في هذا الباب - على ما أوضحنا - أكثر من أن نحصى، وكلها تفرق بين تفويض المعنى وتفويض الكيفية، فالمعنى تثبته والكيفية يفوضه.

فإن قيل فكيف يصح الإيمان بما لا يحيط علمنا بحقيقته، أو كيف يتعاطى في وصف شيء لا نرك له في عقولنا؟ فالجواب: أن إيماننا صحيح بحق ما كلفنا منها، وعلمنا محيط بالامر الذي الرماء فيها وإن لم يعرف لما تحتها حقيقة كامنة، كما قد أمرنا أن نؤمن بملأكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة ونعيمها والنار والم عذابها، ومعلوم أننا لا نحيط علماً بكل شيء منها على التفصيل، وإما كلفنا الإيمان بها جملة واحدة، ألا ترى أننا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة، ولا يمكننا أن نحصى عددهم ولا أن نحيط بصفاتهم ولا نعلم خواص معانيهم، ثم لم يكن ذلك قاصداً في إيماننا بما أمرنا أن نؤمن به من أمرهم، وقد قال النبي ﷺ في وصف الجنة: (يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).

[الحج للأصبهاني ٢٨٨/١، وينظر الحموية (ص ٣٤-٣٥)] وهذا الذي ذكره الأصبهاني ذكره أبو سليمان الخطابي والحساف أبو بكر الخطيب وأبو بكر الاسماعيلي والآماد السحري وأبو اسماعيل الهروي وأبو عثمان الصابوني وابن عبد البر إمام المغرب وغيرهم مما لا يحصى عندهم.

هكذا أبان الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان للناس أمر دينهم وأغروا إلى ربهم، وما على مريد الحق ومبتغي طريق الله المستقيم، إلا أن ينهج نهجهم في اتباع الآية والحديث وأن يقتفي في ذلك أثرهم.

وللحديث بقية باذن الله

فصاف ولا ساعى يريد وما كان في يوم ما مانعا متحولاً إلخ، وقد كان يكفيه - وذلك من دون شك أفضل - أن يقول عنه مثلاً بأنه ليس له نظير فيما رأت عيناى ومثله لا يبخل، وإن وجود الزمان بمثله، كما كان يكفى من وصف الله بما نكرنا - وله المثل الأعلى - أن يقول في محله تعالى ما قاله عن نفسه بأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، إذ نفي صفات النقص التي نكروها هي عين النقص، لأنه يلزم من قولهم عنه جل جلاله بأنه مثلاً ليس بجسم أن يتساءل العقلاء ماذا يمكن يا ترى أن يكون إذا لم يكن جسماً هل يكون عرضاً قالوا ولا عرضاً قالوا فماذا يمكن يا ترى أن يكون إذا لم يكن كذلك هل يكون شيئاً.. وهكذا، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نتج ما نفوه عن الله بطريقتهم تلك وبالنتجائهم لهذا النفي المفصل إلا كلاماً فارغاً في الحقيقة من كل مدح، فضلاً عن مخالفتهم لما استقر عليه السلف الصالح من أمر الكف حسب ما نلت عليه الآيات من نحو قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ [طه: ١١٠].

عن طلب كيفية الحقائق الغيبية ولا سيما التي تتعلق بدات الله وصفاته، لكون ذلك ببساطة شديدة فوق طاقة البشر وقدراتهم، وللصعاني في (إيثار الحق على الخلق) ص ٢٩١ قوله: لا يشك منصف أن الاعتداء بالسلف أرجح، فإن نفاة الصفات - الذين استحدثوا مصطلحات الفلاسفة من نحو الجوهر والعرض - ألزموا المثبتين تركيب الذات وما يتركب عليه، بل ألزموهم ذلك في مجرد قولهم: إن الوجود غير الموجود. ومن أثبت الصفات ألزم النفاة تعطيل الأسماء الحسنی ومخالفة الإجماع، فلزم التمسك بما اعترفوا بأن السلف كانوا مجتمعين عليه - سلفهم وسلف سائر فرق الإسلام - كما لزم ترك ما اختلفوا فيه، ويسعدنا ما وسعهم.

تلك هي أهم الأسس والقواعد التي بنى عليها سلفنا الصالح عقيدتهم ومنهجهم في جانب التفويض المقننصر على الكيف، وما أطلعوا عليه وأخبروا به في حظ المسلم فيما يجب علمه من صفات الباري سبحانه.. وهي الطريقة المثلى الوحيدة التي ارتضاها الله لعباده والمقبولة لديه تعالى، وهي إلى جانب ذلك، الطريقة المجمع عليها من قبل سلف هذه الأمة، لكونها بلا إرراط ولا تقريب المتوسطة بين التعطيل والتمثيل، واسطة العقد بين النفي والتشبيه.

يقول صاحب الحجة في معتقد أهل السنة عن آيات واحاديث الصفات: «يجب الإيمان بصفات الله تعالى كقوله عز وجل: الرحمن على العرش استوى» [آه] وقوله: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [نمل: ١١] وقوله: ﴿أَنْ تَخْضِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [سور: ٢٩] وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾.. [المائدة: ١١٩، المجادلة: ٢٢، المائدة: ١٨].

وقول النبي ﷺ: (ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا)، الذي رواه ثلاثة وعشرون من الصحابة سبعة عشر رجلاً وست نساء، وكقوله (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن)، فهذا وأمثاله مما صح نقله عن رسول الله ﷺ، فإن مذهبا فيه ومنه سلف إثباته وإجراؤه على ظاهره ونفي الكيفية والتشبيه عنه، وقد نفي قوم الصفات

# واجب الأمة نذر علمائها

الحمد لله رب العلمين، والمفضل روى القلند في الحذاف والمشار وأصله وسند على  
سند السعد في بلاد السند، وعلى له وصحة ومن السند بسند وخمسة نذر ما بعد  
فبعد سنة بعد سنة على من ساء من عباد قال يعلى بن يساف يوسف عليه السلام «ولما سمع  
سنة السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
واسنور السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
اسنور السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
الحصن السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
نذر السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
على سنة حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
عظيمة سنة ١٣ نفس ورب السعد حذاف وعلمه يوسف ٢٢ وقال يعلى بن كسيف يوسف عليه السلام «ولما سمع سنة  
يعقوه في الدين».

## اعداد عبد احمد الاقرع

[الرعد: ٤٣]. واستشهد بهم سبحانه على صحة ما  
انزل على رسوله ﷺ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَىٰ حِكْمًا  
وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ اتَّيْنَاهُمُ  
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ  
مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٨٤]. وجعل سبحانه كتابه  
آيات بينات في صدورهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ  
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِمِيمِكَ إِذَا لَا تُرَاتِبُ  
الْمُنْتَطَلُونَ﴾ (٤٨) بل هو آيات بينات في صدور الذين  
أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ﴿  
[العنكبوت: ٤٨، ٤٩]. ونفى سبحانه التسوية بين  
العالمين والجاهلين فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي  
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
[الزمر: ٩].

إن فالعلماء وارثوا علم النبوة، بهم قام الكتاب  
وبه قاموا، وهم مثال الاستقامة، بالعلم عاملون،  
وعلى الحق سائررون، يهدون بالحق وبه يعدلون،  
مصايب النجى، وأعلام الهدى، بهم يهتدى  
ويقتدى، وعلى خطاهم تعيش الامم على هدى  
وبصيرة من امرها بعيداً عن البدع والخرافات  
وبروب الجهل والضلال، استشهد الله بهم دون  
غيرهم من البشر على أجل مشهود به وأعظمه:  
﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم  
قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾

[ال عمران: ١٨]

وأخبر سبحانه أنهم أهل خشية ﴿إنما يخشى  
الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨]  
وأمر سبحانه رسوله ﷺ أن يستشهد بهم على  
رسالته ﴿ويقول الذين كفروا لئن لم يرسلنا فل كفى  
بالله شهيداً بيني وبينك ومن عنده علم الكتاب﴾

وَمَنْ يَتْلُ الْكِتَابَ يَتَذَكَّرْ لَكُمْ بِهِ يَرْجِ الْغَنَاءَ لَهُ مَرْغَبٌ مِّنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ لِّقَوْمٍ يُضَاهَوْنَ  
 الَّذِينَ كَانُوا فِي يَوْمِ أَتَاهُمُ السَّيْفُ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ بِهِ يَرْجِ الْغَنَاءَ لَهُ مَرْغَبٌ مِّنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ لِّقَوْمٍ يُضَاهَوْنَ  
 الَّذِينَ كَانُوا فِي يَوْمِ أَتَاهُمُ السَّيْفُ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ بِهِ يَرْجِ الْغَنَاءَ لَهُ مَرْغَبٌ مِّنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ لِّقَوْمٍ يُضَاهَوْنَ

المخصوص، لأن الجاهل شهادته مردودة، ولذلك قال الإمام البخاري - رحمه الله في صحيحه: (باب «وكنك جعلناكم أمة وسطاً، وما أمر السي» بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم، وقد مدح رسول الله ﷺ أهل العلم، فقال عليه الصلاة والسلام: «وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر». [متفق عليه]

وقد وصى رسول الله ﷺ باعتماد حياة العلماء، وأخذ العلم عنهم قبل أن يموتوا، فقال ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يسرعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا واضلّوا». [متفق عليه]

وقد قيل لسعيد بن جبير ما علامة هلاك الناس؟ فقال: إذا هلك علمناؤها. ومع هذا الذناء من الله ورسوله ﷺ وسلم على أولي العلم - فإياهم لم يسلموا من أقوام يحملون من أقدارهم ويجترئون على مهامهم، ويزغون من مهاتهم، يطعمون في أعمالهم وجهودهم، ويشككون في قدراتهم وكفاءاتهم، ويبلبلون على العامة يوزعون الاتهامات، ويتعنون المعايير، والاند من تلك والانكى اتهام النيات، والحكم على المقاصد، والتناول على السرائر التي لا يعلمها إلا الله، ولا شك أن هذا ضرر على الدين، فالطعن في العلماء ليس طعناً في شخصهم، إنما هو طعن في العلم الذي يحملونه، وبالتالي طعن في الإسلام

وأمر تعالى نبيه ﷺ أن يكفي بشهادة أهل العلم ولا يعبا بالجاهلين، فقال تعالى: ﴿وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (١٠٦) قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٦-١٠٨].

وأخبر سبحانه عن رفعة درجات أهل العلم، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية، فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم. [الدر المنثور: ٣/٨٣].

ودعا الله الناس إلى سؤالهم فيما يجد من مسائل وقضايا فاجابهم تنزيل الشبهات، قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وأخبر سبحانه أنهم المنتفعون بضرب الأمثال قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، لذا كان بعض السلف إذا مر بمثل لا يفهمه يبكي ويقول: لست من العالمين

وأخبر سبحانه أن العلماء سيشهدون للأنبياء على أمهم يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿وَكُنْتُ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، والخطيب وإن كان للأمة إلا أنه من العساء



## الاحزاب: الحذر من مناهج الأئمة وعبادتهم أو التهاون من علمائهم ومن تلمذهم من قبلهم فلا يفرح ولا يبيع نظرات

فاحذروا - إخواني - كل الحذر من التناول على علماء الأمة، فالتجريح بغير حق لا يجوز، ورفض البليل محرّم لا يسوغ، والمنهج الحق الأخذ بالبليل مع وافر الحرمة والتقدير لأئمة العلم والدين، ومن كانت له نادرة ينبغي أن ترفع في بحر علمه، وتُنسى في جانب عظيم فضله، فالعصمة غير مضمونة لأي عالم، ولكن المضمون لهم - إن شاء الله - الأجر على اجتهدهم - أصابوا أم أخطأوا.

قال الحافظ الذهبي - رحمه الله -: لو أنّا كلّما أخطأ إمام في اجتهد، في أحاد المسائل خطأ مغفورا له، قمنا عليه، وبدّعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابنُ نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبرُ منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، ويعود بالله من الهوى والفضاضة. اهـ

[مقدمة المجموع شرح المهذب ١/٢٤].

ومن قبل قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من أدى فقها فقد أدى رسول الله ﷺ، ومن أدى رسول الله ﷺ فقد أدى الله عز وجل».

فيا إخواني: العلماء أنزلوهم منازلهم وأجلّوهم واحترمواهم، قال ﷺ: «ليس مثا من لم يُجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعلمانا حقه».

[صحيح الجامع ٥٣١٩، ٥٤٤٣].

ومن وصايا لقمان: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله يُحيي القلوب بنور الحكمة، كما يُحيي الأرض بوابل المطر» «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم» [الحشر: ١٠].

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فاحذروا - إخواني - كل الحذر من التناول على علماء الأمة، فالتجريح بغير حق لا يجوز، ورفض البليل محرّم لا يسوغ، والمنهج الحق الأخذ بالبليل مع وافر الحرمة والتقدير لأئمة العلم والدين، ومن كانت له نادرة ينبغي أن ترفع في بحر علمه، وتُنسى في جانب عظيم فضله، فالعصمة غير مضمونة لأي عالم، ولكن المضمون لهم - إن شاء الله - الأجر على اجتهدهم - أصابوا أم أخطأوا.

قال الحافظ الذهبي - رحمه الله -: لو أنّا كلّما أخطأ إمام في اجتهد، في أحاد المسائل خطأ مغفورا له، قمنا عليه، وبدّعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابنُ نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبرُ منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، ويعود بالله من الهوى والفضاضة. اهـ

احذروا التناول على مناهج الأئمة، وعلماء الأمة، أو السهوين من فقه السلف، ومن طفر بخطا عالم فلا يفرح، ولا يتبع العثرات، ولكن ليصصح الخطأ، وليتمينه إلى الصواب يحيط ذلك سياق من الخلق الفاضل، في لسان عفيف، ونظر منور، وقبل ذلك وبعده هو بحاجة إلى إخلاص القصير لله وحده، وليحذر التشهير والتشنيع، ولا يظن بهم إلا خيرا: «لو لا إذ سبغتموه من المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا» [البور: ١٢]، وبخاصة أولئك الأعلام الذين نعلمون الناس الخير، يجب على الأمة أن تحفظ حقوقهم، وتعرف مكانتهم، وتقدرهم حق قدرهم، وتلتزم الألب معهم، إنهم العلماء وارتوا علم النبوة حلء النبي ﷺ في أمته، المحبون لما مات من سنته، فمعلم الناس الخير يصلني عليه الله وملائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر.



الأمة المسلمة  
في ظلال التوحيد

Figure 1

## إلى الجنة

الحمد لله وحده والحمد لله  
والحمد لله على ما لا يحصى  
الحمد لله

في امة سمعته وقلبي امن  
 ولما لي بؤسكم وفسادكم  
 فاعز حرا - ربه الله فقال عيسى  
 من ان الدنيا ما يفسد ثملا  
 بؤسني الي بها بؤسكم وفسادكم  
 فتمن كان يرحو بؤسني فتمنع  
 فولا صاها ولا ربه الله  
 به حرا

أي: أن معبودكم الذي يجب عليكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً معبود واحد لا ثاني له ولا شريك، فمن يخاف ربه يوم لقائه ويراقبه على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته فليخلص له العبادة وليفرد له الربوبية، ولا يجعل له شريكاً في عبادته إياه، فلا يرأى بعمله أحداً لأن العمل ينبغي أن يكون لله وحده.

وقد سأل رجل عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقال:  
 اتبئني عما أسألك عنه ؛ أرايت رجلاً يصلي يبتغي وجه الله  
 ويحب أن يُحمد، ويصوم يبتغي وجه الله ويحب أن يُحمد ؟  
 فقال عبادة: ليس له شيء ؛ إن الله عز وجل يقول: أنا خير  
 شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه.

قال الإمام أحمد رحمه الله: عن محمود بن لبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». قالوا: يا رسول الله! وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء». إن الله تبارك وتعالى يقول يوم تُجازى العباد بأعمالهم: انهضوا إلى الذين كنتم تراؤن بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجبنون عندهم جزاءً.

فالعبودية تذلل واقتدار لمن له الحكم والاختيار، والعباد مأمورون بالتذلل لله تعالى والإخلاص في ذلك، وتصفية الأعمال من شوائب الرياء وغيره حتى يصلوا آمنين إلى جنة الخلد، وثواب الرب الجليل.

٥٥ سباق ومصارعة ومناظرة ٥٥

يقول ربنا الباري جل جلاله: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد ٢١]. ويقول عز من قائل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران ١٣٣].

وعن النعيم الذي أعدّه جلّ تَلاوَه في الجنة يقول: ﴿ وفي تلك فليتأَسَّس المتأَسِّسُونَ ﴾ [المطعمي: ٢٦]، يعنى يجدُ الناس فيه، وإليه فليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم. وأشار سبحانه إلى الفوز العظيم في جنة النعيم بقوله: ﴿ مثل هذا فليُفْخَمِ الْعَامِلُونَ ﴾ [الصافات: ٦١] هذا الرب الخالق

للأشياء المالك لها، المنصرف فيها، القابر عليها،  
والجميع ملكه ونحت قهره وقدرته ومشيعته،  
وهو مالك يوم الجزاء، يُحل الصالحين من عباده  
دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا  
يمسه فيها لغوب، أي لا عناء ولا إعياء على  
الأبدان أو الأرواح.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده مرآة  
بيضاء فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا  
جبريل؟ قال: هذه الجمعة، يعرضها عليك ربك  
لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك، تكون أنت  
الأول. وتكون اليهود والنصارى من بعدك، قال:  
ما لنا فيها؟ قال: فيها خير لكم، فيها ساعة من  
دعاه ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو  
ليس له بقسم إلا أخسر له ما هو أعظم منه، أو  
تعود فيها من شر هو عليه مكتوب إلا أعاده، أو  
ليس عليه مكتوب إلا أعاده من أعظم منه، قلت:  
ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة :  
يقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن  
ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قال: قلت: لم  
تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ  
في الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض، فإذا كان  
يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على  
كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، وجاء  
النبليون حتى جلسوا عليها، ثم حف المنابر  
بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء  
حتى جلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى  
يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك  
وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه وهو يقول: أنا  
الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، هذا  
محل كرامتي فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول  
الله عز وجل: رضائي أحلكم داري، وأنا لكم  
كرامتي، فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي

رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت، ولا  
أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار  
منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد الرب  
على كرسيه فيصعد معه الشهداء والصديقون،  
احسبه قال: ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم ثرة  
بيضاء لا قصم فيها ولا وسم، أو ياقوتة حمراء  
أو زبرجدة خضراء منها غرفها، وأبوابها مطردة  
(كثيرة) فيها أشهارها، متدلية فيها ثمارها، فيها  
أزواجها وخدمها، فليسوا إلى كل شيء أحوج  
منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة،  
وليزدادوا فيه نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى،  
ولذلك دُعي يوم المزيد» [رواه ابن أبي الدنيا،  
والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوي وأبو  
بعلی مختصراً، ورواه رواة الصحيح، والبخاري، واللفظ  
له، انظر صحيح الترغيب والترهيب، وقال الشيخ  
الإمامي: حسن لغيره].

### رد تقرب الطريق إلى الجنة رد

#### ١- يبذل الروح في سبيل الله،

هذا أنس بن العضر عم أنس بن مالك رضي  
الله عنهما لم يشهد بدرًا مع النبي ﷺ، فقال  
حزينا: أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غيبت  
عنه، لأن أرائني الله مشهدا فيما بعد مع رسول  
الله ﷺ ليرين الله ما اصنع، فشهد يوم أحد،  
فاستقبل المشركين وهو يقول: وأما لريح الجنة  
(يحن ويشتاو لريحها)، فقاتل المشركين حتى  
قُتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين  
ضربة وطعنة ورمية، حتى إن أصحابه لم  
يعرفوه إلا ببنايه الذي عرفته به اخته، وكانوا  
يرون أن قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ  
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمئنه من قضى  
نخبة ومنه من ينخلز وما ينكلوا تبديلاً﴾  
[الأحزاب: ٢٣]،

نزلت فيه وفي أصحابه. [مسلم بمنصرف]



ومثله عمرو بن الجموح الذي كان اعرج شديد العرج اراد ان يغزو في أحد، فممنعه بنوه، فاشتكى لرسول الله ﷺ وقال: إني لأرجو ان استشهد فأطا بعرجتي هذه في الجنة، فادن له النبي ﷺ فقاتل فقتل يوم أحد شهيداً، رضي الله عنه. [سنن البيهقي، بتصريف]

وايضاً عمير من الحمام الانصاري رضي الله عنه، لما سمع رسول الله ﷺ يوم بدر يقول: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، كان معه تمرات يريد ان ياكلها، فالفأها وقال: لكن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه: إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل». [مسلم بتصريف]

#### ٢- بالوبة النوح:

في صحيح مسلم ان ماعزاً الاسلمي لما رضى وكان محصناً جاء إلى النبي ﷺ تائباً يطلب التطهير من الذنب، فقال: يا رسول الله: إني قد ظلمت نفسي وزنيت وإني أريد ان تطهرني، فأمر به النبي ﷺ فرجم. جاء في رواية ابن حبان ان النبي ﷺ لما رجم ماعز بن مالك قال: «لقد رأيته يتخضخض في انهار الجنة». قال الاربايعوط: رجاله ثقات رجال الشيخين.

ومثله المرأة الغامدية التي زنت ورجمها رسول الله ﷺ، فسبها خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده، لقد تابيت نوبه لو نابها صاحب مكس لأفقر له، ثم أمر بها فصُلِّي عليها ثم دفنت». [مسلم بتصريف]

وصاحب المكس هو صاحب الجباية، وغلب استعماله فيما يأخذه اعوان الظلمة عند البيع والشراء.

#### ٢- بجمع جمال غير:

جاء أناس يسألون رسول الله ﷺ عن عمل يقربهم من الجنة ويباعدهم من النار فنذكر هذه الأعمال على اختلاف السائلين، من هذه الأعمال ان يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصل الرحم. [مسلم]

وعن النسمة (أي بمفرده)، وكف الرقبة (أي يعين في عتقها)، والفء (الصلة) على ذي الرحم الظالم، كف اللسان إلا من خير، وبصوم رمضان ويحج البيت. [الترمذي: صحيح]. (عدم الغضب). [مسند احمد - صحيح لغيره]. (إفشاء السلام، إطعام الطعام، الصلاة بالليل والناس نيام). [ابن ماجه: صحيح]. (الكاطمين العيظ والعافين عن الناس، الاستغفار من الذنوب)

#### رد امرأة عطيفة سارعت إلى الهمة رد

عن أم ورقة بنت نوفل ان النبي ﷺ لما عزا بدراً قالت: قلت له: يا رسول الله: انزل لي في العزو معك أمرض مرضاكم لعل الله ان يرزقني شهادة، قال: «قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة، فكانت تسمى الشهيدة، وكانت قد قرأت القرآن (حفظته)، فاستأنت النبي ﷺ ان تتخذ في دارها مؤنناً فأتى لها، وكانت قد برت غلاماً لها وجارية، فقاما إليها بالليل فغميأها بقطيفة لها حتى ماتت ونهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من كان عنده من هذين علم او من رأهما فليجيء بهما، فجيء بهما، فأمر بهما فصليا، فكانا أول مصلوبين بالمدينة».

[سنن أبي داود وحسنه الشيخ الألباني]

فهل يجتهد رب كل أسرة وربة كل بيت أن يأخذوا بأيدي أبنائهم للوقوف على طريق السبيل إلى الجنة بالمسارعة في فعل الخيرات.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على  
من لا نبي بعده، وبعد:

نواصل في هذا التحذير تقديم المبحث  
العلمية الحديثية للقارئ الكريم حتى يقف  
على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على  
لسنة الوعاظ والقصاص ووجدت في كتب  
السنة وفي كتب الترغيب والترهيب، وإلى  
القارئ الكريم نرحب وبحقو هذه القصة

الآمين

زوي عن حميد بن أبي سوية قال: سمعت  
ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن  
الركن اليماني وهو يطوف بالبيت، فقال  
عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال  
وكل به سبعون ملكا، فمن قال اللهم إني  
أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة،  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وفنا عذاب النار، قالوا: آمين. فلما بلغ  
الركن الأسود قال: يا أبا محمد، ما بلغك في  
هذا الركن الأسود؟ فقال عطاء: حدثني أبو  
هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من  
فاوضة فابتما تفاوض يد الرحمن، قال له  
ابن هشام: يا أبا محمد فالطواف؟ قال  
عطاء: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي  
يقول: من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا  
بسبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله  
والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، تحببت  
عنه عشر سنين، وكُتبت له عشر حسنات،  
ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فبكلم  
وهو في تلك الحال، خاضر في الرحمة  
برجليه، كخائض الماء برجليه

تحذير القاصد

من القصص الواقعية

الخفة النامة والنماز

قصة

عطاء بن عطاء

ابن أبي رباح

وهو يطوف بالبيت

إعداد / علي حشيش



## رد ثانياً التفريخ رد

حديث هذه القصة أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٩٥٧) قال: حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا حميد بن أبي سوية، قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت، قال عطاء... القصة.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (١٨٣/٩) (٨٣٩٥) قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا حميد بن أبي سويد، قال: سمعت رجلاً يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت، قال عطاء... القصة وأخرجه ابن عدي في الكامل، (٢٧٤/٢) (٤٣٨/٦٩) قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ابن عياش،

## رد ثالثاً: الغشاق رد

١- بالمقارنة بين رواية ابن ماجه وروايه الطبراني نجد ان

في رواية ابن ماجه، «حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا حميد بن أبي سوية،

**ب** في رواية الطبراني «حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا حميد بن أبي سويد

فيخيل للقارئ ان هناك اختلافا في السند في من روى عنه إسماعيل بن عياش حيث يقر ان حميد بن أبي سوية، وحميد بن أبي سويد اتان، ولكنهما بالتحقيق اسمان لراو واحد:

حيث قال الإمام المزي في تهذيب الكمال

ابن سوية، المخي، روى عن عطاء بن أبي رباح، وروى عنه إسماعيل بن عياش،

**٢** وحديث هذه القصة الواهية من حيث وصوله إلينا، غريب، ويتبين هذه الغرابة من قول الامام الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٣/٩)، «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا حميد بن أبي سويد، تفرد به إسماعيل بن عياش، اهـ

وهذا القول بالمعتمد بحسنه البعض فيما ولكنه عند علماء هذا الفن عظيم، حيث لا ينفاد إلا لإمام جهيد من جهاذة هذا الفن الدقيق

الواسع مثل الإمام الطبراني، فقد تعقب كثيرا في إخراج كتابه، المعجم الأوسط، حيث ظهر فيه سعة روايته وكثرة اطلاعه على طرق الحديث وتمييز الطرق التي اشترك فيها عدد من الرواة عن هذا الراوي عن الطرق التي انفرد بها بعض الرواة عن بعض، لذلك كان يقول الإمام الطبراني عن كتابه، المعجم الأوسط: «هذا الكتاب روعي» **٣** ومن قول الإمام الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا حميد بن أبي سويد تفرد به إسماعيل بن عياش»، يستفاد منه ايضاً ان هذه القصة لا يوجد لها متابعات ولا شواهد.

**٤** وعلة هذه القصة الواهية هو إسماعيل بن عياش الذي تفرد بحديثها عن حميد بن أبي سويد

**١** قال الإمام ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال»، (١٢٧/١٢٧، ٢٩٢/١) «حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين صحيح، وما روى عن أهل الحجاز فليس صحيح، اهـ

قلت، يتبين مما أخرجه الإمام ابن عدي بسنده عن أحمد بن حنبل ان روايه إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ليست صحيحة وهذه القصة منها لأن حميد بن أبي سويد مكى كما بينا انفا من قول الإمام المزي، وبهذا يصحح القصة غير صحيحة

**٥** وقال الإمام الغزالي في «الضعفاء الكبير»، (١٠٢/٨٨/١) «إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ»

**٦** وضعفه الإمام السامري في كتابه «الضعفاء والمروكين»، ترجمة (٣٤) حيث قال «إسماعيل بن عياش ضعيف»

**٧** وقال الإمام ابن حبان في كتابه المجروحين، (١٢٤/١) «إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي من أهل الشام لما كبر تغير حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهله، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وأدخل الإسناد في الإسناد والزق المتن بالمتن وهو لا يعلم ومن خان هذا نعته، حتى صار



معناه في «مقدمة التفریب» (٥/١) عند كلامه على «مراتب الجرح والتعديل» فقال: «التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول». اهـ.

قلت: وقد تبين مما أورناه أنما أن حميد بن أبي سويد المكي لم يرو عنه غير راو واحد هو إسماعيل بن عیاش

#### رد رايها الاستنتاج رد

نستنتج من هذا التحقيق

١- أن الحديث الذي جاءت به هذه القصة غريب حيث لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا حميد بن أبي سويد تفرد به إسماعيل بن عیاش

٢- إسماعيل بن عیاش حمصي من أهل الشام متروك الحديث في روايته عن غير أهل بلده كما بين ذلك أئمة الجرح والتعديل، وهذا الحديث الذي جاءت به القصة منها: حيث تفرد بروايته إسماعيل بن عیاش الحمصي عن حميد بن سويد المكي كما بين ذلك الإمام أحمد بن حنبل والإمام البخاري والإمام ابن حبان وغيرهم.

٣- حميد بن أبي سويد: مجهول العين حيث لم يرو عنه إلا راو واحد ولم يوثق دل جرحه ابن عدي فقال: منكر الحديث

٤- بهذا تصحح القصة وأهمية لا تصح دل منكرة

قلت: ولقد أورد هذه القصة الشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن ابن ماجه» (ج ٦٤٠)، وفي «ضعيف الترغيب والترهيب» (ج ٧٢١)، وقال: «إسماعيل بن عیاش ضعيف في الجارین، وهذا منها، فإن حميد بن أبي سوية مكي مع أنه هو نفسه ضعيف أيضًا. وقد تفرد به إسماعيل كما قال الطبراني في الأوسط». اهـ.

قلت: ولقد فصلنا ما أجمله الألباني - رحمه الله - بفوائد أهل الحديث وأقوال أئمة الجرح والتعديل، ويعلم الحديث التطبيقي حتى تبين ما أورناه في الاستنتاج من النكارة وجهالة العين والترك والغرابة وعدم الصحة.

وأصبحت قصة «مسائل عطاء بن أبي رباح وهو يطوف بالبيت» وأهمية منكرة

هذا ما وفقني الله تعالى إليه وهو وحده من وراء القصد

الخطأ في حقيقته يكثر، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه. اهـ.

٨- نقل الإمام الذهبي في «الميزان» (١/٢٤٠/٩٢٣) عن الإمام البخاري أنه قال: «إذا حدث إسماعيل بن عیاش عن أهل بلده فصحيح وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر». اهـ.

قلت: وهذا المصطلح عند الإمام البخاري له معناه، وهو مصطلح «فيه نظر»، يتبين ذلك من قول الإمام السيوطي، فقد قال في «التدريب» (١/٣٤٩): «البخاري يطلق: فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، ويطلق مبكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه». اهـ.

وعلة أخرى: حميد بن أبي سويد:

١- قال الإمام الذهبي في «الميزان» (١/٦١٣/٢٣٣١): «حميد بن أبي سويد ويقال حميد بن أبي سوية، ويقال حميد بن أبي حميد، عن عطاء، وعنه إسماعيل بن عیاش أحاديث منكرة». اهـ.

٢- وقال ابن عدي في «الكامل» (٢/٢٧٤): «حميد بن أبي سويد مكي مولى بني علقمة وقيل حميد بن أبي حميد، حيث عنه إسماعيل بن عیاش مبكر الحديث». اهـ.

٣- أقر الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٣/٣٨) قول ابن عدي فقال الحافظ: «وترجمه ابن عدي فقال: حميد بن أبي سويد مولى بني علقمة وقيل حميد بن أبي حميد حيث عنه إسماعيل بن عیاش مبكر الحديث». اهـ.

قلت: وأوردت ما أقره الحافظ لوقوع تصحيح في بعض طبعات «الكامل» لابن عدي مثل طبعة دار الفكر، الطبعة الثالثة

٤- بعد أن بين الإمام الحافظ ابن عدي أن حميد بن أبي سويد «مبكر الحديث» ساق له أحاديث منكر من بينها حيث هذه القصة ثم قال: وهذه الأحاديث التي يروونها عن عطاء غير محفوظات

٥- وأقر هذا الإمام الذهبي في «الميزان» (١/٦١٣/٢٣٣١): حيث قال: «وساق له ابن عدي مناكير».

٦- وترجمه الحافظ ابن حجر في «التفريب» (١/٢٠٢) فقال: «حميد بن أبي سويد المكي، مجهول».

وهذا المصطلح عند الحافظ ابن حجر بين

قال ابن اسحاق حديثي ابن بن صالح وعبد الله بن ابي نعيم عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله ﷺ تروح بميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حراة وكان الذي رويها اباهما العباس بن  
عبد المطلب.

ويذكر السهيلي أنه لما شهد ابنها حطه رسول الله لها وهي راكبة بعيرا قالت الجمل وما عليه لرسول الله قال وفيها ثلث الآية وأمره مؤمن أن وثب نفسها للنبي أن يستنكحها حاله لذي من نور المؤمنين أحاديثه وقد وثق ابنه في عكرته عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله بروج محبوب وهو محرم وبني ب وهو حلال ومات بسرف قال السهيلي وروى الدارقطني من طريق أبي الأسود عن عروة عن طريق مخر إوراق عن عكرته عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله بروج محبوب وهو حلال قال وأبوا رواه ابن عباس الأوسي أنه كان محرمًا أي في سهر حرًا كما قال الساعر

فدعيا فلم ار مقتله مخذولا

أي في شهر حرام. وقد كان في شهر ذي القعدة. (المداية والنهاية 4/333).

۱۲۵

مؤلفه: **أخيلة بنت الطائي** وخلق الطبع سنة ١٣٣٢هـ

ذكر ابن الأثير أنه لما كان الملك عشر من بني الفعدة وقيل ابن الحوري كان ذلك يوم دعاء اتسع عشر من  
 في الفعدة من حمد الله، جمع المظيع له وركب لفاح أصابه فقل لسانه. فسانه سيكتين ر جمع نفسه وبني  
 من بعده ولده الطانع، فاحتب الى ذلك عقيد السبعة للطابع دار الخلافة على بني الحاحب سيكتين وجمع ابوه  
 المظيع بعد سبع وعشرين سنة كاتب له في الخلافة ولكن تقوص بولائه ولده واسمه الطانع ابو بكر عبد الكريم  
 من المظيع في القاسم. ولد من الخلافة من اسمه عبد الكريم سواد، ولا من ابوه حي سواد، ولا من كنبه ابو بكر  
 سواد وسور بن بكر الصديق رضي الله عنه. ولم يل الخلافة من بني العباس من منه كان مجرد لما بوي  
 بمانيه واربعين سنة وكاتب منه اء ود اسمها عنت بعين ابوه ولي، ولما بوع ركب وعليه البرده وبين يده  
 سيكتين والجيش بم جمع من العبد على سيكتين جمع الملوك ولقبه ناصر الدولة وعقد به الإمارة ولما كان يوم  
 الأضحى ركب الطانع، وعليه السواد فخطب الناس بعد الصلاة حطبة خفيفة حسنة، وحكى ابن الجوزي في  
 مبطعة ان المظيع لله كان يسمى بعد خلقه بالشيخ الفاضل اسمه واسمائه ١١ ٢٦٦

خروج شيخ الاسلام ابن تيمية  
من مصر في سنة ثمان وخمسين  
مستمرة سنة ٧١٦هـ

ثم إنه توجه إلى الشام صحبة الجيش المصري  
فاصدا العراق فلما وصل بعهد إلى عسقلان توجه إلى  
بيت المقدس وتوجه منه إلى دمشق وحمل طريقه  
على عجلون وبعض بلاد السواد وزرع، ووصل إلى  
دمشق في أول يوم من شهر ذي القعدة سنة اثنتي  
عشره وسبع مائة. ومعهم أجواد وجماعه من أصحابه  
وخرج خلق كثير لتلقيه وسروا سرورا عظيما بمقدمه  
وسلمته وعافته. وكان مجموع عسكته عن دمشق  
سبع سفن وسبع جمع. وقد توفي في أثناء غيبة  
الشيخ عن دمشق غير واحد من كبار أصحابه  
وساداتهم. (الغزوة ١/٣٠٦)

وفاة ولي العهد ابن الخليفة  
الناصر لدين الله سنة ٦١٢هـ

في هذه السنة كانت وفاة ولي العهد أبي  
الحسن علي بن الحسين بن موسى بن أحمد بن  
إسماعيل بن علي بن الحسين بن علي بن  
عظيم، وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صدقاته  
وإحسانه إلى الناس، حتى قيل إنه لم يبق بيت  
في بغداد إلا حريقه، وأما يومه فكان يوم  
مسيهودا، وباح أهل البلد عليه ليلا ونهارا  
وبعد عتد جدته، توفي يوم الجمعة العشرين  
من ذي القعدة وصلي عليه بعد صلاة العصر  
بمسجد أبي طالب والقبور ١٣ ٢٩

## وفاء الإمام الذهبي سنة ٧٤٨هـ

[illegible]





## فتاوى الحج



أخرى لغيره ينظر: فعمل هذا الرجل أخذ هذه الحجات من غيره وأقام أناسا يؤدونها. وقام هو بداء الحج عن الذي استخاه. ولكن هل يجوز للإنسان أن يتوكل عن أشخاص متعددين في الحج أو في العمرة، ثم لا يباشر هو بنفسه ذلك، بل يكلها إلى ناس آخرين؟

سقول في الجواب إن ذلك لا يجوز ولا يحل، وهو من أكل المال بالباطل، فإن بعض الناس يتاجر في هذا الأمر، تجده يأخذ عدة حجج، وعدة عمرات على أنه هو الذي سيقوم بها. ولكنه يكلها إلى فلان وفلان من الناس بأقل مما أخذ هو، فيكسب أموالاً بالباطل، ويعطي أشخاصاً قد لا يرضونهم من أعطاه هذه الحجج أو العمرات، فعلى المرء أن يثق بالله عز وجل في إخوانه، وفي نفسه: لأنه إذا أخذ مثل هذا المال فقد أخذه بغير حق، ولأنه إذا اتهم من قبل إخوانه على أنه هو الذي يؤدي الحج، أو العمرة فإنه لا يجوز له أن يكل ذلك إلى غيره، لأن هذا التعمير قد لا يرضاه من أعطاه هذه الحجج أو هذه العمرات. [الشيخ ابن عثيمين].

### الحج والعمرة

سؤال: من عليه دين هل يلزمه الحج؟

الجواب: إذا كان على الإنسان دين يستغرق ما عنده من المال فإنه لا يجب عليه الحج: لأن الله تعالى: إنما أوجب الحج على المستطيع، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]. ومن عليه دين يستغرق ما عنده لم يكن مستطيعاً للحج، وعلى هذا فبإوفى الدين، ثم إذا تيسر له بعد ذلك فليحج. وأما إذا كان الدين أقل مما عنده بحيث يتوفر لديه ما يحج به من بعد أداء الدين فإنه يقضى بيمينه، ثم يحج حينئذ، سواء كان فرضاً أم تطوعاً، لكن الفريضة يجب عليه أن يباشر بها، وغير الفريضة هو بالخيار إن شاء تطوع، وإن شاء ألا يتطوع فلا إثم عليه. [الشيخ ابن عثيمين].

### الحج والعمرة

سؤال: إذا حج الإنسان عن غيره ناجرة فبقي منها شيء فهل يأخذه

الجواب: إذا أخذ دراهم ليحج بها وزادت هذه الدراهم عن نفقة الحج فإنه لا يلزمه أن يردّها إلى من أعطاه هذه الدراهم إلا إذا كان الذي أعطاه قال له: حج منها، ولم يقل: حج بها، فإذا قال: حج منها، فإنه يلزمه أن يرد ما بقي، اللهم إلا أن يكون الذي

### الحج والعمرة

سؤال: من عليه دين هل يلزمه الحج؟  
الجواب: إذا كان على الإنسان دين يستغرق ما عنده من المال فإنه لا يجب عليه الحج: لأن الله تعالى: إنما أوجب الحج على المستطيع، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]. ومن عليه دين يستغرق ما عنده لم يكن مستطيعاً للحج، وعلى هذا فبإوفى الدين، ثم إذا تيسر له بعد ذلك فليحج. وأما إذا كان الدين أقل مما عنده بحيث يتوفر لديه ما يحج به من بعد أداء الدين فإنه يقضى بيمينه، ثم يحج حينئذ، سواء كان فرضاً أم تطوعاً، لكن الفريضة يجب عليه أن يباشر بها، وغير الفريضة هو بالخيار إن شاء تطوع، وإن شاء ألا يتطوع فلا إثم عليه. [الشيخ ابن عثيمين].

الجواب الذي ينبغي للإنسان أن يكون حازماً في تصرفه، ولا يكل الأمر إلا إلى شخص يطمئن إليه في دينه، بأن يكون أميناً عاذاً عما يحتاج إليه في مثل ذلك العمل الذي وكل إليه فإذا رتب أن يعطي شخصاً للحج عن أحد المتوفى، أو أمك فعليك أن تختار من الناس من تثق به في علمه وفي دينه؛ وذلك لأن كثيراً من الناس عندهم جهل عظيم في أحكام الحج، فلا يؤدون الحج على ما ينبغي وإن كانوا هم في أنفسهم مائة لعبد ينظرون هذا هو الواجب عليهم وهم يحطون خبراً، ومثل هؤلاء لا ينبغي أن يعطوا إمامة في الحج فقصور علمهم، ومن الناس من يكون عنده علم لكن ليس لديه مائة مائة لا يهتم بدينه، أو بفعله في مائة الحج لضعف إمامته ودينه، ومثل هذا أيضاً لا ينبغي أن يعطى أو أن يوكل إليه أداء الحج، فعلى من زاد من سبب شخص في حج عنه أن يجلس مجلساً يجرد عنه ذلك حتى يؤدى ما طلب منه على الوجه الأكمل وهذا الرجل الذي ذكر السائل أنه أعطاه مائة عن غيره وسبب عنه بعد ذلك حج

وهذه العلة عليّة في الواقع، فإن محرّمها الذي شيّعها ليس يدخلها في الطائفة. وإنما يدخلها في صالة الانتظار.

وربما تتأخر الطائفة عن الإقلاع فتسبب هذه المرأة ضائقة.

وربما تطير الطائفة ولا تتمكن من الهبوط في المطار الذي تقصده لسبب من الأسباب، وتهبط في مكان آخر، فتضيق هذه المرأة.

وربما تهبط في المطار الذي قصده، ولكن لا يأتي محرّمها الذي يستقبلها لسبب من الأسباب لمرض، أو نوم، أو حادث في سيارته منعه من الوصول، أو غير ذلك.

وإذا انتهت هذه الموانع كلها ووصلت الطائفة في وقت وصولها، ووجد المحرم الذي يستقبلها، فانه من الذي يكون إلى جانب في الطائفة، قد يكون إلى جانبها رجل لا تحسب الله تعالى ولا يرحم عباد الله فيغريها ويغري به، ويحصل بذلك الفتنة والمحذور كما هو معلوم.

فالواجب على المرأة أن تتقي الله عز وجل، ولا تسافر إلا مع ذي محرم، والواجب أيضاً على أولياء النساء من الرجال الذين جعلهم الله قوامين عليهن أن يتقوا الله عز وجل، ولا يفرطوا في محارمهم، ولا تذهب غيرهم وديهم، فإن الإنسان مسئول عن أهله، لأن الله تعالى جعلهم أمانة عنده، فقال «يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يغضون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون» (النحرم ١٦) الشيخ ابن عثيمين.

### حكم أحد المرأة حبوب منع الدورة أثناء الحج

سؤال هل من المباح للمرأة أن تأخذ حبوباً يوحد بها الدورة الشهرية حتى تأتي فريضة الحج، وهل لها مخرج آخر.

الجواب لا حرج أن تأخذ المرأة حبوب منع الحمل لمنع الدورة الشهرية أيام رمضان حتى تصوم مع الناس، وفي أيام الحج حتى تطوف مع الناس، ولا تعطل عن أعمال الحج وإن وجدت غير الحبوب شيئاً يمنع من الدورة فلا بأس إذا لم يضر من غير سرف وفساد.

[الشيخ ابن عثيمين]

اعطاء رجلاً لا يدري عن أمور الحج، ويظن الحج يتكلف مصاريف كثيرة فاعطاء بناء على غرته وعدم معرفته فحينئذ يجب عليه أن يبين له، وأن يقول: إني حججت بكذا وكذا، وإن الذي أعطيتني أكثر مما استحق، وحينئذ إذا رخص له فيه وسمح له فلا حرج. [الشيخ ابن عثيمين]

### سؤال ما الحكم فيما تجاوز الميقات بدون إحرام وهو يريد العمرة أو الحج

الجواب الواجب على من أراد الحج أو العمرة ومن بالميقات ألا يتجاوز الميقات حتى يحرم منه: لأن النبي ﷺ قال: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة...» أخرجه البخاري. وكلمة: «يهل» خبر بمعنى الأمر، وعلى هذا فيجب على من أراد الحج أو العمرة إذا مر بالميقات أن يهل منه، ولا يتجاوز، فإن فعل وتجاوز وجب عليه أن يرجع ليحرم منه، وإذا رجع وأحرم منه فلا فدية عليه، فإذا أحرم من مكانه ولم يرجع عليه عند أهل العلم فدية يذبحها ويوزعها على فقراء مكة.

[الشيخ ابن عثيمين]

### سؤال إذا حجت المرأة بدون محرّم فهل حجها صحيح وهل الصبي المميز يعتبر محرماً وما الذي يشترط في المحرم

سؤال إذا حجت المرأة بدون محرّم فهل حجها صحيح وهل الصبي المميز يعتبر محرماً وما الذي يشترط في المحرم.

الجواب صحيح بشرطه وسفره بدون محرم محرّم، ومعصية لرسول الله ﷺ، فإنه عليه لعنة الله والناس لا يسافر إلا مع ذي محرم، أخرجه البخاري.

والصغير الذي لم يبلغ ليس بمحرم، لأنه هو نفسه يحتاج إلى ولاية وإلى نظر، ومن كان كذلك فلا يمكن أن يكون ناظراً أو ولماً لغمره والذي يشترط في المحرم أن يكون مسلماً، ذكراً، بالغاً، عاقلاً، فإذا لم يكن كذلك فإنه ليس بمحرم.

وهذه أمور ناسف له كثيراً وهو: تهاور بعض النساء في السفر بالطائرة بدون محرّم، فإنهن يتهاون بذلك، تجد المرأة تسافر في الطائرة وحدها، وتعلنلها لهذا الأمر يقولون: إن محرّم يشيّعها إلى المطار الذي أقلعت منه الطائفة، والمحرّم الآخر يستقبلها في المطار الذي تهبط فيه الطائفة، وهي في الطائفة أمية.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن للطعام والشراب آدابًا يحسن

بالمسلم أن يتعلمها لأن بعضها واجب

يلزم العمل به، والبعض الآخر

مستحب يثاب فاعله ولا ياتم تاركه،

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم

أن يجعلنا من الذين يسارعون في

الخيرات، اللهم آمين.

وقد تم بحمد الله تعالى

التسمية في أول الطعام

(والشراب)، والحمد في آخره: لقوله

«سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

سبحه

ولقوله ﷺ: «إن الشيطان يستحل

الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه». رواه

مسلم

ولقوله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر

الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال

الشيطان لأصحابه: لا مميت لكم ولا عشاء،

وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله

قال الشيطان: ارتكبت المعيت، وإذا لم يذكر

الله تعالى عند طعامه قال: ارتكبت المعيت

والعشاء». رواه مسلم

ولقوله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر

اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم

الله تعالى في أوله فليقل: باسم الله أوله

وأخيره». رواه أبو داود والترمذي وصححه

الإمامي رحمه الله

وكان النبي ﷺ إذا رفع مائدة قال

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه».

وقد تم بحمد

ولقوله ﷺ: «من أكل طعامًا فقال

الحمد لله الذي أطعمني هذا وبرهنيه من

عمر حولي ولا أوه: عفر له ما تقدم من

دينه». رواه أبو داود والترمذي وصححه



# آداب الطعام والشراب

إعداد: د. حسن إبراهيم



٢- ويكره ذم الطعام : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه » . متفق عليه

٣- ويحرم الأكل أو الشرب بالشمال : لقوله ﷺ : « لا يأكل أحدكم شماله، ولا يشرب بها، فإن الشيطان يأكل شماله ويشرب بها » . رواه مسلم

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال : « كل بيمينك » . قال : لا أستطيع . قال : « لا استطعت » . ما معه إلا الكبر . فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم

روى أن يده شلت في الحال بدعوة النبي ﷺ فأصبح بالفعل عاجزاً عن الأكل بها

٤- ويستحب الاجتماع على الطعام : لقوله ﷺ : « اجتمعوا على طعامكم، وأذكروا اسم الله يبارك لكم فيه » . رواه أبو داود وصححه الإمامي، رحمهما الله

• ويستحب الأكل من جانب القصعة، ويكره الأكل من وسطها : لقوله ﷺ : « وكل مما بليك » . متفق عليه

ولقوله ﷺ : « البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافته، ولا تأكلوا من وسطه » . رواه أبو داود والترمذي وصححه الإمامي، رحمه الله

٦- ويكره الأكل متكئاً : لقوله ﷺ : « لا أكل متكئاً » . رواه البخاري

٧- ويستحب الأكل ثلاث أصابع ولعفها وبلعها : ضعف عن عبد بن عباس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعفها . رواه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر ببلع الأصابع والصحفة، وقال : « إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة » . رواه مسلم

٨- ومن السنة أخذ اللقمة التي سقطت وأكلها : لقوله ﷺ : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فلمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليبلع أصابعه،

فإنه لا يذري في أي طعامه البركة » . رواه مسلم

٩- ويستحب تكثير الأيدي على الطعام : لقوله ﷺ : « طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة » .

الثلاثة

١٠- ويكره التنفس في الإناء، ويستحب التنفس خارجه ثلاثاً، فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء، متفق عليه

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثاً، متفق عليه

والمعنى أنه كان يتنفس خارج الإناء ثلاثاً

١١- ويكره الشرب من دم القرية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السفاء أو القرية

متفق عليه

١٢- ويكره النفخ في الإناء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه . رواه الترمذي وصححه الإمامي، رحمهما الله

١٣- ويستحب الشرب وللأكل قاعداً، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى أن يشرب الرجل قائماً، قال قتادة : قلنا لأنس : فالأكل قال ذلك أشر وأخبر . رواه مسلم

وفي رواية لمسلم أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً

وبجوز الشرب من ماء زمزم قائماً، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سقيت النبي ﷺ من زمزم لشرب وهو قائم، متفق عليه

١٤- ويستحب أن يكون ساقى القوم آخرهم شرباً : لقوله ﷺ : « ساقى القوم آخرهم » . يعني شرباً . رواه الترمذي وصححه الإمامي، رحمهما الله

١٥- ويحرم الأكل أو الشرب في أنية الذهب والفضة : لقوله ﷺ : « الذي يشرب في أنية الفضة

إنما بجر جر في بطنه نار جهنم. متفق عليه.  
وهي رواية لمسلم: «إن الذي يأكل أو يشرب في أمة القضة والذهب».

١٦- ويحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير: لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. رواه مسلم

١٧- ويحرم تعاطي المسكرات: لقوله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام».

رواه مسلم  
ولقوله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام».

١٨- ويكره نفع التمر والزبيب جميعاً: لأن السكر يسرع إلى الخليط قبل أن يتغير طعمه فيحسبه الشراب غير مسكر بينما يكون في الحقيقة مسكراً. عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن ينخذ التمر والزبيب جميعاً. رواه مسلم.

١٩- ويحرم التداءي بالخمير لقوله ﷺ: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء». رواه مسلم.

٢٠- ومن السنة تغطية الإناء: لقوله ﷺ: «عطوا الإناء وأوكوا السقاء». رواه مسلم

٢١- ويستحب أن يسقي الشارب من على يمينه: لقوله ﷺ: «الأيمنون، الأيمنون، الأيمنون». قال أنس: فهي سنة، فهي سنة، فهي سنة. رواه مسلم

٢٢- ويستحب التقلل من الطعام والشراب: لقوله تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» [الأعراف: ٣١].

ولقوله ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن. بحسب ابن آدم أكلات (يعني لقم) يقيم عليه».

فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه». رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني. رحمهم الله تعالى - أمين.

٢٣- مؤسس الطهارة والشراب

للطعام والشراب مواسم منها:

١- أيام التشريق: لقوله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله». رواه مسلم.  
وهي رواية لأحمد. «إنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل».

رواه أحمد وغيره وصححه الألباني  
ب- ولائم العرس: لقوله ﷺ: «أولم ولو بشاة». رواه مسلم

ويستحب إجابة الدعوة لقوله ﷺ: «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب». رواه مسلم  
كما يستحب دعوة الفقراء والأغنياء: لقوله ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة ينعها من ياتبها ويثدي إليها من يابها». ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله».

رواه مسلم.  
ج- ولائم العقيقة: ويستحب أن تقسم نبيحة العقيقة كما تقسم الأضحية: يأكل منها أهل البيت ويتصدقون ويهدون.

٢٤- شهر رمضان هو شهر الصيام وليس شهراً للطعام، وما يفعله الناس الآن من إعداد ميزانية خاصة لما لذ وطاب من الأطعمة وأنواع الحلوى في هذا الشهر مخالف للسنة وللمقصود من الصيام.

نسال الله عز وجل أن يرزقنا رزقاً حلالاً طيباً، وأن يبارك لنا فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لشهر رمضان المبارك الأحكام الشرعية في هذا الشهر من إباحة المفطرات  
والاستسقاء للصيام المحدث - دكتور محمد عبد الله بن محمد - ١٤٥٦  
سنة ٢٠٠٩ طبع في الرياض ١٤٥٦ سنة ٢٠٠٩  
الاهلية والائحة التنفيذية لذلك القانون.

# الإنكار على أهل البدع واجب شرعي وليس ظلماً

إعداد / د. ناصر العقل

فإن لم يستطع فصله وذلك أضعف الإيمان.  
[رواه مسلم رقم ٤٩]

فإن البدع أعظم المكرات بعد الشرك، وجهود  
السلف في هذا الصدد مشهورة، ومن ذلك  
ما حدثت الردة بعد موت رسول الله ﷺ  
قيض الله تعالى لها أبا بكر - رضي الله عنه -  
موقف وقفته الحازمة المشهورة التي كسر الله  
بها موجة الردة، وأعز الله بها الدين، وأتده على  
ذلك الصحابة - بإجماع - وناصروه

- ولما ظهرت بعض بذور البدع في عهد عمر  
رضي الله عنه - كالكلام في الفتن، والاحتجاج  
على المعاصي، ومنشأه الآيات، فأقام عمر  
معوجها بذكرته المشهورة، فأنب صبيغاً لخوضه  
في الآيات المنشأهات، وأبى الأمة كلها عندما  
هدد النصارى القديري - بطريك الشام - حينما  
زعم أن الله لا يضل من يشاء، كما أدب عمر  
رضي الله عنه - الأمة كلها كذلك بقطع شجرة  
الحديبية لقطع دابر البدع، وبهي الذين كانوا  
يرتابون مواطن محبة للتبعد عندها مما لم يرد  
به الشرع

ونهر كعب الأحمبار، وقال له: لقد ضاهيت  
اليهودية، حينما أشار كعب أن يصلي عمر إلى  
الصخرة في بيت المقدس.

- وأدب علي - رضي الله عنه - الشيعة  
الغلاة، وحرقتهم في النار حينما علم أنهم يعلنون  
فيه ويقصدونه، وأمر بجلد المفترية من الشيعة  
الذين فضلوهم على أبي بكر وعمر.

ولما ظهرت الخوارج قيض الله لها سائر  
الصحابة وعلى رأسهم علي رضي الله عنه وابن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول  
الله، وآله وصحبه ومن وآله، وبعد

فقد درج أهل الأهواء والبدع والانحراف على  
تسمية اجتهساب السلف الصالح على أهل  
الأهواء والبدع والانحراف والتحذير من بدعهم  
وحمايت عبدة الأمة منها ظلماً وعدواناً وحجراً،  
وكنتم للحريات، وإرهاب المحالفة، واستعداد  
عليه، وكسر من اسر هذه المزاعم، دعوى أن  
السلف الصالح أهل السنة ظلموا الفرق، وأبهم  
بإكراههم للبدع والمحدثات يعرفون المسلمين، وقد  
جسهل هؤلاء أو جاسهوا أنه قد ثبت في  
النصوص القاطعة أن هذه الأمة - كسائر الأمم  
السابقة - سيئرف، وأنه ينبغي طابعه واحدة  
من ثلاث وسبعين على الحق، كما قال الله  
تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم  
ربك﴾

وفال ﷺ: «لنفتن سن من كان قبلكم». **١**  
وحذر النبي ﷺ من البدع والمحدثات  
والأهواء والانحراف، وأخبر عن دعاة السمل  
وحذر منهم، ومن دعاة الضلالة، وأمر الله تعالى  
بالاعتصام بحبل الله، وبهي عن التفرق فقال  
سبحانه: ﴿واغصصوا بحبل الله جميعاً ولا  
تفرقوا﴾ [ال عمران: ١٠٣]، وأمر ﷺ بالجماعة  
والسنة، وبهي عن الفرقة والبدعة، وقد استجاب  
السلف الصالح - الصحابة والتابعون ومن  
تبعم بإحسان - لأمر الله تعالى وأمر رسوله  
ﷺ، وصدقوا خبره وأخذوا بوصيته، وقاموا  
بواجب النصيحة في نشر السنة والهي عن  
البدعة والتحذير منها وحماية الأمة من غوائلها،  
واستجابوا لأمر النبي ﷺ بقوله: «من رأى منكم  
منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،

عباس رضي الله عنهما، فاقاموا عليهم الحجة، وبينوا لهم المحجة حتى رجع منهم من كان يريد الحق، واصر اهل الاهواء على بدعتهم، فقاتلهم الصحابة احتساباً وامثالاً لامر رسول الله ﷺ وقمعا لبدعتهم، وحذروا منهم ومن مجالستهم.

ولما ظهرت القدرية في النصف الثاني من القرن الأول تصدى لها متأخروا الصحابة كعبد الله بن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، ووائل بن الاسقع، رضي الله عنهم، وكان من أشدهم على القدرية ابن عمر، الذي حذر منها وانذر، وكشف عوارها، وحذر من معبد الجهني رأس القدرية وأصحابه، وبهى عن مجالستهم ومخالطتهم والتقى عنهم، وكذلك ابن عباس وكذلك لما أعلن غيلان الدمشقي بدعة القول بالقدر تصدى لها التابعون وعلى رأسهم مجاهد، والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، وريحانة الشام الأوراعي، لكنه اصر على بدعته حتى قتله هشام بن عبد الملك لبدعته، وقد زعم اهل الاهواء ان قتله كان سياسياً: وهذا ضرب من الحكم على القلوب والنوايا التي لا يعلمها إلا علام الغيوب سبحانه واتهام للنيات، والعدول عن الامر بالبين المشهور الثابت عن الثقات إلى الظنون والأوهام والمشتبهات.

ثم اعتزلت المعتزلة الأولى وعلى رأسهم واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، فتصدى لهم أئمة السنة أمثال الحسن البصري، وأيوب السختياني، وابن عون، وثابت البناني، وابن سيرين، وحمام بن زيد، ومالك بن أنس، وأبي حنيفة، وابن المبارك، وهكذا كلما كثرت حشود البدعة تصدت لها جحافل السنة.

ولما بيعت الرافضة فيص الله لها أمثال الشعبي والشافعي وعبد الله بن إريس الأودي وغيرهم.

ولما برز رأس الجهمية الجهم بن صفوان، تصدى له سائر أئمة السلف كالزهري، ومالك، وأبي حنيفة، ثم عبد الله بن المبارك، وأمثالهم.

ولما بلغ بشر الريسي - رأس الجهمية في زمانه - تصدى له أمثال عثمان بن سعيد الدارمي، والشافعي، والكناني.

ولما اجتذبت حشود الاهواء زمن المأمون وبعده من الجهمية والمعتزلة ومن سار على

نهجهم، وعلى رأسهم ابن أبي ذؤاد، تصدى لهم إمام السنة وقامع البدعة الإمام أحمد بن حنبل، فكسرهم كسرة لم ينهضوا بعدها إلا متعثرين بحمد الله.

ولما تجمعت فلول الجهمية المعتزلة في آخر القرن الثالث، وصالت صولتها، قبض الله لها أبا الحسن الأشعري، وكان الخبير بعوارها، لأنه كان معتزلياً ههنا الله للسنة، فحشر المعتزلة في قمع السمسة - كما قيل - وكسرهم، فانهزموا هزيمة منكرة.

ولما نبغت نابغة الكلام وريثة الجهمية والمعتزلة، وبدأ اهل الكلام يخوضون في صفات الله تعالى والإيمان والقدر، تصدى لهم أئمة السلف في القرنين الرابع والخامس الهجريين: كالربيعي، وابن خزيمة، وابن بطة، والهروي، واللائكاني، وابن مند، والمطفي، والصابوني، والأجري، وابن وضاح، والبغوي، وابن عبد البر، وأمثالهم.

وفي القرون السادس والسابع والثامن الهجرية عمت العلوى بالبدع والاهواء والانفراق، وهيمنة الفرق في سائر البلاد الإسلامية، واستحكمت الصوفية ببدعها، وساد الكلام والفلسفة والباطنة والدجل، وتسلط الكفار على كثير من بلاد المسلمين في الشام وغيرها.

فقبض الله أمثال الشاطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلاميذه (كأبي القيم، والذهبي، وابن كثير، وابن رجب)، فتصدى شيخ الإسلام لجحافل البدع وعساكر الضلالة وجاهد في كل ميدان بلسانه وقلمه وبيده، فقد تصدى لأهل الكلام، والفلاسفة، والباطنية، والصوفية، والرافضة، واليهود، والنصارى، والصائفة.

كما كان مجاهداً بعلمه ولسانه وسيفه للكفار التتار والصارى الصليبيين والسفاة، وكان يشجع المسلمين على الجهاد في كل ميدان، وله في ذلك إسهامات مشهورة مشهودة.

وفي آخر حياة السيد بنكرهم وبغظهم، وبجنتهم على الجهاد وبامرهم بالمعروف، وببهاهم عن المنكر بحكمه وقوة، كما كان ناصحاً لعامة المسلمين وعلمائهم، وكان امراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، هو وانذاعه يصنع بذلك، ولا يخاف في الله لومة لائم، حتى امان



الله به السنة، ونصر به راية السلف، وكشف الله به أهل البدع وعقائدهم ومناهجهم، وحتى أقام الحجة، وأبان المحجة، ونصر الملة، ولا تزال آثاره ومؤلفاته مرجعا لكل صاحب سنة، وفدى في عين كل صاحب بدعة، وفيها فرقان بين الحق وأهله، وبين الباطل وأهله، رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفي العصور المتأخرة: استحكمت البدع والشركيات، وانتشرت الطرق الصوفية والمقابرية والعادات الجاهلية حتى في جزيرة العرب، فتصدى لها ناصر السنة وقامع البدعة، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب واتباعه، فظهر الله بدعوته الماركة أرض جزيرة العرب خاصة الحجاز ونجد وما حولها من البدع والشركيات والمقابرية والصوفية الضالة، كما نفخ الله بدعوته سائر أقطار المسلمين، حيث اعتزت بها السنة وانصارها، وانتصرت السلفية، واحتمت وأوت إلى ركن شديد، حيث قامت لها وعليها دولة نشرتها وحمتها بالسيف والقلم وهي الدولة السعودية، أعزها الله بالإسلام ونصر بها السنة وأهلها.

ولا تزال - بحمد الله - نرى ثمار هذه الدعوة في كل مكان، رغم تكالب جحافل البدعة، وما أجلبوه عليها بخيلهم ورجلهم: بالسب، والهمز، واللمز، وإعلان العداوة، وصدد الناس بشتى الوسائل، والله غالب على أمره.

ولما نبغت ناعقة (سب السلف) في القرن الماضي (الرابع عشر الهجري) على لسان الكثرية، معلنة انتفاص بعض أئمة السلف ورافعة راية الكلام والتجهم، واتهام السلف واتباعهم، ورميهم بالألقاب المتسنية والألفاظ المذمومة مثل: (الحشوية، والنسبية، والحمقى، والجهلة، والأوباش والرعاع)، فيض الله لهم أمثال المعلمي، والألباني، ويكر أبو زيد، وسائر مشايخنا، حفظهم الله

ولما أخرجت البدع أعناقها في البلاد الظاهرة على يد أحد المتسعين للعلوية واسماهم، تصدى لها طائفة من المسايخ وطلاب العلم وفشا الله وإياهم، ولا يزال مشايخنا لهم جهود مشكورة في هذا المضمار، وفهم الله وسدد خطاهم، والآن وقد بدا (أساسه الضور)

ينثرون المشتمهات ويشككون أبناء المسلمين بالمسلمات، ويهشون علماء السلف، وينبشون في كتبهم عن الزلات، ويطعنون في سلف الأمة ويكونون على أطلال الفرق والبدع، ويمجدون رؤوس الضلالة والأهواء، ويريدون مطاعن الزناقة في خيار الأمة، وإننا لمنتظرون - تحقيقا لوعد الله بحفظ دينه - من يتصدى لهذه النابتة الخبيثة كفانا الله شرها، ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومما ينبغي التنبيه له، أن أهل الأهواء - قديما وحديثا - يضيقون نرجا بإبكار البدع والتصدي للمبتدعة، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجعلون ذلك - حسب موازينهم التي تقوم على الأهواء من الظلم والشتم والسب، والحجر، وكتم الحريات، والاستعداد ضد الخصوم، والتضييق على المخالفين.

ويتهمون السلف الذين ينهون عن البدع والآثام ويحذرون منها ومن أهلها: بالتكفير والتبديع والتفسيق ونحو ذلك، وكل ذلك من التلبيس والبهتان، فإن هذه أحكام شرعية يطلقها المجتهدون من العلماء النقات على من يستحقها شرعا، حسب اجتهادهم، وقد يخطئ الواحد منهم، لكن ليس ذلك من منهجهم.

ولذلك فإن أهل الأهواء يتهمون السلف بالسب والشتم واللعن ونحو ذلك من هذا المنطلق، أعني أنهم يسمون إطلاق الأحكام الشرعية من الكفر والبدعة والفسق ونحوها على من يستحقها شرعا: شتما ولعنا وسنا، وهذا هو منهج أعداء الرسل في كل زمان

مع العلم أن السب للكفر والشرك والبدع والأهواء والفسوق مشروع ومطلوب شرعا بالضوابط الشرعية، وقد جاء ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال النبي ﷺ: كما كان يأمر بالنوحيد، كان كذلك ينهى عن الشرك ويذم عبادة الأصنام والأوثان، وقد وصفه المشركون بأنه حين يهوى عن الشرك (يسب الهنهم) وهو سب مشروع ومن دعائم الدين الكرى في كل زمان

والحمد لله رب العالمين



منها سبع عشرة آية صريحة تمجدهم وتشيد  
بفضلهم. نذكر منها:

قوله تعالى - مبيهاً أنه قد رضي عن أصحاب  
النبي: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ والمهاجرين  
والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله  
عنه ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها  
الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴿

تأمل قوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم﴾  
بصيغة الماضي، وقد سمع عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه رجلاً يقول من أصحاب رسول الله  
﴿فقال له: أمن المهاجرين الأولين أنت؟ قال: لا.  
قال: فمن الأنصار أنت؟ قال: لا. قال: فأتا أشهد  
بأنك لست من التابعين لهم بإحسان.﴾

وقال تعالى مبيهاً أن أصحاب النبي ﴿كلهم  
في الجنة، وإن اختلفت درجاتهم: ﴿لا  
يستوي مثق من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد  
وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله يمشي  
تعملون خيراً﴾ [الحديد: ١٠].

تأمل: وكلاً وعد الله الحسنى بصيغة  
الماضي أيضاً.

وقوله تعالى يصف أصحاب النبي ﴿بانهم  
عدول: ﴿وكنذك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا  
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شاهداً﴾ [البقرة: ١٤٣]، ووسطاً أي عدولاً.

وقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت  
للناس﴾ [آل عمران: ١١٠]، ولا يخفى على أحد  
أن كنتم، بمعنى أنتم.

وقوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء  
فسأخبرها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم  
بآياتنا يؤمنون (١٥٦) الذين يتبعون الرسول  
النبى الأمي الذي يجذوبه مثنوياً عندهم في  
النزاة والإحليل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن  
المعكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث  
ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم  
فالتبر امتوا به وعزوه ونصروه واشفقوا نور  
الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴿

[الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

فأصحاب النبي ﴿هم المفلحون.

وقال تعالى بصفهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾  
[الفتح: ٢٩]

روى عروة بن الزبير قال: كنا عند مالك بن  
أنس فنذكروا رجلاً يتنقص من أصحاب رسول  
الله ﴿فقرأ مالك هذه الآية حتى بلغ: ﴿ليفتك  
بهم الكفار﴾، فقال مالك: من أصبح من الناس  
في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله  
﴿فقد أصابته هذه الآية

[الكفاية في معرفة علم الرواية للحطاب البغدادي: ٤٧]  
وقال الله تعالى في سورة التحريم: ﴿يوم  
يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورح  
يستغي بين أئبيهم وبنائهم يقولون ربنا آثم  
لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾  
[التحريم: ٨]

فهذه - كما ترى - شهادة رب العزة سبحانه  
وتعالى لأصحاب محمد ﴿بالفضل والكرامة  
وكمي بها من شهادة.

٣ مكانة الصحابة في السنة النبوية  
المطهرة.

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﴿: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم»  
ثم الذين يلونهم. قال عمران - راوي الحديث  
فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثم إن  
بعدكم أناساً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون  
ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم  
السمن.

[البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥)]

فهم رضوان الله تعالى عليهم خير الناس  
في خير القرون.

قال ابن حزم: «لا سبيل إلى أن يلحق أقلهم  
درجة أحد من أهل الأرض».

[الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١١٧/٤].

٤ هل يجوز سب أحد من أصحاب النبي  
﴿.

لا يجوز سب أصحاب النبي ﴿. ولا أحد  
منهم رضي الله عنهم، فقد روى البخاري ومسلم  
والترمذي وأبو داود - واللفظ للترمذي - من  
طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال

رسول الله ﷺ : « لا تسبوا اصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مداً احدهم ولا نصفه » .

وفي حياة النبي ﷺ لم يجز رسول الله ﷺ لاحد من اصحابه ان يتناول على احد منهم ولا ان يقتصر لنفسه من احد من السابقين ، عن ابي الرداء رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ لم يجز لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو من السابقين - ان يقتصر لنفسه من ابي بكر رضي الله عنه - وهو من السابقين - وقال : « غفر الله لك يا ابا بكر » .

[ صحيح البخاري ، كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ ، ٥/٥ ]

وفي رواية احمد بن حنبل في طريق ربيعة بن كعب الاسلمي ان رسول الله ﷺ لم يجز لربيعة ان يقتصر لنفسه من ابي بكر رضي الله عنه ، بل قال لربيعة : « احسنت الا ترد عليه ، ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر » .

فإذا كان رسول الله ﷺ لم يجز ذلك لاصحابه فكيف نتجراً نحر عليهم ونضع انفسنا في مواطن الخصومة معهم ؟

٥- إجماع اهل الحق ممن يعتد بشهادتهم على عدالة الصحابة .

ذكر ابن تيمية في « الصارم المسلول » ان الإمام احمد قال : « لا يجوز لاحد ان يذكر شيئاً من مساوئهم ، ولا ان يطعن على احد منهم بغير او بغير ، فمن فعل ذلك وجب تأديبه » .

وقال الميموني : سمعت احمد يقول : ما لهم ولعواوية ، نسأل الله العافية ، وقال لي يا ابا الحسن : اذا رايت احداً يذكر اصحاب رسول الله ﷺ بسوء فلتهمه في اسلامه .

ولما سئل رحمه الله ، ما تقول رحمتك الله فيمن قال : لا اقول ان معاوية كاتب الوحي ، ولا اقول انه خال المؤمنين ، فانه اخذها بالسيف غصياً ، قال ابو عبد الله ( يعني الإمام احمد ) : هذا قول سوء ردي ، يجاننون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين امرهم للناس

[ السنة للحال ٤٣٤/٢ ، وإسناده صحيح ]

قال الإمام ابو زرعة : اذا رايت الرجل ينتقم احداً من اصحاب رسول الله ﷺ فاعلم انه زنديق ، وذلك ان الرسول حق ، والفران حق ، وما حاء به حق ، وإما اذى ذلك كله الصحابة ،

وهؤلاء يريدون ان يجرحوا شهودنا ليعطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم اولى وهم زنادقة ، [ الإصابة لابن حجر ١٨/١ ] .

هذه هي القضية إذا ، يريدون ان يجرحوا الصحابة ليعطلوا الكتاب والسنة ، فهذا هو سر هذه الهجمة الشرسة على اصحاب النبي ﷺ .

قال ابن عبد البر : « هم خير القرون ، وخير امة اخرجت للناس ، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم ، وثناء رسوله ﷺ ، ولا اعدل ممن ارتضاه الله لصحبة بنيه وبصرته ، ولا تزكية افضل من ذلك ، ولا تعديل اكمل منه » .

[ الاستيعاب لابن عبد البر ، هامش الإصابة : ٢ ]

قال ابن الصلاح : « للصحابة بأسرهم خصيصة ، وهي انه لا يسأل عن عدالة احد منهم ، بل بك امر مفروغ منه ، لكوسهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة » .

[ علوم الحديث ٢٦٤ ]

وقال رحمه الله في « المقدمة » : « ثم ان الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، ومن لايس الفتن منهم كذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع : إحساناً للظن بهم ونظراً إلى ما نعهد من المآثر ، وكان الله تعالى أتاح الإجماع على ذلك ، لكونهم بقية الشريعة ، والله أعلم » . [ المقدمة لابن الصلاح ٢٤٣ ]

قال ابن كثير ، « والصحابة كلهم عدول عند اهل السنة والجماعة » .

وقال وقول المعتزلة الصحابة عدول إلا من قاتل علياً قول باطل مردود .

وقال : « وأما طوائف الرافض وحملهم وقله عقلم ودعائهم ان الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابياً - وسموهم - فهو من الهذيان بلا دليل » [ احضار علوم الحديث : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ] .

فهذه هي شهادة من يعتد بهم من اهل العلم للصحابة رضوان الله عليهم عملاً بقوله تعالى : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً قُلُ اللَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَشْهَدَ بِهِ وَمَنْ يُلْغِ » [ الأنفال : ١٩ ] .

والله الموفق ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



## من الآداب الإسلامية

# السلام

التحية لربنا محمد ﷺ

الحلقة الثالثة

إعداد: سعيد عامر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

واله وصحبه ومن والاه، وبعد:

نواصل حديثنا حول التحية المباركة

«السلام».

**السلام على المرأة**

سلام المرأة على المرأة هو سنة كسلام الرجل

على الرجل، ورد السلام من المرأة على مثلها

كالتد من الرجل على سلام الرجل.

وأما سلام الرجل على المرأة، أو المرأة على

الرجل فلهعلماء أقوال تتلخص في التالي:

**الأول:** جواز التسليم بشرط أمن الفتنة:

ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية السلام

على المرأة الأجنبية عند أمن الفتنة، وكذلك رد

المرأة على الرجل بالسلام.

وقد ترجم الإمام البخاري في صحيحه:  
باب تسليم الرجال على النساء، والنساء على  
الرجال. وساق حديث سهل بن سعد رضي  
الله عنه، قال: كانت لنا عجوز ترد إلى بضاعة  
تحل بالمدينة فتأخذ من أصول السلق فتطرحه  
في قدر، وتكرر حبات من شعير، فإذا صلينا  
الجمعة انصرفنا ونسلم عليها فتقدمه لنا....،  
ومعنى تكركر، أي تطحن.

قال الحافظ ابن حجر في تعليقه على  
ترجمة هذا الباب: أشار البخاري بهذه  
الترجمة إلى رد ما أخرجه عبد الرزاق عن  
معمر، عن يحيى بن أبي كثير: بلغني أنه يكره  
أن يسلم الرجال على النساء والنساء على  
الرجال.

والمراد بجواز التسليم بين الرجال  
والنساء، أن يكون عند أمن الفتنة.

قال الحليمي: كان النبي ﷺ وسلم  
لعصمته مأمونا من الفتنة، فمن وثق من نفسه  
بالسلامة، فليسلم، وإلا فالصمت أسلم، وقال  
ابن بطال عن المهلب: سلام الرجال على  
النساء، والنساء على الرجال جائز، إذا أمنت  
الفتنة. فتح القاري (١١/٣٥، ٣٦)

وروى أبو داود عن أسماء بنت يزيد قالت:  
مر علينا النبي ﷺ وسلم في المسجد يوما  
وعصمة من النساء قعود، فالوى بيده  
بالتسليم

وأما إن كانت تلك المرأة شابة يخشى  
الافتتان بها أو يخشى افتتانها هي أيضا بمن  
سلم عليها فالسلام عليها، وجواب السلام  
مبها حكمه الكرامة عند المالكية والشافعية  
والحنابلة، وذكر الحنفية: أن الرجل يرد على  
سلام المرأة في نفسه إن سلمت هي عليه، وترد  
هي أيضا في نفسها إن سلم هو عليها،  
وصرح الشافعية بحرمة ردها عليه

[الموسوعة الفقهية ١٦٦/٢٥]

فالإمام النووي: جماعة النساء يسلم  
الرجل عليهن، والواحدة يسلم عليها النساء،  
والزوج والسيد والمحرم سواء أكانت جميلة

قالوا. ويستثنى المحرم فيجوز لها السلام  
على محرمها. قال المتولي: إن كان للرجل  
زوجة أو محرم أو أمة فكان الرجل مع الرجل  
صح البخاري (١١) ٣٧.  
بل بمن أن يسلم الرجل على أهل بيته  
ومحارمه، ورد السلام ممنه عليه واجب.

#### الراي الرابع

ما ذهب إليه الجمهور أولى. وهو الراي  
الأول، لقوة الأدلة فيه، وحديث مسلم أن ام  
هانس بنت أبي طالب اتت النبي ﷺ يوم  
الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت.  
فالجسمال مظنة الفتنة، ولهذا كرهه  
الجمهور السلام عند خوفها. وقد تكور  
الشابة غير جميلة فلا يفن بها، وقد تروق  
العجوز في عين من يفاربهها، والباس  
يختلفون في تقديرهم، والنساء فئة الفتن،  
والسلامة لا يعدلها شيء. وفي البعد عنهم  
خير كثير. وسلامة للقلب وطهارة له وزكاة  
للفس وهو أرضى لله، هذا مجرد إلقاء  
السلام.

أما المصافحة للنساء، فالمصافحة: هي  
الإلقاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد عند  
اللقاء والسلام تأكيداً له وتوثيقاً، وقد فرق  
الإسلام بين الذكر والأنثى في المصافحة  
مصافحة الرجل للرجل سنة مجمع عليها  
عند الفلافي لا خلاف في ذلك، بل هي شعار  
المؤمنين الذين يمتازون به عن غيرهم. ونذل  
على كمال المحبة والأخوة والصفاء، وأجرها  
كبير عند الله تعالى

أما مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية،  
وهي التي يحل له زواجها فهي حرام باتفاق  
الأئمة جميعاً، ويدخل في ذلك أخت الزوجة  
وعمها وخالتها وبنت العم وبنت الخال.  
وزوجة الأخ... إلخ، وإذا كان النظر إلى المرأة  
الأجنبية محرماً، فلا ريب أن لمس المرأة أشد  
تحريماً

والمسلم عليه أن يقتدي برسول الله ﷺ  
وبالصحابة والصالحين والعلماء العاملين.

## قال الكوفيون: لا

## يشرع للنساء ابتداء

## السلام على الرجال.

## لأنهن منعهن من الأذان

## والإقامة والجهر

## بالبقرة

أو غير جميلة، والمرأة العجوز التي لا تشتهي  
يستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما لزم  
الأخر رد السلام، والشابة أو العجوز المشتبهة لا  
تسلم على الأجنبية ولا يسلم عليها، ومن سلم لا  
يستحق الرد ومكره رد جوابه.

شرح مسلم (١٤) ١٢٩

### الراي الثاني: التسليم على المرأة العجوز

دون سنة

ذهب الإمام مالك وبعض العلماء إلى جواز  
التسليم على العجائز دون الشابات لخوف  
الفتنة نحو الشابات، وانعدامها بالنسبة  
للعجائز. وهذا قول عطاء وقتادة، واستدل  
المالكية بحديث سهل السابق، وسعوا السلام  
بالنسبة للشابة سدا للزريعة ومنعاً للفتنة.

### الراي الثالث: منع السلام مطلقاً بين الرجل

والمرأة.

قال الحافظ ابن حجر: قال الكوفيون: ويسو  
أنه يريد بهم الحنفية لا يشرع للنساء ابتداء  
السلام على الرجال لأنهن منعهن من الأذان  
والإقامة والجهر بالفراة

## مصافحة الرجل

### للمرأة الأجنبية (وهي

### التي يحل له زواجها)

### حرام باتفاق الأئمة جميعا

### ويدخل في ذلك أخت

### الزوجة وعمتها وخالتها

### وزوجة الأخ... إلخ

وفيه أن بيعة الرجال باخذ الكف مع الكلام، وقال: وفيه أنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة.

وروى الطبراني بسند حسن من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له».

فستة الرسول ﷺ الامتناع عن مصافحة النساء الأجنبية، والتحذير من لمسهن، وهي سنة تدعو إلى العفة والطهر والفضيلة، ومع ذلك خالف أناس كثيرون هذه السنة واتبعوا أهواء الذين لا يعلمون، وانتشرت مصافحة المرأة الأجنبية خاصة في المناسبات من أعياد وغيرها، ويعدون ذلك من باب المجاملة، ولا مجاملة على حساب الدين.

والحق أن هذا هوى للنفس، والنفس تعيل إليه عند أهل الدنيا ومن لا حظ لهم من العمل بالسنة.

وقد انتشر أمر المصافحة بين الرجال والنساء الآن في كل حال لا سيما بين الجيران

ولقد نصت الأحاديث الصحيحة على أنه ﷺ لم يضع يده في يد امرأة أجنبية قط، فقد روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من حاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك» [المتحنة: ١٢]. قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بایعتك كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: قد بایعتك على ذلك».

وفي رواية مسلم: «انطلقن فقد بایعتن، ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام، قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى، وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط وكان يقول لهن: إذا أخذ عليهن قد بایعتن كلاماً».

وروى الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند، والترمذي وغيرهم من حديث أمية بنت ربيعة رضي الله عنها، أنها قالت: أثبت رسول الله ﷺ في نسوة بایعته على الإسلام، فقلن: يا رسول الله، نبايعك على ألا نشرك بالله شيئاً ولا نسرقة ولا نرذني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفترية بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروفه فقال رسول الله ﷺ: «فيما استطعن واطقتن». قالت: والله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافح النساء إنما قلتي لئلا امرأة كقولتي لامرأة واحدة - أو مثل قولتي لامرأة واحدة».

قال الحافظ ابن حجر: إنه ﷺ بايع النساء بالكلام لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة. الفتح (١٤٩/٨).

وقال الإمام النووي في شرحه للأحاديث: فيه أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف،



الخالق، ولا اثر لفضب الإنسان أو رضاه، وما ذلك التعلل إلا من تزيين الشيطان الرجيم ومكره. وشرع ربنا الحكيم لا يأمر إلا بالخير، ولا ينهى إلا عن الشر. وقد يخلط بعض الناس بين حكم لمس المرأة الأجنبية ومصافحتها، وبين حكم تقض الوضوء من لمسها.

**فلائمة أقوال تتلخص في:**

**الشافعية والحنابلة:** ينتقض الوضوء بلمس المرأة الأجنبية والزوجة.

**الحنفية:** لمس الزوجة والمرأة الأجنبية لا ينتقض الوضوء مطلقاً.

**المالكية:** ينتقض الوضوء عند قصد الشهوة، أو وجود الشهوة ولو بدون قصد، وأما إذا لم يجد شهوة ولم يقصد شهوة، فلا ينتقض وضوؤه.

وقد يكون الشيء حراماً ولا ينتقض الوضوء، فالكذب والغيبة والتمنية والنظر حرام، ومع ذلك فلا ينتقض الوضوء. [الرجع السابق ص ٣٥].

وللحديث بقية، بإذن الله تعالى.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

والاصدقاء والأقارب والزملاء في العمل وصار أمراً معروفاً.

وأما الامتناع عن المصافحة من المسلم الغيور العالم بدينه المراقب لربه، فذلك أمر منكر وشاذ.

والمسلم الصالح يعمل بدينه ويتبع طريق الحق وإن قل سالكوه ويرفض طريق الباطل وإن كثر الهالكون فيه.

وما على الإنسان إلا أن يكون صادقاً في نيته ماضياً في عزمته فلا يبالي بمن ضل عن الحق، ولا يبالي بالساخرين ما دام في ذلك رضا رب العالمين، وهو سبحانه وليه يكفي شر الناس، وهو قادر على أن يرضيهم عنه.

[راجع: صلاح الأمة على هدي السنة ص ٣٩].

وعليه لا يجوز مصافحة الرجال للنساء الأجنيات سواء أكان الإنسان في زيارة لأقاربه أو جيرانه أو دخل على زميلة له في العمل، ولا يتعلل البعض بأن نيته سليمة لا يقصد لذة ولا يشعر بشيء عند المصافحة، أو أنه يصافح خشية إحراج المرأة إذا مدت يدها فردّها.

والحق أنه لا طاعة لمخلوق في معصية

## تهنئة

أسرة مجلة التوحيد تهني الأمين العام لجمعية أنصار السنة بفرع دروة، الأخ/ ممدوح وفاء شوقي حنفي لحصوله على درجة الدكتوراه من كلية الهندسة بشبرا - جامعة بنها، وتتمنى له المزيد من التقدم والرفق.

## إشهار

تشهد مديرية التضامن الاجتماعية بالدقهلية بأنه قد تم قيد لائحة النظام الأساسي لجمعية أنصار السنة بزيان مركز يلقاس مقيدة برقم (١٥٦١) بتاريخ ٢٣/٩/٢٠٠٧م، طبقاً للقانون (٨٤) لسنة ٢٠٠٢م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية واللائحة التنفيذية لذلك القانون.

## عزاء

توفي إلى رحمة الله تعالى فجر الثلاثاء ٣٠ أكتوبر الأستاذ الدكتور محمود النقراشي السيد علي، أستاذ التفسير بجامعة الأزهر فرع المنصورة، ودفن بببلده بني عبيد دقهلية، وأسرة المجلة تدعو الله العلي القدير أن يرحمه ويفقر له.



مسابقة القرآن الكريم  
بالمركز العام  
للعام الرابع على التوالي

يسر إدارة شئون القرآن الكريم بالمركز العام أن تعلن عن  
المسابقة السنوية في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.

أولاً: مستويات المسابقة

- ١- حفظ القرآن الكريم كاملاً مجوداً مع تفسير سورتي (الحجرات وق).
- ٢- حفظ القرآن الكريم كاملاً مجوداً.
- ٣- حفظ عشرين جزءاً مع التجويد (تطبيقاً عملياً).
- ٤- حفظ عشرة أجزاء مع التجويد (تطبيقاً عملياً).
- ٥- حفظ خمسة أجزاء مع التجويد (تطبيقاً عملياً).

ثانياً

يجري كل فرع من فروع أنصار السنة المحمدية اختبارات لطلابها ليرشح من خلالها طالبين وطالبتين في كل مستوى من مستويات المسابقة، ولا يقبل من أي فرع أكثر من هذا العدد.

ثالثاً: تجري المسابقة حسب الجدول الآتي

- ١- يوم السبت ٩ / المحرم سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١/١٩م اختبار المتسابقين في المستوى الأول.
- ٢- يوم الأحد ١٠ / المحرم سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٢٠م اختبار المتسابقين في المستوى الثاني.
- ٣- يوم الاثنين ١١ / المحرم سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٢١م اختبار المتسابقين في المستوى الثالث.
- ٤- يوم الثلاثاء ١٢ / المحرم سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٢٢م اختبار المتسابقين في المستوى الرابع.
- ٥- يوم الأربعاء ١٣ / المحرم سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٢٣م اختبار المتسابقين في المستوى الخامس.

رابعاً: شروط المسابقة

- ١- ألا يزيد عمر المتسابق في المستويين الأول والثاني عن ثلاثين عاماً، وفي الثالث عن خمسة وعشرين عاماً، وفي الرابع عن عشرين عاماً، وفي الخامس عن خمسة عشر عاماً.
- ٢- ألا يكون قد سبق له الفوز في المستوى المتقدم للتسابق فيه أو الأعلى منه.
- ٣- يرفق المتسابق صورة الهوية التي تحمل تاريخ ميلاده.
- ٤- آخر موعد لقبول كشوف الأسماء من الفروع أول ذي الحجة سنة ١٤٢٨هـ.
- ٥- تقدم كشوف الأسماء بالمركز العام في الدور السادس (مكتب إدارة شئون القرآن)، وبالدور السابع بمجلة التوحيد.

خامساً: جوائز المسابقة

- المستوى الأول: الأول: ١٥٠٠ جنيه، والثاني: ١٣٠٠ جنيه، والثالث: ١١٠٠، والرابع: ٩٠٠ جنيه، والخامس: ٧٠٠ جنيه. ومن السادس إلى العاشر: ٥٠٠ جنيه لكل واحد منهم.
- المستوى الثاني: الأول: ١٢٠٠ جنيه، والثاني: ١٠٠٠ جنيه، والثالث: ٨٠٠ جنيه، والرابع: ٦٠٠ جنيه، والخامس: ٤٠٠ جنيه، ومن السادس إلى العاشر: ٣٠٠ جنيه لكل واحد منهم.
- المستوى الثالث: الأول: ٨٠٠ جنيه، والثاني: ٧٠٠ جنيه، والثالث: ٦٠٠ جنيه، والرابع: ٤٠٠ جنيه، والخامس: ٣٠٠ جنيه، ومن السادس إلى العاشر: ٢٠٠ جنيه لكل واحد منهم.
- المستوى الرابع: الأول: ٦٠٠ جنيه، والثاني: ٥٠٠ جنيه، والثالث: ٤٠٠ جنيه، والرابع: ٣٠٠ جنيه، والخامس: ٢٠٠ جنيه، ومن السادس إلى العاشر: ١٠٠ جنيه لكل واحد منهم.
- المستوى الخامس: الأول: ٥٠٠ جنيه، والثاني: ٤٠٠ جنيه، والثالث: ٣٠٠ جنيه، والرابع: ٢٠٠ جنيه، والخامس: ١٠٠ جنيه، ومن السادس إلى العاشر: ٥٠ جنيه لكل واحد منهم.

مع تمنيات إدارة شئون القرآن بالتوفيق للجميع



# .. أخى المسلم وأختى المسلمة

بإذن

بالمشاركة بجزء  
من مالك ومن الزكوات أو  
الصدقات لنشر التوحيد من  
خلال المشاركة في الأعمال التالية :

■ طباعة كتيب يوزع مع مجلة  
التوحيد مجاناً تتكلف النسخة  
خمسة وسبعين قرشاً .. يطبع  
من كل كتيب مائة وخمسون ألف نسخة.  
■ نشر تراث الجماعة من خلال طبع المجلة  
وتجليدها بجميع أعداد السنة في  
مجلد واحد وذلك لعمل كرتونة  
كاملة ٣٥ سنة من المجلة.

■ دعم مشروع المليون نسخة من مجلة  
التوحيد ... نسخة من المجلة لكل  
خطيب من خطباء الأوقاف والأزهر  
تصله على عنوانه.

نحن

بالتفكير

يمكنكم المشاركة ودعم ذلك بعمل حوالة أو شيك مصرفي

على بنك فيصل الإسلامي

فرع القاهرة حساب رقم ١٩١٥٩٠ باسم مجلة التوحيد